أكـــــوان

رواية

دائما ما نرى خطر الغزو

يأتي من خارج الكوكب.

ولكن !!!!!!!!

ماذا لو كنا مخطئين؟

أيمكن أن يسبب الجهل

حربا بين الأكوان؟

محمود عبد الرحيم – وائل عبد الرحيم

2000 أدباء

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر.

روايــة: أكــوان.

الكاتبان: محمود عبد الرحيم – وائل عبد الرحيم.

الطبعة الأولى: ديسمبر 2016

رقم الإيداع: 2016/23504

الناشــر:

"دار أدباء 2000 للنشر والتوزيع"

المدير العام: **منة عامر.** Mobile: 01099654718

E.mail: **Odabaa2000@gmail.com**

Website: **http://entashaaer.wix.com/odabaa2000**

Facebook: **https://www.facebook.com/Odabaa2000**

تصميم الغلاف: **محمد علي.**

تصحيح لغوي: **أحمد شوقي.**

جميع الحقوق @ 2016 محفوظة للناشر

"دار أدباء 2000 للنشر و التوزيع"

يمنع منعاً باتاً بدون إذن خطي معتمد من الناشر:-

نسخ أو إستعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيهاالتسجيل الفوتوجرافي و التسجيل على أي أشرطة أو أقراص صلبة أو مرنة مقروءة أو النشر عبر الإنترنت أو أي برنامج إلكتروني أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها أدوات حفظ المعلومات و إسترجاعها.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي **"دار أدباء 2000 للنشر و التوزيع".**

إهـــداء

إلى من أهدتنا حياتها.

إلى من أهدتنا الإيمان و حب الحياة.

إلى من أهدتنا حب القراءة و الكتب.

نهدي إلى روحها أول عمل كتابي لنا.

إلى أمنـــا .....

هذا أقل ما نقدمه لك.

فهذا هو حصاد ما زرعتيه فينا طيلة عمرك.

و لكم تمنينا أن تكوني بيننا و نهديه ليديك.

و لكن لا نملك إلا أن نهديه لروحك.

فتقبليه منا.

أبنائك.

وائل و محمود

شكـــراً أمنـــا ,,,,,,,,,,,

إهــــداء

نهدي هذه الرواية إلى كل من وقف بجوارنا و شجعنا.

نهديها إلى أشقائنا الأعزاء **سماح و محمد.**

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

إهداء إلى زوجتي و أبنائي.

أتمنى أن تكون هذه الرواية مصدر فخر لكم بي.

فإليكم أهديها.

وائل عبد الرحيم.

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

إهداء خاص إلى زوجتي العزيزة و إبني نور الدين

أهدي هذا العمل و أتمنى أن ينال إعجابكم.

محمود عبد الرحيم.

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

إهـــداء شديد الخصوصية

إلي المكان الذي شهد مولد كتاباتنا.

جروب سطور الثقافي

ذلك المكان العظيم و الفكرة الرائعة التي أظلتنا تحت جناحها
لنكتب و نقرأ و نتعلم و نتثقف و نغير مفاهيم خاطئة
و نعلم كل يوم علي يد خبراء في جميع المجالات
معلومة جديدة تزيد من مخزوننا الثقافي.

فلهذا الكوكب العظيم
.. كوكب سطور ..
نهدي عملنا الأول الذي شهد الجروب مولده
و نتمني أن يكون عملنا هذا جديرا بأن يهدي إلي هذا الصرح العظيم.

و نحن إذ نهديه هذا العمل نقول له و لأعضاءه كلمة تحمل كل إمتناننا وتقديرنا.

شكرا ,,,,,,,,,

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

إن أدب الخيال العلمي لهو نوع من الأدب المهضوم حقه في الأدب العربي مقارنة بغيره من أنواع الكتابة الأخرى.

فلنأمل أن تكون محاولتنا تلك جزءا من محاولات إحياء هذا الفرع الهام من فروع الأدب.

نتمنى هذا .....

المؤلفـــان

-01-

كان المقام نوردان جالسا داخل فقاعه هوائية تطفو فوق سائل أزرق غامق يتطلع إلى السماء الحمراء و الشمس الزرقاء و هو يفكر في يومه الجميل المناسب للإسترخاء ، فمنذ فترة لم يكن الجو رائعا كما هو اليوم.

قاطع أفكاره تألق سوار حول معصم يده بلون أحمر قاتم فإعتدل في مجلسه و نظر بطرف عينه إلى اليمين فإختفت الفقاعة و الماء الذي أسفلها ليقف معتدل القامة.

تألق جسده باللون الأحمر ثم إختفت السماء الحمراء ليحل مكانها سقف مرتفع بزخارف حمراء عجيبة و أمامه ظهر مكتب شفاف يجلس خلفه رجل بمجرد أن رآه حتى إعتدل في وقفته أكثر لتبدو قامته الصغيرة حيث طوله لا يتعدى المتر و النصف.

دوى صوت في داخله: إسترح مقام نوردان.

إستراح نوردان قليلا إلا أنه فوجئ بقائده يقول له بصوت مسموع: كيف حال اللغة لديك ؟

أجابه نوردان مندهشا: تعلم أني احب إستخدام الكلام المسموع بدلا من التخاطب العقلي ، ذلك الكلام المسموع الذي قارب على الإنقراض حتى أن قرابه الخمسة في المائة فقط من عالمنا من يستطيعون التحدث بالكلمات.

أجابه القائد: حسنا فربما إحتجنا لذلك في مهمتك التالية.

قال نوردان بنفس اللغة الغريبة: أي مهمة ؟

إلتفت القائد إلى الحائط ليتموج و يتحول إلى ما يشبه الشاشة المجسمة و ظهر بها منطقة خضراء اللون لها نفس السماء الحمراء و هو يقول: المنطقة دالاي.

بدت إرتجافة خفيفة على نوردان و هو يردد: دالاي !!!!

أجابه قائده عن طريق التخاطر: نعم ، المنطقة دالاي ، أنت تعرف ماذا تعني لنا ، لقد لاحظ علمائنا نشاطا كهرومغناطيسيا بها يتكرر بإنتظام خلال اليومين الماضيين و مع تحليل هذا النشاط وجدوا أنه محاولة للولوج إلى المنطقة زيرو.

هنا إرتجف نوردان و هو يقول: شادو.

أجابه قائده: لا ليس شادو هذه المرة فقد تم قفل بوابتهم إنما هي بلان 2.

قال نوردان: و لكن بلان 2 لم يبلغ المستوى المطلوب لتلك المرحلة.

أجاب القائد: و هذه هي المشكلة ، أهل بلان 2 لا يعلمون ماذا يفعلون و أنهم بذلك يفتحون أبواب جهنم ليس عليهم فقط و لكن علينا جميعا ، يجب منعهم من بلوغ هذا المستوى الآن.

و إختفت الصورة المجسمة لتحل محلها صورة لسماء زرقاء و شمس صفراء زاهية مع بحار سماويه اللون و القائد يتابع: إن أهل بلان2 أو الأرض كما يطلق عليها أهلها لا يجب أن يبلغوا المنطقة زيرو أبدا مهما كان الثمن ، و هذه مهمتك.

إعتدل نوردان في وقفته و هو يقول: لن يعبروا.

و إلتفت إلى رسم الأرض و هو يقول: مهما كان الثمن .....

،،،،،،،،،

قبل ذلك بيومين في مكان ما بالمحيط كانت ثلاث سفن تبحر بجوار بعضها و داخل إحداها وقف رجل يتأمل السماء الزرقاء الصافية بإستمتاع.

إقترب منه شخص آخر و قال له: دكتور بلال لقد أوشكنا على الإنتهاء من التجربة و إقترب موعد المرحلة النهائية.

إلتفت اليه الدكتور بلال و قال له: أتدري يا عامر ما جعلني أواصل أبحاثي على الطاقة الكهرومغناطيسيه و أتخصص بها و أفني عمري وراء هذه النظرية التي نعمل عليها ؟

قال عامر: لست أدري.

إبتسم الدكتور بلال و نظر للبحر و قال: والدي رحمه الله ، لقد كان شيخ قريتنا و إمام الجامع فيها لكنه بالاضافة لذلك كان يملك قدرة على الشفاء ، كان أهل القرية يأتون إليه ليعالج أبنائهم عن طريق القرآن و الرقية و لا يأخذ منهم مال ، كان يقول أنه لا يستطيع أخذ المال و إلا ذهبت قدرته ، حاولت أكثر من مرة أن أعرف سره و لكني لم أستطع ، كانت القراءة هوايتي منذ صغري و كنت اقرأ كثيرا و كان يشجعني على ذلك ،

ذات مرة قرأت كتاب عن مثلث برمودا و إذا به يغضب كما لم أره من قبل و يأخذ الكتاب من يدي و يحرقه ، حاولت أن أفهم منه السبب لكنه كان يقول: إياك أن تقرأ عن مثلث الجحيم هذا.

قلت له: لكنه ليس مثلث جحيم يا أبي.

كان يرد علي: بل هو الجحيم عينه ، قديما كانو يقولون أن قصر إبليس يوجد فيه و ليتهم كانو محقين في ذلك ، إنه أسوأ و ألعن ، إن ما يوجد به يجعل إبليس حمل وديع مقارنة به و يجب عدم الاقتراب منه و إلا جلب الويلات على البشرية أجمع.

بالطبع لم يقنعني كلامه و قلت إنها العقلية البسيطة التي تجعل من الأمور العلمية المجهولة لها أساطير و خرافات إلا أن كلامه حرك داخلي روح المعرفة فقرأت كثيرا سرا عن مثلث برمودا و حوادثه و الإختفاءات التي تحدث به و وجدت أني أريد أن أكشف هذا اللغز و أحل أركانه و كرست حياتي لهذا الغرض و ها أنا ذا قاب قوسين أو أدنى من تحقيقه و إكتشاف اللغز الأشهر للبشرية.

معرفه حقيقة مثلث برمودا.

،،،،،،،،،،

كان كل شئ يبدو داكنا داخل تلك القاعة.

جدران سوداء.

إضاءه زرقاء داكنة.

أثاث بني اللون

و فوق عرش كبير أسود اللون جلس شخص ضخم طوله يتعدي المترين له بشرة داكنة

دخل عليه شخص يلبس ملابس رمادية اللون و هو يقول: تحية للقائد هولاك.

أشار له الجالس على العرش و لم يرد.

قال القادم: أيها القائد ، لقد تم رصد تردد كهرومغناطيسي صادر من المنطقه زيرو.

إعتدل القائد و هو يقول: المنطقه زيرو ؟

أجابه: نعم ترددات منتظمة لمده يومين صادرة من بلان 2 على الأرجح ، يبدو أنهم يحاولون التحكم بالمنطقه زيرو.

أجابه قائده: لا ، إنهم لا يعرفون بعد مع ماذا يتعاملون ، يبدو أنهم يستكشفون لا أكثر و هذا لمصلحتنا فمحاولتهم هذه ستساعدنا في فتح البوابة و الولوج للمنطقة زيرو لنسود و نسيطر من جديد.

ثم نهض عن عرشه لتبدو قامته العملاقة و هو يقول: ليحكم عالم شادو من جديد.

و التفت إلى الشخص الذي أمامه و قال: أنت تعرف ما يجب عليك فعله ، يجب أن ينجح أهل بلان2 في الذهاب إلى المنطقة زيرو مهما كان الثمن

إنتقل حماسه إلى الشخص الواقف أمامه و هو يقول: أمرك سيدي.

،،،،،،،،،

كانت النيران تحيط بجنبات القاعة حيث كان الإجتماع ليدوي صوت قوي يقول: لقد تجاوز البشر حدودهم هذه المرة ، إنهم لا يعرفون ويلات ما يفعلون ، لقد إجتمع قادة العشائر لتحديد ما يجب عمله.

تدخل قائل: سيدي إنك تعرف أهل الارض و شغفهم بالمعرفة إن هذا لا يعدو أكثر من مجرد تجربة يجرونها.

أجابه: خطأ ، بل إني أعرف البشر جيدا و أعرف ميولهم للعنف و فرض الإرادة بالقوة إنهم يظنون أنهم يملكون المعرفة و لكنهم لايدركون هذة المرة أنهم يلعبون بالنار و حتى النار تبدو لعبة أطفال بالنسبة لنتيجة ما سيفعلون ، إنهم سوف يعيدون الحرب مرة أخرى.

ثم التفت و هو يقول: جامشيد.

إعتدل أحد الحضور ليتابع القائل: جامشيد ، إن هذه هي مهمتك ، إجمع من شئت من العشائر و إستعن بمن تريد و لكن لا تجعل أهل الأرض يفتحون البوابة ، نريد إيقاف الحرب قبل أن تبدأ ..... حرب الأكوان.

،،،،،،،،،

كان الدكتور بلال يقوم بإلقاء محاضرة لفريقه العلمي على مركبه في المحيط و كان الجميع ينظر اليه بإهتمام و إحترام و هو يقول: تعرفون طبعا الكهرومغناطيسة و هي فرع من فروع الفيزياء هو فيزياء الطاقة الكهربائية المغناطيسية و هو يدرس العلاقة بين الكهرباء و المغناطيسية حيث يؤثر مجال مغناطيسي على الشحنة الكهربائية ، القوة الكهرومغناطيسية هذه هي المسؤلة عمليا عن كل مظاهر حياتنا اليومية بإستثناء الجاذبية ، فكل القوى المؤثرة بين ربط الذرات بعضها ببعض يرجع إلى الكهرومغناطيسية ، حديثا أثبتوا أنه يمكن علاج بعض الحالات المرضية كالصداع و بعض الأمراض النفسية عن طريق تسليط جرعة كهرومغناطيسية على المخ ، إن الطاقة الكهرومغناطيسية هي واحدة من أربع قوى رئيسية تتحكم في عالمنا المادي ، القوة النووية الشديدة و هي التي داخل نواة الذرة و تربط بين النيوترونات و البروتونات و القوة النووية الضعيفة و هي المسئولة عن النشاط الاشعاعي داخل الذرة و قوة الجاذبية و هي تعمل بين الكتل و يبلغ مداها ما لانهاية و الطاقه الكهرومغناطيسيه و تسير بسرعه الضوء حيث أن الشعاع الكهرو مغناطيسي يمكن أن يدور حول الكرة الأرضية 7 مرات في الثانية الواحدة ، عذرا لطول المقدمة و إنما أردت أن أقول أن الطاقة الكهرومغناطيسية من أهم القوى التي تتحكم بعالمنا إن لم تكن أهمها على الإطلاق ، منذ قرابة العام إكتشفت ان ما يعرف بمثلث برمودا يرسل موجات كهرومغناطيسية و هو ليس بالأمر الجديد حيث أن بعض الإحتمالات تقول أنه يوجد بأسفله جبل مغناطيسي و هو ما يتسبب في الإختفاءات و بعض الحوادث و ذلك بجانب التكهنات الأخرى التي تعلمونها جميعا و لكن الجديد هنا أني أدركت أن تلك الموجات منتظمة بل و تكرر نفسها بمعدل ثابت و ليست متغيرة كما يجب أن تكون لطبيعه المنطقة و إكتشفت أني مع بعض الأبحاث أستطيع أن أصل إلى طول موجة كهرومغناطيسية يبطل عمل الموجة السالفة الذكر مما يترتب عليه عمل أجهزة الكشف و الأعماق بل و إرسال الغواصات العلمية لإكتشاف أكبر لغز في تاريخ البشرية بعد لغز بناء أهرامات الجيزة ، و ها قد حانت اللحظة ، لدينا ما يقل قليلا عن اليومين لتحييد تلك الطاقة و حل لغز مثلث برمودا و إني لأشكركم جميعا على التعاون و المجهود الذي بذلتموه لإتمام التجربة.

صفق الحاضرون مع إنتهاء كلمة الدكتور بلال و هو يهم بالمغادرة ثم إستوقفه رجل أميركي الملامح قال له: أحسنت دكتور بلال ، كانت خطبة عظيمة.

إبتسم الدكتور بلال و هو يقول: أشكرك أيها القائد مارك ، رغم أنها مليئة بالأمور العلمية التي يصعب على العسكريين أمثالك فهمها ، أتدري؟ إني حقا لا أعرف سبب إرسال زورقين حربيين ليرافقا تجربة علمية بحتة.

إبتسم القائد مارك و هو يقول: إن تجربتك لهامة لنا و لا تدري ماذا يمكن أن تواجهه ، ثم إننا هنا لحمايتك و لم نتدخل في تجاربك.

قال دكتور بلال: نعم.

ثم شرد ببصره ليتذكر آخر لقاء له مع والده قبل وفاته حيث قال له والده: عدني أنك لن تبحث خلف مثلث برمودا.

قال دكتور بلال: و ما جعلك تقول هذا الآن يا والدي ؟

أجابه والده: أكنت تحسبني لا أعلم شغفك به و كتبك التي كنت تخفيها عني و دراستك التي تخصصت فيها لكي تعرف عنه.

بدت الدهشه على وجهه وقتها و أبيه يكمل: أتحسبني لأني من قرية صغيرة جاهل أو متخلف؟ لا ، إني قرأت من الكتب ما يفوق إدراكك بمراحل و أعرف ما لا تعرفه أنت فعدني يا ولدي.

قال دكتور بلال: آسف يا والدي لن أقدر.

أغمض أباه عينيه و هو يقول: إني أعرف عنادك و أعرف أنك لن تتراجع و أتمني ألا تصل لشيء و لكن إن وصلت و آتتك الإشارة أرجو منك إتباعها و لا تتركها.

قال دكتور بلال: ما الذي تتكلم عنه ؟

أجابه والده: ستعلم حينها ، و الآن أتركني قليلا.

ثم توفي والده بعد ذلك ببضع ساعات ، تذكر ذلك و هو على وشك تجربة فكرته و تبسم و قال: يبدو أنك كنت مخطئ يا والدي ، لم يحدث شيء و لن يحدث.

قاطع أفكاره مساعده عامر و هو يقول: دكتور بلال ، هناك أمرا يجب أن تراه.

قال دكتور بلال: ما هو هذا الامر ؟

قال عامر: لقد بدأنا بإرسال الموجات الكهرومغناطيسية بالترددات التي أعطيتنا إياها و لكننا نرصد الآن أمرا غريبا ، إن أجهزتنا ترصد موجات بديلة تأتينا و تفسد في بعض الأحيان ترددانا.

قال الدكتور بلال: و ما العجيب ؟ إننا نرصد منذ فترة تلك الترددات.

قال عامر: ليس هذا ما اقصد ، إن الترددات التي نرصدها تتغير مع كل تردد نرسله تبدو و كأنها .....

توقف عن الكلام ليقول الدكتور بلال: كأنها ماذا ؟

قال عامر: كانها تحاول أن تبلغنا شئ أو هي إشارة ما.

هنا تذكر الدكتور بلال ما أخبره به والده عن الإشارة ليهتف: لا لا يمكن !!!

قال عامر: ما هو الذي لا يمكن ؟

إعتدل الدكتور بلال و هو يقول: لا شئ ، أترك لي الأمر لأدرسه.

قال عامر: و التجربة ؟

قال الدكتور بلال في صرامه: تستمر كما هو مخطط لها ، لن يوقفنا شئ.

تردد عامر قليلا ثم قال: هناك شئ آخر.

قال الدكتور بلال: ما هو ؟

قال عامر: في اللحظات التي تتوافق فيها طول موجاتنا السالبة مع ما تصدر من موجات موجبة من موقع التجربة يحدث الحياد لقد رصدت أجهزتنا أمرا غريبا إستمر لثوان لقد تم رصد فراغ هائل.

إنعقد حاجبا الدكتور بلال و هو يقول: فراغ ؟ و لكن هذا مخالف للدراسات.

قال عامر: نعم و إن فريق من العلماء يعكف حاليا على دراسة الأمر.

ثم سكت قليلا و قال في خفوت: أليس من الأفضل أن نؤجل المرحلة النهائية قليلا لدراسة المعطيات الجديدة ؟

صمت الدكتور بلال قليلا ثم قال: لا ، لنستمر في التحربة ، لن أتوقف الآن بعدما بلغت ما بلغت.

قال عامر: أمرك.

و إنصرف ليتبعه الدكتور بلال دون أن ينتبه للقائد مارك الذي لم يكن قد غادر المكان ليخرج هاتفه و يجري إتصال برقم خاص و يقول: سيدي لقد جدت في الامور أمور ، إستمع إلى.

و أخذ يحكي ما سمعه من الدكتور بلال و عامر إلى أن إنتهي ليستمع إلى محدثه ثم يقول: علم سيدي ، و رجالي على أهبة الإستعداد.

ثم ينهي مكالمته ليلتفت إلى الزورقين الحربيين و يفكر في التعليمات الجديدة التي من الممكن أن تقلب الأمور رأسا على عقب.

،،،،،،،،،،

كانت تلك المركبة العجيبة تدور بثقة خارج الغلاف الجوي للأرض واثقة أنه لن يمكن رصدها بأي أجهزة معروفة للبشر.

و داخل تلك المركبة جلس شخص في غرفة القيادة و أشار في الهواء لتظهر لوحه مفاتيح مجسمة تحركت أصابعه الطويلة عليها لتكتب بلغة عربية: إن التجربة الأرضية ماضية و لم تقف يبدو أنهم مصرون على المضي قدما.

يكتب له من يحدثه: إنهم لا يعلمون مع ماذا يتعاملون و إن علموا حتى لن يتراجعوا ، هكذا هم البشر دائما يمضون قدما إلى هلاكهم ، لكن هذه المرة الأمر لا يتعلق بهم إن الأمر يخصنا جميعا.

قال له قائد المركبة و هو يمسك بجهاز إتصال ليحدث قائده: أعلم ذلك سيدي و نرجو ألا نصل لتلك النتيجة.

ثم صمت قليلا و قال: و ماذا بخصوص المراقبون الآخرون ؟

أجابه قائده: يرسلون لنا التطورات دائما ، إن اهل عالم شادو علموا بالأمر و يحاولون إرسال قائد جيوشهم دارك ليساعد البشر لإتمام تجربتهم لأن هذا يعني فتح البوابة إلى

المنطقة زيرو ليتموا ما كانو يحاولون فعله منذ القدم قبل أن يغلق عليهم أهل عالم الهور الطريق إلى المنطقة زيرو و تلك التجربة تعني لهم العودة مرة أخرى ، و بالنسبة لعالم الهور أرسلوا قائدهم نوردان لإيقاف التجربة و منع عودة أهل شادو مرة أخرى و بالنسبة لأهل العشائر أو ما يطلقون عليهم البشر الجن فإنهم أيضا كلفوا القائد جامشيد لإيقاف البشر أما بالنسبة للبشر أنفسهم فالدكتور بلال مصر على المضي في التجربة مهما كلف الأمر و لكن من خلف ظهره القائد مارك يبدو في مهمة لحراسته لكنه في الحقيقه مكلف من قبل الإداره الامريكية بمراقبة التجربة للإستفادة العسكرية لما تسفر عنه ، يبدو أن الصراع سوف يبدأ مبكرا.

قال له قائد المركبة: و ما دورنا نحن في هذه الاحداث ؟

أجابه : أنت تعرف التعليمات ، لا نستطيع التدخل مطلقا فيما يحدث إن مهمتنا هي المراقبة و التسجيل ليس أكثر.

قال له: و لكن ما يفعله البشر ربما يؤثر أيضا على عالمنا.

قال له قائده: أتمنى ألا يحدث هذا لكنك تعرف ما وصل اليه مفكرينا بهذا الخصوص ، إن أهل كل عالم لهم مطلق الحرية في إختيار مصيرهم.

قال له قائد المركبة: و إن كان هذا الاختيار فيه هلاك لهم و للآخرين.

صمت محدثه قليلا ثم قال: و إن كان ، أنت تعرف مدي تقدمنا و تعرف ما يمكن أن يحدث إن حاولنا التدخل ستكون ، أكبر مذبحة كونية إن تدخلنا لذلك تابع مهمتك هي رصد ما يحدث و وافنا بالتطورات.

إنتهي الإتصال لتغلق الشاشه المجسمة و يلتفت قائد المركبة إلى كوكب الأرض في الفضاء و هو يقول بلغة عربية خالصة: ماذا سوف تفعلون بفضولكم أيها البشر و أي جحيم ذاهبون إليه بأرجلكم ؟؟

،،،،،،،،،،

-02-

كانت هناك تلك المنطقة المجهولة.

لم تكن منطقة بالمعني المفهوم ، فأي منطقة تكون لها ابعاد ، طول و عرض و إرتفاع و حدود ، و لكن هذه المنطقة العجيبة كانت الفراغ بعينه.

سواد شديد لا أول له ولا آخر.

سواد يحيط بجميع الاتجاهات.

سواد يفوق حتى ذلك السواد السرمدي المميز للفضاء.

سواد لا تبدو به اي بادرة ضوء.

و صمت رهيب بدا أنه سيدوم للنهاية.

ولكن شق ذلك السواد والصمت شرارة.

شرارة صغيرة نبتت من الفراغ تلتها شرارات أخري مع بدء ما بدا اشبه بفجوة صغيرة وسط الفراغ أخذت في الاتساع تدريجيا.

فجوة سوداء ايضا كانت لتختفي وسط ذلك السواد النهائي لولا اطرافها التي امتزجت بها تلك الشرارات بلون ازرق باهت.

و من وسطها وبعد اكتمالها عبر نوردان.

و بعد عبوره توقف قليلا قبل أن يلتفت إلي الفجوة و يشير اليها بجهاز معه ضاغطا زره لتختفي الفجوة تدريجيا و يعود الظلام من جديد ثم أخذ يتلفت حوله متوترا.

إنه برغم ولوجه إلى هذه المنطقة كثيرا خلال مهماته وخصوصا أثناء حربهم مع أهل شادو فانه لم يستطع الإعتياد قط على ذلك الفراغ العجيب.

سواد رهيب يحيط به من كل جانب.

من أمامه و خلفه.

و أعلاه و أسفله.

إنه حتي لا يعلم على ماذا يقف,

و ما إن كان واقفا بالفعل أو طائرا.

إنه لا يرى ما أسفله حتى أنه يخشي السقوط في كل لحظة.

السقوط إلى أين !!!!

لا يدري.

و لكن أغرب ما في هذه المنطقة و مازال يثير دهشته حتى الآن هو أن الرؤية واضحة !!

إنه يستطيع أن يرى نفسه و يرى أي شخص أو شئ قد يتواجد بجواره أو معه في هذا المكان العجيب ، كيف هذا مع كل ذلك الظلام والسواد؟ هذا ما لم يستطتع الإجابة عنه حتي علماء كونه فهي ظاهرة لم يستطيعوا ايجاد تفسير لها أبدا.

و لكنه و كمحترف نفض عنه تلك الافكار سريعا و هو يشغل جهازا اخر معه مهمته البحث عن مدخل تلك الارض التي يبدو انها ستشعل الحرب من جديد.

مدخل بلان2.

و لكن و قبل ان يبدأ بتشغيل جهازه سمع في عقله صوتا ساخرا يقول: مرحى مرحى .. من أري ؟ أهو صديقي القديم نوردان ؟

التفت مسرعا إلى ما يبدو انه مصدر الصوت بالرغم من انها في الواقع كانت رسالة عقلية انطلقت من شخص طويل القامة يرتدي زيا رماديا من قطعة واحدة و يحمل سلاحا عجيبا كان يصوبه إلى نوردان و هو ينطق بالعبارة السابقة.

بدت ملامح الشراسة على وجه نوردان و هو يقول: أهو أنت يا دارك ؟

آتته رسالة عقلية ساخرة أخري بصوت دارك قائلا: يبدو أنك نسيت يا صديقي القديم أن الصوت العادي لا ينتقل هنا و يبدو أنك مضطر لإستخدام التواصل العقلي الذي تكرهه.

انعقد حاجبا نوردان في غضب متزايد و هو يخاطب دارك عقليا هذه المرة ناظرا إلى سلاحه: و يبدو أيضا أنك نسيت أن الاسلحة الإلكترونية لا تعمل هنا.

انتقل غضبه إلى دارك الذي نظر إلى سلاحه مغتاظا قبل أن يعيده إلى غمده موجها رسالة عقلية أخرى إلى نوردان قائلا مستعيدا سخريته: حسنا يبدو أننا سنتحدث حديثا وديا هذه المرة.

أجابه نوردان: لم يكن بيننا أبدا أي حديث ودي يا هذا.

انطلقت في رأسه ضحكة عقلية اطلقها دارك و هو يقول: ستظل كما أنت ، لا تتميز أبدا بروح الدعابة.

قال نوردان: و لهذا افوز دوما ..

عاودت دارك ملامح الغضب وهو يقول: ليس هذه المرة.

نوردان: يبدوا أن ما أتى بي هو ما أتى بك و لكنك لن تنال مبتغاك أبدا و سأمنعك و لو كلفني هذا حياتي.

قال دارك: حسنا ، كما تريد.

ثم إستل فجأة من حزامه سيفا عاديا قديما و هو يقول: ما رأيك ان تحاول منعي على طريقة أجدادي و أجدادك؟

إستل نوردان سريعا سيفا مماثلا و إن إختلف في لونه و شكل مقبضه و هو يقول مبتسما لاول مرة: كما تريد ، و لكن لا تلومن الا نفسك.

وهجم على دارك.

و إلتقت السيوف.

و بدأ الصراع..

وسط منطقة الغموض.

المنطقة زيرو..!!

،،،،،،،،،،

وقف مارك أمام شباك غرفته في سفينة الابحاث المكلفة بأداء التجربة يتطلع صامتا من خلالها إلى أمواج المحيط الهادئة في تلك الساعة من الصباح وقد بدا عليه الشرود و التفكير العميق حيث ان هذه المهمة تعني الكثير لديه فنجاحه فيها قد ينقله إلى مصاف القادة العظماء في الجيش الامريكي فحسب الدراسات السرية لعلمائه و التي لا يعلم دكتور بلال شيئا عنها فإن هذه المنطقة تحوي طاقة هائلة.

طاقة لو امكن استخدامها و تطويعها فإنها قد تعود ببلاد العم سام مرة أخرى.

تعود بهم إلى المقدمة.

نعم المقدمة الحقيقية و سيادة العالم فعليا بدلا من تلك السلطة المزعومة التي صارت مرتجفة مهتزة تغمرها الأزمات الإقتصادية و السياسية و تهددها قوي أخرى كثيرة وليدة ليس التنين الصيني و لا العملاق الياباني باقواها.

حتي السلاح النووي الذي أمكن بلاده يوما من امتلاك زعامة العالم لم يعد ذا قيمة خصوصا بعد امتلاك الكثير له و بالاخص بعد سقوط الإتحاد السوفيتي و أصبحت الأسلحة النووية تباع لكل من يملك ثمنها.

و الآن!!!!

الآن هم بصدد الكشف عن قوة جديدة.

و سلاح جديد.

سلاح قد يمنح لهم التفوق لاعوام و ربما قرون.

و مهمته هي السيطرة على دكتور بلال و أبحاثه و أجهزته فور نجاح التجربة و من ثم ترك الأمر كله لعلماء دولته لمحاولة فحص تلك الطاقة و كيفية استغلالها و عندها سوف يعود عودة الابطال و سيعلو شأنه في الجيش الامريكي كثيرا و ستمتلئ أكتافه بالنياشين و قد يتولى منصبا رفيعا بل أنه قد يتولي منصب .....

سيدي .....

انطلقت الكلمة السابقة من أحد رجاله و كان قد دخل الغرفة للتو لتنتزعه من أحلامه فإنتفض في مكانه و إلتفت في حدة لينظر إلى رجله في غضب جعل الرجل يتراجع في ذعر قائلا: عفوا سيدي و لكني قد طرقت الباب كثيرا و لم تسمعني و الأمر عاجل و .....

قاطعه مارك في عصبية: قل ما عندك.

قال الرجل مسرعا: التجربة الأولى على وشك البدء ، دكتور بلال يقول أن الوقت المحدد بعد خمس دقائق.

تألقت عينا مارك و هو يستمع إلى رجله فلقد حانت اللحظة ..

اللحظة التي قد تغير من شكل خارطة العالم كله و تحدد مستقبله و مصدر القوة فيه ، إنها اللحظة الحاسمة.

و لم يدري إلى أي مدى كان محقا فإن ما يوشك على الحدوث في حالة نجاح التجربة كان بالفعل لحظة حاسمة ، ليس للارض فقط ، و لكن لعوالم اخري و أكوان غامضة.

و لم يكن ايضا يعلم انها قد تكون البداية.

بداية حرب لا يعلم مداها الا الله وحده.

حرب قد لا تطيح بدولته فقط.

بل قد تطيح بالأرض كلها.

أرضنا ..!!

،،،،،،،،،

شعر دكتور بلال بنشوة عارمة وهو يتابع بنفسه جميع التجهيزات والاستعدادات لاجراء تجربته الاولي ، لقد أجرى جميع الحسابات و الدراسات و أكدت حساباته أن التجربة الأولى ستعطل الموجة الكهرومغناطيسية لمدة ثلاث دقائق.

ثلاث دقائق فقط.

و لكنها ستكون كافية ليستطيع دراسة المنطقة بأحدث الاجهزة و المعدات الممتلئة بها السفينة لمحاولة ازالة جزء من الغموض المحيط بها قبل أن تعود الموجة مرة أخرى ، و

في حالة نجاح التجربة و مع معطياتها سوف يعيدها و لمدة اطول ، و سوف يحقق حلم حياته ، و يزيل الغموض.

و .....

دكتور بلال.

إلتفت بلال إلى صاحب العبارة ليجد مارك أمامه و لهفته لا تقل عنه و هو يساله: كم بقي على بدء التجربة؟

قال بلال و الحماس يملؤه: باقي دقيقة واحدة ، إن كل شئ جاهز.

تالقت عينا مارك و إن أخفى لهفته داخله و هو يلتفت إلى رجاله آمرا لهم بالانتشار و الإستعداد لأي أمر طارئ بينما تجاهله بلال تماما و هو يجلس أمام شاشة الكمبيوتر الرئيسي متابعا عدا تنازليا بدأ من العشرين آخذا في التناقص و دقات قلبه تتزايد مع كل ثانية.

١٩

١٨

١٧

لقد اقترب الحلم.

١٢

١١

١٠

اقتربت لحظة الحقيقة.

٥

٤

٣

إنها اللحظة.

إنـ ...

و هنا و فجأة اختفي التوقيت و انطفأت الانوار و انطفأت أغلب الأجهزة مع إطلاق الأجهزة الأخرى صافرات قوية انتشرت في المكان لتعلو أمارات الدهشة و الصدمة وجه دكتور بلال هاتفا في مساعده عامر: ماذا حدث؟

قال عامر متوترا: لقد انقطع التيار الكهربائي الرئيسي يا سيدي و ما زلنا نبحث عن السبب.

هتف بلال: ماذا !!!! كيف هذا ؟ مستحيل أن يحدث ، إبحثوا عن سبب الخلل حالا.

و انعقد حاجبا مارك في عصبية و غضب و هو يتابع حلمه هو أيضا يتبخر و لكنه وقف صامتا يتابع محاولة الرجال معرفة سبب الخلل قبل ان ياتي احدهم إلى الدكتور بلال قائلا: لقد عرفنا سبب الخلل ، لن تصدق ابدا يا سيدي.

قال بلال بعصبية: قل ما لديك فورا.

قال الرجل: السبب فأر ..!!

ماذا !!! فأر ..؟؟!!

نطق بلال بالعبارة في ذهول لم يقل عن ذهول مارك و هو يستمع إلى الرجل الذي تابع: نعم فأر ، فأر قرض كابل الطاقة الرئيسي قاطعا إياه و موقفا عمل الأجهزة.

قال بلال في ذهول متزايد: فأر !!! أتنهار أحلامي بسبب فأر !!! ولكن لا ، لن يحدث هذا ، اصلحوا الخلل فورا.

قال رجله: لقد بدأنا في هذا بالفعل يا سيدي و سنأخذ وقتا في ذلك و لكن .....

قال بلال: و لكن ماذا ؟ ايوجد اسوأ من هذا ؟

قال الرجل مترددا: يوجد أمر غريب ، إن الاسلاك بها طاقة عالية جدا و أي فأر يحاول لمسها حتى بعد قرض الواقي الخاص بها فانه سوف يموت محترقا فورا و لكن الغريب

أننا وجدنا الاسلاك نفسها مقروضة مع وجود آثار فأر على الأرض و آثار أسنانه واضحة على الغلاف الواقي الممزق بدون أن نجد للفأر نفسه أو جثته أثر.

و كانت المفاجأة على بلال شديدة.

بل و مذهلة.

إلى اقصي درجة.

-03-

عندما شهر كل من نوردان و دارك سيفيهما لمواجهه بعضهما البعض لم يكن في بال أي منهما إلا أن يقضي أحدهما على الآخر مهما كلف من الامر و عندما التقي السيفان بدا ما يشبه الشراره في هذا الفراغ ليدفع كل منهما الاخر ليتراجعا خطوه للخلف ، هما ان يعيدا الكرة الا انهما شعرا برجفه عنيفه تسري في جسديهما دفعتهما ليسقط كل منهما للخلف.

نظر نوردان لأعلى ، إن كان هناك أعلى في هذا الفراغ ، ليجد شرارات تبدو في الفراغ آخذة في الإتساع مع ظهور وميض في منتصفها و سمع صوت دارك داخل راسه يقول: يبدو أن اهل بلان2 قد بدأوا في فتح البوابة لن يكون هناك عائق أمام أهل شادو للعودة و السيطرة مره أخرى.

كان نوردان يستمع إليه و هو ينظر إلى الشرارات التي أخذت في الاتساع و ظهر وسطها ما يشبه الفجوة الصغيرة و عقله يرسم أسوأ السيناريوهات التي يمكن حدوثها و فجأه دوت فرقعه مسموعه في المكان رغم عدم نقل الاصوات داخل المنطقه زيرو ليختفي بعده هذا الشرر مرة واحدة ليقول دارك بغضب: ما هذا

أجابه نوردان عبر عقله: يبدو أن التجربة توقفت لسبب ما.

قال دارك بغضب: ليس لوقت طويل.

و هنا أضاء مصباح صغير بحزامه فقال: يبدو أن وقت مغادرتي قد حان سوف ألقاك مرة أخرى.

ثم ظهرت حوله فقاعة داكنة و إختفي بعدها ليقف نوردان وحيدا داخل هذا الفراغ المرعب و هو يفكر في هذه المنطقه التي لا تسمح بمغادرتها الا بمرور ساعه من دخولها و إلا تلاشي جسده إلى الابد واخذ يحدث نفسه: ها قد سبقه دارك.

ألقي نظرة على حزامه و هذا العداد الآخذ في الإنخفاض و يغمغم: تري ماذا سوف يفعل دارك في هذا العالم ؟

هل سوف يصل في الوقت المناسب لالغاء فتح البوابة ؟

كل تلك الاسئله و أكثر دارت في عقل نوردان و هو ينظر إلى عداد حزامه الآخذ في التناقص.

،،،،،،،،،

كان القائد جامشيد يجلس داخل تلك القاعه الكبيره عندما دخل عليه أحد أتباعه و قال له: لقد تم وقف التجربة في اللحظة الاخيرة و لكننا فقدنا فردا من العشيرة في هذا الأمر.

أغمض جامشيد عينيه لحظة و قال: إن لكل حرب خسائرها.

قال له تابعه: لم لا ننهي هذا الموضوع مباشرة ؟ إننا قادرون أن نغرق سفنهم بلحظة

أجابه جامشيد: و ماذا بعد ؟ سوف يرسلون غيرهم ليعيدوا التجربة و غيرهم و غيرهم ، ثم أن لنا قوانيننا في التعامل مع البشر ، إن هذا الأمر خطير لنا أكثر منهم فهذا يضعف تكويننا و الاحتكاك المباشر بيننا يجعل اجسادنا اضعف منهم و هذا سوف يجعل خسائرنا كبيرة و أيضا سوف يعيدون التجربة.

قال له تابعه: وما العمل؟

قال جامشيد: لا بد ان يدركو أن هذه التجربة فاشلة أو أن يدركوا مخاطرها.

قال له تابعه: و كيف يحدث ذلك ؟

وقف جامشيد لتبدو قامته العملاقه حتى بالنسبه لتابعه و هو يقول: يبدو أنه لا بد من زيارة إلى البشر.

و تتالق عيناه بوهج احمر سرعان ما يختفي.

،،،،،،،،،

كان الدكتور بلال يقف داخل غرفه التحكم الرئيسيه بالتجربه وهو يقول: متي يمكن أن نبدأ التجربة مرة أخرى ؟

أجابه مساعده: ليس قبل يومين أو ثلاثة ، إن قطع الكابل في هذه المرحله من التجربه مع كمية الطاقة التي كانت به أدى إلى تعطل بعض الاجهزه و المعدات و التي لا يتوفر بعضها لدينا و سوف نحضره بالطائرات إلى هنا و هذا يتطلب بعض الوقت.

قال الدكتور بلال: و لكن هذا وقت طويل ، ألا يمكن إختصار هذا الوقت ؟

أجاب مساعده: مع الأسف إن الضرر كبير و الأجهزة نفسها لن تصل قبل يوم نصف و لا يمكن البدء في التجربة قبلها ، إلا إذا.....

قال الدكتور بلال بهفة: إلا إذا ماذا ؟

تردد مساعده قليلا و هو يقول: توجد طريقة لتنفيذ التجربة في غضون يوم و لكن خطر.

قال الدكتور بلال: كيف ذلك ؟

قال مساعده: عن طريق الغواصة ، توجد لدينا على الباخرة غواصة أعماق مخصصة للأبحاث يمكن إطلاقها و هي متصلة بممر من الباخرة يمكن من خلاله تمرير كابل الطاقه البديل و توجد بها أجهزة لو ذودناها ببعض البرامج و الأجهزه المساعدة فقد تكون قادرة على الوصول للتردد المطلوب لاتمام التجربة و لكن هذا يتطلب أن نكون فوق مركز التجربة أي أن ندخل إلى قلب مثلث برمودا فوق مركز التجربة و إنزال الغواصه لاطلاق التردد المطلوب.

إنعقد حاجبا الدكتور بلال وهو يقول: قلب مثلث برمودا !

قال مساعده: نعم

قال الدكتور بلال: إن هذا الأمر خطير ، هذا يعني دخولنا في قلب التجربة.

ثم صمت قليلا ليقول لمساعده: أحضر لي القائد مارك ، أريد ان أحادثه في أمر مهم.

قالها و هو يفكر فيما قاله مساعده و مخاطر هذه التجربة.

،،،،،،،،،

-04-

تحرك أحد الحراس من رجال مارك فوق السفينة الرئيسية متفقدا في آلية تلك المنطقة المكلف بحراستها وهو يشعر بالملل من هذه المهمة ، كان لا يعلم شيئا عن الهدف منها ولا لماذا يقومون بمرافقة ذلك العالم المصري المجنون - من وجهة نظره - وحراسته والتوجه معه إلى تلك المنطقة التي تثار حولها الاساطير.

مثلث برمودا ..!!

توتر عند هذه النقطة فأمسك سلاحه بعصبية لا مبرر لها و هو يواصل الحركة متفقدا المكان و مر بعض الوقت بدون جديد قبل أن يلمح فجأة حركة ما عند أحد أركان السفينة ، زاد توتره و هو يتقدم في سرعة من تلك الزاوية التي لمح عندها الحركة ليدور حولها ليجد المكان خاليا ..!!

أخذ يتلفت حوله في توتر مديرا رأسه و هو يقول لنفسه: غير معقول !! أنا متاكد من رؤيتي لشئ ما أو شخص ما ..!!

و هنا إنتفض مع سماعه لصوت ساخر يقول له من الأعلى بلغة أمريكية سليمة: هل تبحث عن شئ ما يا هذا ..؟؟

رفع رأسه مع سلاحه في سرعة نحو مصدر الصوت و لكن و قبل أن تكتمل حركته فوجئ بشخص طويل القامة يهبط أمامه قائلا بنفس السخرية: مفاجأة ..!!

حاول الحارس التغلب على الصدمة كمحترف تدرب سريعا و هو يهم برفع سلاحه و لكن مهاجمه تحرك بسرعة أكبر و هو يطلق أشعة ما من جهاز لديه نحوه ليشعر الحارس مع إرتطامها بجسده بشحنة كهربائية قوية تصيبه لينتفض جسده و يسقط أرضا بلا حراك فاقدا للوعي.

تطلع مهاجمه إليه لحظات قبل أن يخرج من حزامه جهازا صغيرا له سلكين أوصل أحدهما بزيه و الآخر بزي الحارس و ضغط زرا فيه ليبدأ شيئا عجيبا.

بدأت ملامح المهاجم و حجمه و ملابسه في التغير رويدا رويدا لتماثل ملامح و زي و حجم الحارس حتي عندما إنتهي مما يفعله لم يكن أحد ليستطع التفرقة بينه و بين الحارس الحقيقي و عندما إنتهي أخرج جهازا آخر الصقه برأس الحارس و قام بتشغيله قليلا قبل أن ينتهي و يعتدل قائلا في سخرية و بلغة غير أرضية هذه المرة: و الآن و بعد أن أخذت ملامحك و ذكرياتك لم تعد لي حاجة إليك أيها التافه سوف أرسلك في رحلة بلا عودة إلى أحد الأبعاد حيث أنني لا أريد أن يعثر زملاؤك عليك أثناء أدائي مهمتي و ربما يكون هذا من حسن حظك حتى لا تشهد عودة شادو ..!!

و أخرج جهازا آخر صوبه نحو الحارس لتنطلق منه اشعة زرقاء باهتة ما أن اصابت جسد الحارس حتي ارتجف قبل أن يبدأ جسده في التلاشي حتي إختفي تماما ..

و هنا إعتدل مهاجمه مكملا جملته: مع أن عودة شادو لن يفلت منها أي بعد ، أو أي كون.

ثم أخرج جهازا آخر رفعه أمام فمه قائلا: القائد دارك يتحدث ، تم الجزء الأول من المهمة بنجاح و جاري تنفيذ الجزء الثاني.

ثم أغلق جهازه و هو يعتدل و إرتسمت على شفتيه إبتسامة وحشية جعلته أشبه بشيطان.

حقيقي ..!!

،،،،،،،،،

هل أنت متأكد مما تقوله ..؟؟!!

إنطلقت تلك الكلمة بلهجة مستنكرة من بين شفتي مارك و هو ينظر إلى دكتور بلال في عصبية قبل أن يتابع قائلا: إن ما تطلبه لهو مخاطرة كبيرة للغاية ..!!

أجابه دكتور بلال سريعا: صدقني إن هذا هو الحل الوحيد لإنجاز المهمة بسرعة ، سوف ندخل إلى قلب المثلث و نرسل غواصة السفينة لإطلاق الإشارة من قلبه ، و هذا بديلا عن الإنتظار لعدة أيام حتى وصول الاجهزة الجديدة.

قال مارك في عصبية: إني أفضل الإنتظار.

قال بلال بإصرار محاولا إقناعه: و لكن من يدري ؟ إن الاجواء الآن هادئة و مناسبة للتجربة و لا نعلم ما قد تكون بعد عدة أيام ، ألست متلهفا مثلي لنجاح التجربة و إقامتها سريعا ؟

صمت مارك قليلا عند هذه الكلمات و هو يتذكر أحلامه و تطلعاته قبل أن يقول مترددا: و لكن قد يحدث .....

قاطعه بلال و قد إلتقط بذكائه بداية موافقة مارك: اطمئن لن يحدث شئ باذن الله ثم أنه ليس كل من يدخل إلى المثلث يختفي التاريخ إمتلأ بعشرات الروايات عن مغامرين دخلوه و خرجوا بدون أن يحدث لهم شئ ليعودوا إلى منازلهم محبطين كأنهم كانوا ليصبحوا سعداء لو حدث لهم شئ أو إختفوا مثل الباقين ثم إن اشارتنا ستوقف عمل المجال الكهرومغناطيسي الذي ربما يكون السبب في حوادث الاختفاء.

قال مارك و قد تغلب طموحه مع كلمات دكتور بلال على حذره و خوفه: حسنا أوافق و لكن فلتنجز تجربتك و نعود إلى المنطقة الآمنة سريعا.

تالقت عينا بلال في إنتصار و هو يقول: أعدك بهذا.

رفع مارك جهاز اللاسلكي إلى شفتيه ليعطي التعليمات لرجاله بتجهيز الغواصة و الإنطلاق مباشرة نحو منطقة الاحداث.

نحو المثلث.

مثلث برمودا.

أو مثلث الجحيم ..!!

،،،،،،،،،،

كانت تلك المركبة الغريبة ما زالت تدور في مدارها حول الارض و قائدها يتابع التطورات الأخيرة قبل أن ينعقد حاجباه و هو يلاحظ تلك التحركات الاخيرة عندما تقدمت السفن نحو المثلث قبل أن يقول لنفسه: ماذا سيفعل هؤلاء الاغبياء التعساء ؟

قبل أن ينظر إلى مؤشر ما أمامه ليهتف منزعجا: يا إلهي ، إنهم لا يعلمون ماذا يفعلون بالفعل ..!!

و إلتقط مسرعا جهاز الارسال متصلا بقيادته ليسمع صوت قائده قائلا: القيادة معك ، تحدث.

قال مسرعا: سيدي ، حدث تطور خطير ..!!

ظل صوت قائده هادئا و هو يقول: ماذا حدث ؟

قال: إن السفن تتحرك نحو قلب المثلث تماما ..!!

صمت قائده قليلا قبل أن يعود للتحدث و قد تسلل شئ من التوتر إلى صوته: هل أنت متاكد مما تقوله ؟

قال: نعم متاكد سيدي ، إنك تعلم هذا التوقيت ، إن هؤلاء التعساء متجهون إلى قلب الجحيم ، سيدي أطلب الإذن بالتدخل ..!!

قال قائده سريعا: لا فلتظل بالمراقبة فقط غير مسموح بالتدخل مهما حدث.

قال هو: و لكن سيدي .....

قاطعه قائده بصوت حازم: الأوامر هي الأوامر ، انتهي ..!!

أمرك سيدي ..!!

قالها هو بطريقة آلية مخفيا مشاعره و هو يعاود التطلع إلى الشاشات التي تنقل له استمرار اقتراب السفن من المثلث قبل أن يعود لمتابعة ذلك المؤشر الآخر قبل أن يقول: يا إلهي ، يا إلهي ، إنهم لا يعلمون إلى أي جحيم ينطلقون الآن.

لا يعلمون ابدا ..!!

و استمر في المراقبة و الانزعاج يملؤه.

بلا حدود ..!!

،،،،،،،،،،

انتهت الساعة.

أعلنت مؤشرات نوردان هذا فهتف محنقا: أخيرا ..!!

و أخرج أحد أجهزته سريعا ليفتح تلك الفجوة إلى بلان2 قبل أن ينطلق نحوها فور إكتمالها ليعبرها و هو يشعر بملمس الشحنات الكهربائية على جسده و هو ما إعتاده من كثرة رحلاته بين الاكوان و ما أن عبرها حتى وجد نفسه يسقط من أعلى ناحية ذلك المحيط الذي تقع منطقة الأحداث به و لكنه لم يهتز لثانية واحدة و هو يشغل أحد أجهزته التي عادت للعمل بعد تركه للمنطقة زيرو ليتوقف سقوطه فجأة و يعتدل جسده طائرا في الهواء.

لم يضع ثانية واحدة و هو ينطلق نحو منطقة الأحداث مشغلا جهازا خاصا للتخفي حتى بدت السفن أمامه من بعيد و هي تتحرك.

انعقد حاجباه و هو يتابع مسارها قبل أن يدرك مرة واحدة إلى أين يتجهون ، فإنعقد حاجباه أكثر في ذعر هذه المرة و هو ينظر إلى السماء ثم نظر إلى عداد خاص في يده ليزداد ذعره و هو يعاود النظر إلى السفن قائلا: يا الهي ، يا الهي ، ماذا سيفعل هؤلاء الحمقي بأنفسهم ؟ يبدو أنني قد تاخرت.

تاخرت كثيرا ..!!

،،،،،،،،،

تحرك دارك منتحلا هيئة ذلك الحارس في هدوء محاولا ألا يثير الشبهات و متجنبا في الوقت نفسه أن يراه أحد خارج موقع خدمة الحارس الذي قد عرف من خلال ذكرياته ما قد حدث في الفترة السابقة عن التجربة التي تعطلت بسبب فأر ليعلم بخبرته وجود أطراف أخرى في اللعبة مما قد يزيد من صعوبة مهمته.

و لكن هذا لن يوقفه أبدا ، سيكمل مهمته و سيساعد دكتور بلال على نجاح تجربته ليعود أهل شادوا إلى السيطرة مرة اخري.

ارتفع في هذه اللحظة صوت مارك من جهاز الإتصال المحدود الخاص بالحارس و هو يقول: على جميع الأفراد الإستعداد و تنفيذ خطة الطوارئ القصوى ، إننا نتحرك الآن إلى مثلث برمودا .. لا أريد أية أخطاء بالمرة ، إنتهي.

إنعقد حاجبا دارك عند هذه اللحظة و هو يتابع مسار السفن و ينظر في نفس الوقت إلى مؤشرا ما في جهاز يرتديه في يده قبل أن يهتف في عصبية: الاغبياء ، ماذا سيفعلون بأنفسهم ! سوف يفسدون كل شئ.

اللعنة ، الف لعنة ..!!

،،،،،،،،،،

جلس دكتور بلال داخل كابينته و اللهفة تملأه منتظرا إنتهاء تجهيز الغواصة و وصولهم إلى مثلث الغموض.

مثلث برمودا ..!!

لقد اقترب حلمه من التحقق.

اقترب كثيرا.

لقد تعطل قليلا و لكن لا يهم فلن يوقفه شئ هذه المرة ، سيتم تنفيذ التجربة و لو كان هذا آخر ما سيفعله في حياته.

هذا ما سوف يحدث بالفعل إذا استمريت في ما تفعله دكتور بلال ..!!

انتفض مذعورا عند سماعه لهذه الجملة فإلتفت إلى مصدرها قبل أن يتراجع في ذهول مع رؤيته لشخص طويل يرتدي زيا أنيقا لامعا نظيفا بدرجة غريبة يقف في منتصف غرفته بهدوء ناطقا بالجملة السابقة.

إنعقد لسان بلال قليلا عن الكلام قبل أن تخرج الكلمات من شفتيه بصعوبة قائلا: م .. من .. أ .. أنت .. وكيف دخلت إلى هنا ؟؟

قال محدثه و هو يجلس على أحد المقاعد بهدوء: بإمكانك دعوتي جامشيد و لا يهم من أنا و لا كيف دخلت.

قال بلال مرتجفا: كيف لا يهم !!! إننا في سفينة في وسط المحيط محصنة و يتم حراستها بحراس أشداء ، كيف دخلت ؟

قال جامشيد ساخرا: إن هذه الأشياء لم تكن عائقا أبدا أمامنا.

قال بلال في دهشة: أمامكم !!! من انتم ؟

قال جامشيد في حزم: لن نضيع الوقت في هذا ، لقد أتيت لإخبارك بأشياء تخفي عنك تخصك و تخص تجربتك ، إن تجربتك هذه سوف تفتح أبواب الجحيم و ليس على عالمك وحده ..!!

هتف بلال مذعورا: ماذا ؟ ما الذي تقوله ؟ و كيف تعلم هذا ؟ و أي عوالم هذه ؟

فتح جامشيد شفتيه ليتحدث قبل أن يصمت فجأة و هو يتابع من الشباك مسار السفن قبل أن يظهر الغضب علي وجهه ملتفتا إلى بلال قائلا و قد إنقلبت سحنته بشكل رهيب: أتتجهون إلى المثلث؟؟؟

قال بلال مذعورا: نعم ، إننا نتجه إليه لإستكمال التجربة و.....

أغبياء ..!!

إنطلقت تلك الكلمة من شفتي جامشيد مقاطعا دكتور بلال الذي إرتد مصدوما و مذعورا متابعا قيام جامشيد من مكانه و إقترابه منه في غضب إنعكس على صوته و هو يقول: إنكم بالفعل حمقى و أغبياء ، ستؤذون أنفسكم قبل أن تؤذوا أحد آخر ، لابد أن تتوقفوا الآن و فورا.

قال بلال في رعب شديد: لماذا ؟ ما الذي سيحدث ؟

هم جامشيد بالتحدث قبل أن يبتر عبارته مع اهتزاز شديد للمركبة فإزدادت علامات الغضب على وجهه و هو يقول: للأسف تأخر الوقت ، لقد بدأ الأمر بالفعل.

و أخذ في الإختفاء من امام عيني بلال المذعور متابعا: سوف تكون لك مني زيارة أخرى.

و إنعقد حاجباه مع كلمته الصارمة و هو ينظر في عيني بلال مباشرة: إذا بقيتم على قيد الحياة ..!!

إختفي تماما مع تزايد ارتجاج السفينة و إرتفاع بعض الصرخات من بعيد ليتجه بلال و هو يترنح مع إهتزاز السفينة إلى شباك قمرته و يتطلع إلى الخارج قبل أن تتسع عيناه في قمة الرعب مع ما يراه بالخارج و هو يهتف في ذعر: يا الهي ، ماذا فعلت؟ ماذا فعلت؟

فلقد كان مايراه بالخارج شيئا مفزعا.

و مرعبا.

و رهيبا.

إلى أقصى درجة .....

،،،،،،،،،،

-05-

عندما نظر الدكتور بلال من نافذة السفينة لم تصدق عينيه ما رأتهما.

لقد رأى السفينة تحيط بها شرارات كهربائية أشبه بالصواعق تظهر و تختفي في تتابع سريع و لكن هذا لم يكن يفزعه كالسماء ، كانت السماء لا تبدو مثل سمائنا التي عهدها ، كانت تبدو كصورة تم ترشيح ألوانها حيث لا يمكنك أن تدري ما هو لونها أهو أحمر أم أزرق أم رمادي أم هو مزيج بين هذا أم هي في تغير سريع بينهم ، أما بالنسبه للبحر فلم يكن الأمر مختلف ، كانت مياهه خليط عجيب بين الأحمر و الأزرق و البرتقالي.

تراجع الدكتور بلال في ذعر و إندفع نحو أحد الأجهزة داخل قمرته يقيس الشحنات الكهرومغناطيسيه ليجد مؤشر العداد يدور حول نفسه بسرعة كبيرة.

إندفع مساعده عامر إلى الحجرة و هو يهتف: دكتور بلال ، أترى ما حدث بنا !!! أي جحيم أقحمنا أنفسنا داخله !!!!

نظر له الدكتور بلال و لم يرد عليه و أخذ يتنقل بنظره ما بين مؤشر العداد و بين النافذة و هو يتسائل داخل نفسه: تري ماذا يحدث ؟؟؟

،،،،،،،،،،

كان دارك في هذه الاثناء يتحرك متوترا في هيئة الحارس متجها إلى غرفه مارك و توقف قليلا أمام أحد أجهزة الحاسب الآلي ليضع قفاز غريب حول يده و يضعه على شاشة الجهاز لتتراص معلومات حول السفينه و تسليحها لتتالق عينا دارك في ظفر ثم واصل تقدمه نحو حجره مارك و ما أن دلف إليها بعد أن إستأذن حراسها للدخول إلى مارك لأمر هام حتى وجده يقف مذهولا أمام النافذة.

قال له بصوت الحارس: سيد مارك لقد إرتكبنا خطأ لا بد من تصحيحه.

إلتفت إليه مارك ليبدو شاردا للحظات ثم يقول: أي خطأ تقصد ؟ ما الذي أتى بك إلى هنا و جعلك تترك موقع حراستك ؟

أشار دارك إلى خارج النافذة: ليس هناك وقت لابد من تفعيل السلاح ج الآن.

إنعقد حاجبي مارك و هو يقول: و كيف عرفت بأمر هذا السلاح ؟ إنه سري لايعلم به سوى عدد محدود ثم أنه تجريبي و...

قاطعه دارك: ليس هناك وقت لذلك ، لابد أن تسمع ما أقول و إلا هلكنا جميعا داخل هذه الموجة الكهرومغناطيسيه غير المستقرة.

قال مارك بصرامة: أي كلام تتحدث به !!! ثم ما أدراك أنت بما نواجهه ، أنت لست سوى جندي حراسة.

تبدل صوت الحارس ليتحدث دارك بصوته الحقيقي بنبرة رهيبة: لست مجرد حارس.

نظر مارك برعب و هم بضغط زر الإنذار ليجد دارك قد قطع قرابة الست أمتار بلحظة واحدة ليصبح أمامه مباشرة فجأة و يمسك يده و يقول: يبدو أنك لم تترك لي الخيار ..!!

و خارج غرفة مارك إندفع دخان كثيف من أسفل الباب جعل الحارس الواقف أمامها يلتفت مذعورا ليطرق الباب و هو يهتف: سيد مارك هل أنت بخير ؟

فجاه اندفع مارك من الباب و هو يهتف: حريق داخل الغرفه و لم تعمل أجهزه اطفاء الحريق.

أسرع عدد من الجنود يطفئون الحريق الخارج من غرفة القائد مارك و هو يهتف: هناك حارس داخل الغرفة حاولوا أن تنقذوه.

ثم تركهم و توجه بخطوات سريعة إلى قمرة القيادة ليجد الهرج سيد الموقف و القبطان الذي ما أن رآه حتى قال له: سيد مارك ، ما هذا الذي يحدث ؟ إننا ما أن دخلنا منطقه مثلث برمودا حتى توقفت أغلب الأجهزة عن العمل و بعضها يعمل بطريقه عكسية و البوصلة تدور بشكل عبثي.

لم يبدو على مارك أنه قد سمع ذلك و هو يقول للقبطان: و ماذا عن السلاح ج ؟ أهو يعمل ؟

نظر له القبطان مذهولا و هو يقول: السلاح ج ؟؟ لما الآن ؟ انه للطوارئ القصوي ثم أنه في طور التجربة كما أنه لا يوجد أعداء ها هنا ، انها تلك الاشياء العجيبة التي نراها حولنا.

قال له مارك بصرامة: هذا ليس من شأنك ، إبدا تسلسل إطلاق السلاح الآن.

تراجع القبطان و خيل إليه للحظة أن من يحدثه ليس القائد مارك الذي خدم معه قرابة العشر سنوات ثم تراجع عن أفكاره و هو يضغط بعض الأزرار في لوحة القيادة لتظهر شاشة كانت مخباة هناك ليدخل القبطان بعض الأرقام و الحروف و يقول لمارك: دورك لإدخال باقي شفرة الإطلاق.

إندفع مارك ناحية الشاشة ليدخل باقي الشفرة و لكنه بدلا من ضغط تشغيل السلاح ضغط تعديل المعطيات و أخذ يتحرك بأصابعه بسرعة رهيبة على الشاشة ليدخل المعطيات الجديدة و القبطان يتطلع إليه بذعر حقيقي و هو يقول: ما هذا الذي تفعله يا سيدي ؟ إنه من الخطر العبث بسلاح تجريبي لم يكتمل العمل به.

لم يعيره مارك اهتماما حتي عندما دخل أحد مساعديه و قال: لقد أطفئنا الحريق سيد مارك و لكنا لم نستطع إنقاذ الحارس لقد تفحمت جثته تماما حتى أنه من المستحيل رؤية ملامح وجهه.

أكمل مارك عمله كأنه لا يسمع ما حوله لينتهي مما يفعل و يضغط زر التشغيل لترتج السفينه رجة عنيفة أوقعت جميع من عليها أرضا إلا مارك الذي ظل واقفا و إلتمعت عيناه ببريق عجيب بين الخوف و الترقب.

و بداخله و بلغة غير أرضية غمغم: ترى هل ستنجح تلك المحاولة ؟ أم يهلكوا داخل المثلث ؟

،،،،،،،،،

كان نوردان يندفع فوق المحيط خلف تلك السفن و هي تغوص في قلب المثلث الوهمي مثلث برمودا كأنما يبغي اللحاق بها قبل أن يتوقف فوق المحيط و جسده يطفو فوق الماء.

سكن جسده و لكن عقله ظل يعمل.

ماذا يفعل الحمقي بجهلهم ؟ إن المنطقة دالاي التي يسمونها مثلث برمودا لهي منطقة متقلبة و لقد أدرك علماء عالمنا هذا منذ فترة ، إن الشحنات الكهرومغناطيسية غير مستقرة تجعل المنطقة خطرا محدقا ففي بعض الأحيان تفسد عمل بعض الأجهزة و

تجعل الأخرى تعمل بصورة عكسية و هؤلاء البشر بما يحملون من أجهزه تطلق موجات كهرومغناطبسية لو عملت في هذا الجو الغير مستقر ربما أدى أي إنهيار في المنطقه زيرو مما يترتب عليه فتح أبواب الجحيم ليس لعالمهم فقط بل بجميع العوالم المرتبطة بها.

كان نوردان يفكر بهذا و هو يطفو فوق سطح الماء يتابع السفن و هي تختفي رويدا رويدا داخل المنطقه دالاي.

كان أمامه إختياران.

إما أن يتبعهم و في هذه الحالة ربما يخاطر بعدم عمل بعض أجهزته الحديثة أو عملها بصورة عكسية.

و إما ان يقف منتظرا ما ستسفر عنه الاحداث.

في هذه الأثناء إرتفع صوت من أحد أجهزة حزامه لينظر مذهولا إلى مؤشر صغير في يده و هتف: ما هذا ؟

كان المؤشر يرصد طاقة كهرو مغناطيسية عكسية كبيرة تصدر من المنطقه دالاي و كان هذا يعني أحد الأمرين إما أن البشر جعلوا المنطقة دالاي مستقرة مؤقتا و هو إحتمال صعب بالنسبه لعلوم البشر خاصة و أنهم لا يعلمون ما يواجهون و الإحتمال الثاني و الأخطر أن تكون المنطقة دالاي قد إنهارت تماما.

و هذا يعني فتح بوابات الجحيم جميعا على سكان العوالم.

و بدون تفكير إنطلق نوردان داخل المثلث و هو يفكر.

أي الإحتمالين حدث ؟؟

،،،،،،،،،

كان الدكتور بلال و مساعده عامر يقفان داخل حجرة الأول لا يدريان ماذا يحدث ثم فجأة حدث ذلك الإرتجاج العنيف داخل السفينة مما أدى إلى وقوعهم أرضا لتستقر بعدها السفينه و إن كان لم يتغير المنظر خارجها عما كان.

قال عامر: ماذا حدث ؟

أجابه الدكتور بلال: لا اعرف و لكن .....

و نظر إلى جهازه الذي يقيس الكهرومغناطيسة وجده مستقرا فقال: يبدو أنه كان مجال كهرومغناطيسي عالي و هناك شحنة سلبية أوقفته

نظر اليه عامر و قال: و من أطلق هذه الشحنة ؟

قبل أن يجيب دخل أحد جنود مارك و قال: إن القائد مارك يريد التحدث معك دكتور بلال الآن.

غمغم الدكتور بلال: لابد أنه يريد وقف التجربة و العودة و معه كل الحق,

ثم قال للحارس: سوف آتيه حالا.

،،،،،،،،،،

في مكان ما سري داخل الأراضي الأمريكية إندفع جندي إلى غرفه القائد وهو يقول: سيدي ، لقد إختفت سفن التجربة من شاشات الرادار ..!!

إلتفت اليه قائده بتوتر و هو يقول: إختفت !! كيف ؟

قال له: لقد كان آخر رصد لهم هو توجههم إلى قلب مثلث برمودا ثم اختفائهم ثم رصدت أجهزتنا شحنات كهرومغناطيسية سلبية مثل التي يطلقها سلاحنا ج و لكن بمعطيات و موجات مختلفه ثم لم نرصد شيء بعدها.

إنعقد حاجبا القائد و هو يقول: إن هذا شئ خطير ، إن هذا السلاح لهو أحدث ما توصل إليه علمائنا و ما أرسلناه إلا لإرتباط التجربة بالكهرومغناطيسية و ربما إحتاجوا إليه ، حتى الدكتور بلال لا يعلم عنه شئ و إن إختفائه لأمر خطير.

ثم التفت إلى هاتف أحمر خاص رفعه و تحدث دون أن يطلب رقم و قال: لدي أمر هام

و تابع بتوتر: أمر خطير.

جدا ..!!

،،،،،،،،،،

كان جامشيد يستشيط غضبا حتى أن النيران كانت تخرج من عينيه حقيقة لا مجازا و هو يهتف: البشر قد تمادو هذا المرة إنهم يجهلون تماما ما يفعلونه بعالمهم أما الآن فالأمر لم يعد مقصورا عليهم فقط ، إنهم بهذا يقضون علينا جميعا بجهلهم هذا.

قال مساعده: سيدي لم ارك بهذا الغضب من قبل.

إلتفت إليه جامشيد و هو يقول: هؤلاء الحمقي دخلوا منطقه دالاي في وقت نشاطها الدوري و هذا يمكن أن يذهب بهم من هذا العالم أو أن يعيد فتح أبواب الجحيم مرة أخرى ، انت تعلم كم ضحينا ليبقي هذا الباب مغلقا.

قال له مساعده: و لم لم تحاول شرح الأمر للدكتور بلال.

قال جامشيد: لم اكن استطيع ، إنني حتى أستطيع التحدث إليه إتخذت شكل بشري و المجال داخل المنطقة دالاي سوف يؤثر على ترددات جسدي ليبدو مظهري الحقيقي للحظات و هو ما قد يفسد الأمر و يجعله ينفر مني.

هم مساعده بقول شئ إلا أنه قاطعه دخول فرد من العشيره ليهتف: سيدي جامشيد لقد حدثت أمور جديدة.

إلتفت اليه جامشيد و هو يكمل : أمورا خطيرة جدا.

،،،،،،،،،

عندما دلف الدكتور بلال إلى حجرة القياده وجد أن الجو متوتر ، كان القبطان يتبادل النظرات بينه و بين مارك بتوتر.

إتجه الدكتور بلال إلى مارك و قال له: لنعد أدراجنا ، إن هذه المنطقة خطيرة.

قال له مارك بهدوء عجيب: من قال هذا ؟ سوف تستمر التجربة كما كان مخطط لها ، إن الأمور مستقرة الآن.

قال الدكتور بلال بإستغراب: و ما حدث و ما يحيط بنا ؟

قال مارك: إن ما حدث هو عبارة عن مجال كهرومغناطيسي غير مستقر ، لقد أطلقت عليه شحنة سالبة من سلاح جديد لدينا فأبطلت مفعولها و ما تراه خارجا لهو وهم تحت تاثير المجال الكهرومغناطيسي و ما نراه ليس حقيقي.

نظر الدكتور بلال للقبطان فوجده ينظر بعيدا بتوتر فقال لمارك: ما هذا السلاح و كيف عرفت الترددات المطلوب إطلاقها ثم إني لم اعلم أن لك خلفية علمية.

قال له مارك: إنه سلاح سري لم أكن أستطيع أن أخبرك به و بالنسبة للخلفية العلمية كان لا بد أن أتدرب على الجهاز لذلك درست الطاقه الكهرومغناطيسيه كي أستطيع التعامل مع السلاح و بالنسبة للتردد كانت رمية من غير رام و تم الامر بسلام.

نظر إليه الدكتور بلال و لم يعلق و شعر أن الأمر غريب.

قال مارك: و الآن لابد أن نستمر في التجربة ، سوف ننطلق إلى مركز التجربة لإرسال الغواصة

قال له القبطان: و لكنا فقدنا الاتصال بالقيادة و حتى بالسفينتين التابعتين لنا و أجهزة البوصلة لا تعمل.

إلتفت إليه مارك و رمقه بنظرة نارية إنكمش لها القبطان في مكانه و قال مارك: إن أجهزة البوصلة تعمل بشكل عكسي أي أن الشمال أصبح جنوبا تحت تاثير المجال العكسي و بالنسبة للسفينتين أنا متاكد أنهم بخير و سوف يستطيعون التصرف ، و الآن دكتور بلال ، ما هو قرارك ؟

أخذ الدكتور بلال ينظر بين القبطان و القائد مارك و هو يفكر ...

ماذا يفعل !!! هل يكمل التجربة ليحقق حلمه و يصل لما يبغي ؟ أم ينظر ينظر لما حدث للتجربة بالخارج و ما حدث داخل قمرته و ظهور هذا الشخص الغريب و إختفائه و ما تبعه من أحداث ليعود خارج مثلث الرعب هذا ينتظر الإمدادات و الأجهزة.

أم يلغي التجربه من الاصل !!!!!!

يوجد شعور بداخله يقول أن هذه هي الإشاره التي أخبره والده عنها هل يتوقف الآن أم يستمر ؟؟؟

كان جميع من بالحجرة ينتظر قراره و هو يفكر ما هو القرار الذي ربما تتوقف عليه حياته دون أن يدري انه ربما تتوقف عليه حياه عالمه كله.

بل ربما حياه عدة عوالم.

تري ماذا يختار ؟؟؟؟؟

،،،،،،،،،،

-06-

إنطلقت ثلاث سفن حربية أمريكية تمخر عباب المحيط متجهة إلى مثلث برمودا و قد وقف على متن احداها ذلك القائد الامريكي الذي تلقي الاخبار باختفاء دكتور بلال و من معه من افراد و سفن داخل المثلث و إقترب منه أحد رجاله قائلا: سيدي لدينا نصف ساعة ونصل إلى المثلث.

قال هو في اقتضاب: حسنا ، عظيم.

تردد رجله لحظات قبل ان يساله دون ان يستطيع اخفاء نبرة الخوف في صوته: سيدي ، هل ، هل سندخل المثلث اذا لم نجدهم خارجه ؟

التفت اليه قائده قائلا في حزم: الاوامر صريحة و واضحة ، لابد من معرفة مصير بعثة التجربة و مصير سفننا و رجالنا و أيضا سلاحنا السري و نفي اي شبهة تخريب او سرقة للتجربة او السلاح و ايضا معاونة البعثة اذا كانوا يواجهون اي مشكلة اخري.

قال مساعده و نبرة خوفه تتصاعد: اذن فـ .....

قاطعه قائده: نعم ، اذا استلزم الامر سندخل قلب الاحداث ، قلب المثلث.

و انتقلت اليه رغما عنه نبرة متوترة مع استطرادته متطلعا إلى الافق: مثلث الغموض ..!!

و لم يتبادلا بعدها حرفا واحدا.

،،،،،،،،،،

حسنا ، سنكمل التجربة ..!!

نطق بها دكتور بلال في حسم بعد ان تردد طويلا بسبب خوفه من كلمات ذلك الزائر الغامض و ايضا مما رآه داخل المثلث و لكن فضوله العلمي و ولعه باتمام تجربته تغلبا عليه اخيرا لينطق بالجملة السابقة في حين ظهرت علامات الانتصار على وجه مارك مع إبتسامة وحشية سريعة لم تخفي عن القبطان الذي ادار وجهه بعدها بعيدا في توتر و هو يستمع إلى مارك الذي اخذ يتحرك و هو يصدر الاوامر لرجاله بتجهيز الغواصة و الادوات اللازمة لاداء التجربة.

بينما اقترب عامر من دكتور بلال قائلا له في توتر: سيدي ، هل انت متاكد من قرارك ؟ ان كل الامور غامضة و مخيفة و غير واضحة و أني أرى انه من المخاطرة الشديدة تنفيذ التجربة مع كل هذا الغموض من حولنا.

و حانت منه التفاتة نحو مارك قبل ان يقول مرتجفا: حتي القائد مارك ، يبدوا مختلفا ، إنني اشعر باحساس غريب تجاهه ، يبدوا لي كشخص آخر.

كان توتر بلال لا يقل عنه و هو يجيبه: اعلم يا عامر كل ما تقوله و اعلم حجم المخاطرة و لكني لن اجازف بخسارة مجهودي و شقاء سنين عمري الطويلة التي اضعتها في هذا البحث ، ان عودتنا الآن مع كل ما حدث قد تجعل السلطات الامريكية تلغي التجربة او على اقل تقدير تؤجلها إلى اجل غير مسمي و من يعلم متي سوف نحصل على فرصة ثانية كهذه ، انها فرصتي ، فرصتي لاثبات نجاح ابحاثي و حل اكبر لغز على وجه الكرة الارضية ، نعم انها مخاطرة و لكن لابد منها و الا خسرنا كل شئ ، اما بالنسبة لمارك .....

نظر اليه عندئذ في توتر متزايد قائلا: فاني ينتابني نفس شعورك تجاهه و اتمني ان نكون مخطئين و يكون توتر الاحداث و ظهور ذلك السلاح الجديد سبب هذا الشعور.

صمتا تماما عندما اقترب منهما مارك في هذه اللحظة و اخذ يتطلع اليهما في صمت للحظات و هما يتحاشا النظر في عينيه قبل ان يقول لدكتور بلال و هو ينظر اليه جيدا: دكتور بلال ، سوف تكون الغواصة جاهزة بعد نصف ساعة و عليك الآن ان تباشر عملك ، لا نريد اخطاء هذه المرة.

ضغط على آخر حروف كلمته متعمدا فازداد ارتباك دكتور بلال و عامر و الاول يقول: حسنا حسنا ، لا اخطاء ، هيا يا عامر.

انصرف الاثنان لمباشرة العمل بينما ارتسمت ابتسامة واثقة على شفتي مارك مغمغما لنفسه: حسنا ، لقد اقتربت اللحظة ، اللحظة الحاسمة.

،،،،،،،،،

استمع جامشيد صامتا إلى رجله الذي اخبره بان رجالهم في القيادة الامريكية اخبروهم بما وصل القيادة من اخبار بانطلاق شحنة سلبية من اعماق المثلث ناتجة عن استخدام سلاحهم السري بمعطيات مختلفة.

سكت جامشيد مفكرا و هو يقول لنفسه: السلاح السري ؟ معطيات مختلفة ؟ ان السلاح السري يستطيع فعلا ايقاف ذلك الخلل الدوري الذي تمر به المنطقة و اقحم الارضيون انفسهم بداخله و لكن من يعلم المعطيات الصحيحة ؟

هل .....

و اخذ يفكر كثيرا حتي ان رجله تخيل انه قد نسي وجوده فقال مترددا: سيدي ، هل من اوامر ؟

انتبه جامشيد عند هذه اللحظة من تفكيره قبل ان يسأل رجله: و هل استقرت المنطقة الان ؟

اجابه رجله: نعم استقرت و لكن ....

قال جامشيد: و لكن ماذا ؟

قال رجله متوترا: قد يعود الخلل في اي لحظة ، اننا لا نعلم قدرة ذلك السلاح بالضبط و إلى اي مدي يمكنه ايقاف الموجة المسببة للخلل.

انعقد حاجبا جامشيد في توتر عند هذه النقطة قبل ان يبدو كانه حسم امره مرة واحدة قائلا: لا .. لن اقف موقف المتفرج و هناك اياد اخرى في اللعبة ، ليس جامشيد الذي يهاب الخطر ، سوف اذهب في زيارة اخري إلى هناك.

قال رجله منزعجا: سيدي و لكن في هذا مخاطرة كبيرة ، لو عاد الخلل فربما لن يكتفي باظهارك على حقيقتك و حسب و لكنه قد يقضي على حياتك نفسها.

قال جامشيد: اعلم و لكن هذا لن يثنيني ، سوف اذهب و امنع هذه الحرب الوشيكة و لو كلفني هذا حياتي.

و إختفى من أمام رجله.

،،،،،،،،،،

دخل نوردان إلى المثلث و هو يتوقع توقف اجهزته او تلفها و لكن لدهشته لم يحدث شئ فأخذ يقيس الاشارات من حوله ليكتشف ان المنطقة حاليا مستقرة بدون اي اضطرابات و رصدت اجهزته موجة سلبية قادمة من منطقة ما امامه حبذ انها سبب

استقرار المنطقة فانطلق طائرا إلى هناك و هو مازال مخفيا عن الانظار حتي لمح سفن التجربة متوقفة وسط المثلث واجهزته ترصد انطلاق الطاقة من سفينتها الرئيسية.

توقف قليلا مندهشا و هو يسال نفسه: ان هذه الموجات لا يمكن ان تصدر الا من جهاز قوي و حتي ان امتلكه البشر فهم غير قادرين على معرفة التردد المطلوب لايقاف اضطراب المنطقة.

و صمت قليلا مفكرا قبل ان ينعقد حاجباه في غضب ناطقا بكلمة واحدة: دارك ..!!

و دون كلمة اخري انطلق إلى السفن ..!!

،،،،،،،،،،

تابع ذلك الشخص داخل مركبته الاحداث المتصاعدة داخل المثلث حتي عندما تم اطلاق الطاقة العكسية و توقف الخلل استرخي في مقعده مغمغما في هدوء: اذن فقد نجوا ..

ثم عاد يتابع في اهتمام ما يفعله دارك من محاولة اقناع د. بلال باستكمال التجربة و من قبله تلك المعطيات الغريبة التي ادخلها على السلاح السري لاطلاق الموجة العكسية و التي يستحيل على اي علم بشري حالي معرفتها او استنتاجها.

فقال لنفسه: يبدو ان الاطراف الاخري بدأت الصراع و الدخول في اللعبة ، و لكن هذا شئ خطير.

التقط جهاز ارساله و أبلغ التطورات الاخيرة لقيادته و تلقي بشئ من الملل التعليمات المعتادة بالاكتفاء بمتابعة الموقف و عدم التدخل ليعود لمتابعة الموقف و يري الاستعدادات المتصاعدة لبدء التجربة ليجد نفسه يسأل سؤالا غريبا: تري أكان من الافضل نجاتهم و استمرارهم في تلك التجربة المجنونة المؤدية حتما إلى حروب لا هوادة فيها ام كان الافضل هلاكهم بمفردهم هم و تجربتهم.

و لم يحاول الجواب.

ان مهمته هي متابعة الاحداث فقط بدون اي شئ اخر ، فليستمر في مهمته اذن.

و ليراقب.

فقط ..

و هنا اعتدل و عاد لمتابعة مهمته.

المراقبة بلا كلل.

او ملل ....

،،،،،،،،،،

كان العمل يجري على قدم وساق حول الغواصة المكلفة بالتجربة.

الرجال يروحون و يجيئون كخلية نحل و مارك و دكتور بلال - الذي عاد اليه حماسه - يلقون بالتعليمات هنا و هناك.

اقترب عامر من دكتور بلال قائلا: سيدي كل شئ على ما يرام و امامنا اقل من عشر دقائق ، هل مازلت مصرا على اجراء التجربة ؟

قال بلال متحمسا: نعم اصر ، اني متفائل بشدة هذه المرة و لسوف ننجح و .....

بتر جملته بغتة مع اهتزاز السفينة بشدة و تذبذب الاضواء بداخلها مع توقف بعض الاجهزة و خلل الآخر.

نظر دكتور بلال إلى مارك مذعورا ليجده يهتف محنقا: اللعنة ، لقد تغير تردد موجة الخلل ، لابد من تغيير معطيات السلاح ج.

و لكن .....

قبل ان يتحرك لتغيير المعطيات هتف أحد رجاله فجأة مشيرا إلى إحدى الجهات: أنت ، قف عندك ، ماذا الذي تفعله هنا ؟؟

إلتفت الجميع عند هذه الجملة ليروا ما ينظر اليه الحارس بينما يرفع الحراس أسلحتهم إلى الجهة التي ينظر إليها ليروا شخصا ..!!

شخصا قصير القامة يرتدي زيا عجيبا.

كان يحاول الاقتراب من الغواصة و قد اوقفت الموجة الجديدة عمل اجهزة تخفيه ..

شخصا يدعي نوردان ..!!

،،،،،،،،،،

-07-

كان الجو يبدو متوترا ، السفينة تهتز بفعل الموجات الكهرو مغناطيسيه و ظهور نوردان المفاجئ كان له الاثر الاكبر.

كان أول من تخلص من ذهوله هو مارك إذ هتف برجاله: أقضوا عليه.

تحرك نوردان سريعا بإتجاه الغواصة في حين هتف الدكتور بلال: لا لاتطلقو النار فربما تصيبون الغواصة.

تردد الجنود قليلا ليهتف بهم مارك مرة اخري: اقبضو عليه.

حدث ارتجاج عنيف في السفينة هذه المرة فنظر مارك إلى جنوده و نوردان ثم انطلق إلى غرفة القيادة في حين كان الجنود يحاولون القبض على نوردان الا انه كان اسرع منهم بمراحل اذ أخذ يتحرك سريعا ليختفي خلف الغواصه و عندما وصل الجنود إلى الغواصه لم يعثرو له على اثر.

فقال كبيرهم: انه لم يذهب بعيدا ، انتشروا و فتشو عنه في كل ركن على السفينه.

و انتشر الجنود يبحثون عنه.

في هذه الاثناء كان عامر مساعد الدكتور بلال يقف مذهولا يراقب هذه الاحداث ليفيق على صوت الدكتور بلال يسأل عن حالة الاجهزة والغواصة ، التفت اليه ليجده يتجه إلى الاجهزه ليطمئن عليها فاتجه هو إلى الغواصه ليطمئن و بمجرد اقترابه منها وجد شخصا قصير القامه يقف امامه بجوار زاويه الغواصه حيث يصعب رؤيته من بعيد.

تسمر عامر في مكانه و هو ينظر إلى نوردان و ارتسمت على ملامحه الذهول ليسمع صوت الدكتور بلال يقول: يبدو ان الموجه انتهت الان.

التفت اليه ثم رجع ببصره إلى مكان نوردان فلم يجد اثرا له.

فتح فمه ليتحدث ثم اغلقه مره اخري و هو ينظر للدكتور بلال الذي كان يقول: لقد تعطلت بعض الاجهزه بالفعل و لكن الضرر ليس كبيرا ، انها بضع ساعات و تعود كل الامور لأوضاعها الطبيعية.

قال له عامر : سيدي ، أمن الممكن ان اذهب لغرفتي لاسترح قليلا بعد ما واجهناه؟

قال له الدكتور بلال: رغم احتياجي اليك الا انه من الافضل ان تكون منتبها عند بدء التجربة ، من الممكن لك ان تسترح قليلا و سوف ابلغك عندما تنتهي جميع الاصلاحات أو عندما يجد جديد.

لم يرد عليه عامر و ذهب إلى غرفته و بمجرد ان فتح الباب سمع صوت داخل عقله: كنت متأكد من انك لن تخبر احدا.

إنتفض عامر و نظر داخل الغرفة ليجد الشخص الذي يبحث عنه جميع الجنود واقفا في منتصف غرفته.

شخص يدعى نوردان.

،،،،،،،،،

كان مارك يجري باصابعه منفعلا على شاشه السلاح ج ليدخل المعطيات الجديده لايقاف تلك الصحوه الكهرومغناطيسيه و هو لايدري هل كانت تلك الموجه في مصلحتهم ليكشفوا ذلك المتسلل ام هي ضدهم لتعطيلهم ؟

ثم غمغم في خفوت: لابد ان تتم هذه التجربه مهماكان الثمن.

إنتهى من ادخال المعطيات الجديده و ضغط انهاء لتستقر السفينه و ينتهي الارتجاج ليدخل عليه احد رجاله و هو يقول: سيدي ، لم نجد أثرا لذلك الشخص القصير ، لقد إختفى تماما.

التفت اليه مارك بغضب و هو يقول: يا لكم من حمقي كيف يهرب منكم و هو امام اعينكم

قال له الجندي بتوتر: لقد كان سريعا سرعه غير طبيعيه حتي اننا ...

قاطعه مارك: اغبياء

و هم بقول شئ إلا أن أحد أجهزة السفينة أضاء بشكل متقطع ليقول القبطان الذي كان متابعا للموقف: إنه جهاز التتبع ، يبدو أن القيادة قد رصدت إختفائنا و أرسلت من يبحث عنا ، إن هذه الإشارة تعني أنهم قريبون منا.

إنعقد حاجبا مارك بغضب و هو يفكر: إن أتت مساعدة الآن فربما تلغي العملية أو على أحسن تقدير تؤجلها لحين دراسة المعطيات و هو ما لن يسمح به.

التفت إلى القبطان و هو يقول: اتركوني لوحدي قليلا.

قال القبطان: و لكنك تعلم أنه ممنوع ان أترك مكاني حتي إليك.

هتف به مارك: قلت اتركوني الان.

تردد القبطان قليلا ثم غادر الغرفه هو و مساعديه ليلتفت مارك إلى لوحه القياده و هو يقول: لابد من تكمله التجربه مهما كان الثمن

،،،،،،،،،

داخل احدي السفن التي تتجه لموقع التجربه جلس ذلك القائد يراجع الاحداث داخل عقله بدايه من رصد العلماء لطاقه كبيره تقع فيما يعرف بمثلث برمودا الا ان الابحاث لم تكن مكتمله نظرا لطبيعه المنطقه حيث انه تم ارسال بعثات باحدث الاجهزه ليعلنو انه لا يوجد شئ و اوقات اخري يعلنوا ان الاجهزه ترصد نشاطا و طاقه هائله تكفي لاناره العالم لاكثر من عشره اعوام.

حتي جاء هذا العالم المصري و اعلن انه يستطيع كشف اللغز عن طريق موجات كهرومغناطيسيه سالبه و كالعاده تم احتضانه و تسهيل كل السبل اليه ليواصل بحثه حتي عند الجزء العملي تم ارسال سفينتين حربيتين على اعلى تجهيز و ارسال مارك و هو من امهر رجاله و معه سلاح سري ، السلاح ج ، و هو في طور الاختبار تحسبا لأية ظروف.

و كانت الخطه تمضي كما كان مخطط لها ، ترك الدكتور بلال يقوم بتجربته و تحييد المنطقه ثم تولي القوات الامريكيه الامر و التكتم عليه حتي ان وصل الامر للتخلص من الدكتور بلال و من معه ان رفضوا التعاون معهم.

إلا أن الأمور تعقدت فجأة.

إختفت السفن الثلاثة !!!

موجات كهرو مغناطيسية عاليه صادرة من قلب المثلث و أخيرا استعمال السلاح ج مع تغير معطياته ناهيك عن معلومات وصلته من وكاله ناسا تفيد باعتراض ما يبدوا انها اتصالات من وإلى المثلث في نفس التوقيت و تفيد بانها غير ارضيه الا انه يستبعد هذا الاحتمال ان اعضاء ناسا مجانين يفسرون كل شئ على انه كائنات فضائيه.

قاطع تفكيره دخول احد رجاله و هو يقول: سيدي هناك جديد ، لقد توقفت اجهزه السفينه و البوصله لا تعمل بمجرد ان اقتربنا من حدود مثلث برمودا.

انعقد حاجبا قائده وهو يقول: توقفت !! كيف ؟

هم رجله بالرد إلا ان عيناه اتسعت ذعرا و هو يشير خلف قائده قائلا: ما هذا ؟

نظر قائده خلفه إلى مايشير و تراجع مذهولا.

يبدو أن رأيه في وكاله ناسا سوف يتغير.

يبدو أنهم على حق.

أحيانا.

،،،،،،،،،

عندما دلف عامر إلى حجرته و سمع الصوت داخل رأسه يخبره انه متاكد انه لن يخبر احدا و قف متسمرا في مكانه لمدة دقيقه ليسمع الصوت داخل راسه مرة اخري: لاتخف لن اؤذيك ، اقترب.

اقترب عامر قليلا من نوردان ليري ملامحه لاول مره واضحه ، كان قصير القامة بشرته تميل للحمرة قليلا و اذنه صغيرة جدا تكاد لا ترى اما رأسه فيبدو كبيرا نوعا ما بالنسبه لحجمه.

ارتجف عامر من مرآه و قال له: هل أنت فضائي من كوكب اخر ؟ ان ملامحك لا تبدو بشرية.

اجابه نوردان داخل راسه: بعض ما تقوله خطأ ، انني من نفس الكوكب.

ذهل عامر و قال: مستحيل أن تكون بشريا.

اجابه نوردان: انني لست بشريا و ان كنت من نفس الكوكب.

تراجع عامر قليلا و هو يقول بخوف: و كيف يكون ذلك ؟

أجابه نوردان: ربما لا تستطيع فهمي ان شرحت لك ، لكني دائما ما استطيع قراءة الاشخاص ، انني لا اريد ايذائك او ايذاء احدا بل على العكس انني هنا لحمايتكم مما تحاولون فعله ، لابد من إلغاء التجربه مهما كان الثمن ، انكم لا تعرفون ما انتم مقدمون عليه.

هتف عامر: الغاء التجربه مستحيل ، ان الدكتور بلال مصر على اتمام التجربه مهما كانت المخاطر ، ثم كيف اثق بك و انت تقول انك لست بشري و في نفس الوقت تقول انك من نفس كوكبنا ؟ كيف اضمن انك تمثل الجانب الطيب ؟

هنا ارتفع صوت قوي من جانب الحجره المظلم يقول: صدقه انه يقول الحقيقة.

ثم ظهر شخص قوي الملامح ثيابه نظيفه بشكل مبالغ فيه قال له عامر بتوتر: من انت ايضا ؟

سمع صوت نوردان يهتف داخل راسه: القائد جامشيد اني سعيد اني رأيتك مرة اخرى.

نظر لهم عامر برعب و هو يدير الامر برأسه ، يبدو ان الامر لم يعد تجربه علمية.

بل تحول لما هو اسوأ و أخطر.

بكثير.

،،،،،،،،،

-08-

نظر القائد الامريكي مذعورا إلى ما يشير اليه مساعده غير مصدق لما يراه ، فلقد شاهد هو و رجاله على السفن الثلاثة مجموعة من الاجسام الطائرة الصغيرة لا يتجاوز الواحد منها حجم تفاحة متوسطة الحجم و هي تحلق على ارتفاع عدة امتار فوق مياه المحيط متألقة ببريق ازرق هادئ محيطة بسفينته و السفينتين الاخريين من جميع الزوايا.

لثواني ظل الموقف متجمدا و هذه الاجسام لا تقوم باي فعل عدا التحليق بهدوء حول السفن ..

نطق القائد اخيرا بصوت مبحوح: ما هذا ؟ و ما هذه الاجسام ؟ هل هو نوع مصغر من الاطباق الطائرة ؟

قال له مساعده: ماذا سنفعل يا سيدي ؟

قال له القائد: لا يتحرك احدكم حتي نعرف ماهية هذه الاجسام و ما تستطيع فعله بالضبط فربما يختفي وراء هذه الاجسام الصغيرة قوة رهيبة ، قوة لا نستطيع تقدير حجمها.

و ظل الموقف متجمدا بعد كلمته و الكل ينظر متوجسا إلى تلك الاجسام الطائرة متسائلين.

تري ما مدي خطورتها ؟؟؟!!!

و بقي السؤال معلقا مع تلك الاجسام في الهواء

بلا ادني اجابة ..!!

،،،،،،،،،،

تطلع مارك إلى جهاز الكمبيوتر الرئيسي في السفينة بعد ان الصق به جهازا غريبا جعل شاشته تعرض له مشهدا للسفن الثلاثة الامريكية و تلك الاجسام تحيط بها قبل ان يفتر

ثغره عن ابتسامة شيطانية قائلا لنفسه: من الافضل لكم ان تظلوا اماكنكم ، لن تحبوا ابدا التعامل مع اجهزة حراسة شادو الدفاعية.

سيد مارك.

انطلقت تلك الكلمة من مدخل غرفة القيادة فانتزع مسرعا جهازه وهو يخفيه داخل ملابسه ملتفتا إلى القبطان الذي كان يقف على باب الغرفة ناظرا اليه في شك قائلا الكلمة السابقة قبل ان يردف: ماذا كنت تفعل يا سيد مارك ؟

اجابه مارك بخشونة: لا شأن لك يا هذا و لا تسل عن كل شئ ، ان بعض ما افعله يندرج تحت بند الاسرار العسكرية.

بدا الضيق على وجه القبطان و لكنه تمالك نفسه سريعا و كظم غيظه قائلا: حسنا ، ان دكتور بلال في طريقه لاصلاح خلل الاجهزة ، هل سنمضي قدما في تلك التجربة ؟ ام نتراجع ؟ ام سننتظر سفن الانقاذ ؟

بدا شبح ابتسامة ساخرة على وجه مارك قائلا: لا تنتظر سفن الانقاذ الآن.

قال القبطان مندهشا: ماذا تقول ؟

أجابه مارك مسرعا: أقصد انه من الممكن ان يتأخروا او تتعطل اجهزتهم او لا يستطيعوا الوصول الينا ، ان الغموض يحيط بنا من كل جانب.

قال القبطان: و هذا ما يدعوني إلى طلب التريث قليلا حتي .....

قاطعه مارك في صرامة: كلا.

انعقد حاجبا القبطان في غضب مستمعا إلى مارك الذي تابع: سوف نكمل التجربة حتي نهايتها.

ثم بادر القبطان قبل ان يعترض مرة اخري سائلا اياه: هل نجح الحراس في العثور على ذلك الدخيل ؟

قال له القبطان و صوته لم يتخلي عن ضيقه: لا لم يعثروا عليه ، اني في الاساس اتسائل كيف وصل هذا الدخيل الينا و كيف استطاع التسلل إلى السفينة برغم كل التحصينات و كل الظروف المحيطة بنا ؟

لم يستمع مارك إلى الجزء الاخير من عبارته و حاجباه ينعقدان في غضب مشتعل متسائلا.

تري أين ذهب نوردان ؟؟

أين ؟؟!!

،،،،،،،،،،

نقل عامر في توتر عينيه بين نوردان و جامشيد و هو يتسائل: من هذان ؟ و كيف صعدا إلى المركبة ؟ و ما هذا الذي يقولانه ؟

قبل ان يترجم افكاره إلى سؤال مسموع اطلقه في عصبية: هل لي ان اعلم من انتم ؟ و ماذا يحدث هنا ؟

اجابه نوردان: ان الموضوع صعب على عقليتك فهمه و لكني ساحاول تبسيطه لك.

عقد جامشيد ذراعيه أمام صدره صامتا و هو يستمع مع عامر إلى نوردان الذي اردف: ليس كل ما لا تراه غير موجود يا عامر فإنك لا تري إلا ما تستطيع رؤيته بامكانيات جسدك و حواسك و حسب و لكن قد يكون ما لا تستطيع ان تراه أكبر و أخطر من كل ما تستطيع رؤيته.

قال عامر: حسنا لقد سمعت نظريات تشبه كلامك هذا و لكني لا اؤمن بها ، أنا اؤمن بالماديات فحسب.

قال نوردان مبتسما و هو ينظر إلى جامشيد نظرة ذات مغزي: لماذا ؟ ألا تؤمن بالجن مثلا ؟

قال عامر بسرعة: اؤمن بهم و لكني لا اؤمن بوجودهم حولنا أو أنهم يشغلون نفس الفراغ مثلما يقال ، إن لهم عالما آخر بعيد عن عالمنا و ليس نفس العالم.

سمع هنا صوت جامشيد يقول له: لا تعتمد على نظريتك هذه.

نظر له عامر مندهشا بينما كان هو يتابع ناظرا حوله و مشيرا بيده: أظهروا انفسكم ..!!

و أمام عيني عامر المذهولتين بدأت اشكال مختلفة في الظهور و التجسد داخل الغرفة مشكلة أجساما اقلها يشيب من هول منظره الولدان ..!!

نظر له جامشيد ساخرا و هو يقول: ما رأيك الان ؟ اما زلت مصرا على نظريتك ؟؟!!

نظر له عامر في رعب و قد انعقد لسانه داخل حلقه فما يراه الآن كان يقلب نظريته تماما.

رأسا على عقب ..!!

،،،،،،،،،،

كان الموقف مازال معلقا هناك في قلب المحيط الهادئ بالقرب من مثلث برمودا.

السفن الامريكية الثلاثة متوقفة.

وتلك الاجسام الطائرة الغريبة تحيط بها و هي لا تكف عن التحليق في هدوء مستفز.

و أفراد السفن جميعا يقفون على أسطحها متطلعين في خوف و وجل إلى تلك الاجسام منفذين تعليمات قائدهم بعدم التعرض لها.

بينما كان قائدهم نفسه يحاول ادارة الامر في رأسه ليستطيع وضع حل للخروج من هذا المأزق.

حسنا ، هذا يكفي ، لم اعد استطع الاحتمال.

كانت هذه الجملة من احد الجنود على سطح احدي السفن و قد انهارت مقاومته و فقد اعصابه متبعا كلمته بان رفع سلاحه تجاه تلك الاجسام و امطرها بوابل من الرصاصات امام عيني القائد المذعورة.

هتف و قد شاهد ما فعله الجندي من سطح سفينته: ماذا تفعل ايها الاحمق ..؟؟!!

و هم بقول شئ اخر و لكنه فوجئ مع الجميع بان رصاصات الجندي لم تؤثر في تلك الاجسام المحيطة بسفينته و التي تجمدت في الهواء لحظة قبل ان يتغير لون اضاءتها من الازرق إلى الاحمر.

و بدات في الاستدارة فيما يبدو انها تواجه السفينة.

و أمام عيني القائد المذعورتين إنفتحت ابواب الجحيم دفعة واحدة.

و بمنتهى القوة ..!!

،،،،،،،،،،

تحرك أحد الجنود فوق سفينة الأبحاث الرئيسية في حذر و هو يتلفت حوله قبل ان يدخل ممرا خاصا باحد مخازن السفينة و يقف امام باب المخزن الرئيسي في نهايته مخرجا بطاقة مغناطيسية صغيرة ادخلها في فتحة بجوار الباب لينفتح الباب في هدوء ليدلف الجندي داخلا و يمرر البطاقة في فتحة مماثلة بالداخل لينغلق الباب في هدوء مع انارته لابواب المخزن.

تقدم بعدها عدة خطوات من شخص ما يدير له ظهره متطلعا إلى احدي الشاشات التي تنقل له ما يدور في غرفة القيادة قبل ان يتنحنح الجندي في خفوت ليقول له ذلك الشخص: قل ما عندك.

قال الجندي في احترام: لقد قمنا بتنفيذ اوامرك و هو الان لا يشك في اي شئ مطلقا ، و نحن في انتظار اوامرك الجديدة.

صمت ذلك الشخص قليلا قبل ان يقول: استمروا في نفس الدور مع مراقبة جميع حركاته.

ثم التفت اليه ليظهر ذلك الحرق واضحا في وجهه و هو يتابع في شراسة:

لابد ان نعلم من هو و مدي قوته و ماذا يريد.

رفع الجندي يده بالتحية العسكرية الامريكية في قوة و هو يقول: اوامرك يا سيدي ..

اوامرك يا سيد مارك ..!!

،،،،،،،،،،

-09-

عندما أطلق ذلك الجندي النار على تلك الأجسام الغريبة الطائرة حول السفن توترت كل خلية لدى قائده و هو يشاهد تغير لون تلك الاجسام إلى الاحمر مع استدارتها و إنطلاق خيوط من الليزر منها إلى بعضها لتشكل شبكه أحاطت بالسفينة التي يوجد بها الجندي و زادت من تألقها حتى صار لا يمكن النظر إليها ثم هدأ التألق فجأة مع إختفاء تلك الأجسام المحيطة بتلك السفينة مع السفينة نفسها ..!!

هتف القائد و هو يحدق في مكان السفينة الخالي على قلب المياه: أي عبث شيطاني هذا؟

توتر جنوده على السفينتين الأخرتين و هو يهمون بفتح اسلحتهم ليسارع القائد قائلا عبر جهاز ارسال: لا تطلقوا النار ..!!

لكنه تاخر قليلا ليطلق جندي على السفينة الأخرى النار بشكل عشوائي تبعه رفاقه على السفينة و قائدهم يصرخ: أوقفوا النار ..!!

توقف من على سفينته و هم ينظرون بتوتر إلى ما يجري على السفينة الأخرى التي تكرر معها ما حدث للسفينه الاولي من تألق للاجسام المحيطة بها و إختفاءها معها.

وقف القائد للحظه ثم هتف بالقبطان: أرسل إشارة إستغاثة إلى القيادة و أخبرهم بفقدنا سفينتين حربيتين و أننا نحتاج لتدخل الأسطول البحري مدعم بحاملة طائرات ، اخبرهم أن الحالة ج موجب ، حالة حرب.

أسرع القبطان لتلبية أمره و نظر القائد لتلك الأجسام التي أحاطت بسفينته هو و هي تستدير إليه و يتغير لونها إلى الأحمر.

و إتسعت عيناه رعبا و هو يتابع تالقها ..!!

،،،،،،،،،

كان الدكتور بلال يتابع عملية إصلاح أجهزة التجربة مع فريق من المتخصصين و هو يدير الأمر برأسه: من هذا الشخص الذي ظهر أمام الغواصة و كأنه ظهر من العدم ؟ و

من ذلك الشخص الذي ظهر في قمرته و إختفى فجأة ؟!! إنهم بالتأكيد ليسوا نفس الشخص فالأول يبدو طويل القامة أما الآخر فيبدو أن طوله لا يتعدى المتر و النصف ، ثم كيف وصلوا إليهم في قلب المثلث ؟ و كيف إختفي القصير و لم يظهر له اثر ؟ كيف هرب من أمهر الرجال المدربين ؟

كان كل هذا يدور في تفكيره و هو يعمل على أحد الأجهزة التالفة ليدخل المعطيات المطلوبه للتجربة عندما تقدم منه فرد من العلماء المشاركين في التجربة و قال: دكتور بلال.

إلتفت إليه و قال: ماذا هناك يا دكتور سميث؟

قال سميث: لقد تلفت أجهزتنا للمرة الثانية و نحن نعكف على إصلاحها ، و لكن إن تعطلت مرة أخرى فلسنا ندري أيمكننا أن نصلحها أم نلغي التجربة !!!

التفت إليه الدكتور بلال و قال: مستحيل الغاء التجربة بعد أن وصلنا لتلك المرحلة ، إن هذا يعني ضياع أبحاث و تجارب سنين ، و نحن لا نعرف بعد ما تعرضنا إليه هل يوافقون على أن نعيد التجربة أم لا ؟

قال له سميث: أتفق معك تماما و أنت تعرف أني معك من البداية و أصر مثلك على إتمام التجربة ، لذلك لدي إقتراح.

قال له الدكتور بلال: ما هو ؟

قال: إن ما يحدث حولنا و تلك الطاقة الكهرومغناطيسية و ما تفعله بالسفينة حين تنشط و مع ما فعله مارك من تحييد و إبطال مفعولها ، أوحي إلى أنه لم لا نحيط الغرفة التي تحوي الأجهزة بطاقة كهرومغناطيسية تمنع وصول أي أحد إليها للعبث بالاجهزة.

إنعقد حاجبا الدكتور بلال و هو يقول: و لكن الأجهزة بحاجة إلى من يديرها و يتابع التجربه

قال له: نعم إن من سيعملون على الأجهزة سيكونون بداخل الغرفة و نحن نتابع التجربة عن طريق شاشات و أجهزة إتصال بهم.

قال الدكتور بلال: إن ما تقوله خطير ، أنت تدري أن قومك حاولوا من قبل إخفاء سفينة عن طريق الطاقة الكهرومغناطيسية و مع أنهم إستطاعوا إخفائها لفترة إلا أنهم أعلنوا فشل التجربة و ذلك للحالة النفسية و الإنهيارات النفسية للطاقم على السفينة و أخفوا المعلومات عنهم و منع ظهورهم في الاعلام.

قال سميث: طبعا أعرف تلك التجربة و إطلعت عليها أيضا و لكن مع معطياتنا الجديدة و ما وصلنا إليه من علم و ما نملكه من أجهزة يجعلنا على دراية بالتردد المطلوب ، ثم أننا لا نسعى لإخفاء الحجرة بل نسعى فقط لجعلها غير قابلة للإقتحام.

أخذ دكتور بلال يفكر قليلا ثم قال: و كم من الوقت يلزمنا لإعداد تلك الحجرة.

إلتمعت عينا سميث نصرا و هو يقول: ساعتان على أقصى تقدير ، بمجرد الإنتهاء من إصلاح الأجهزة.

قال له: و لكن يجب أن يدرك العلماء الذين سوف يدخلون الحجرة ما هم مقدمون عليه و أن يكون بإختيارهم و إرادتهم.

أحابه سميث: طبعا.

ثم نظر إلى شاشة الحاسب الذي يعمل عليه الدكتور بلال و قال: ماذا تفعل ؟

أجابه د بلال: إني أدخل برنامج خاص يجعلني أستطيع إلغاء التجربة في أي مرحلة بدلا من السابق الذي يجعل التجربة تستمر بمجرد بدايتها إلى نهايتها.

قال سميث: و لماذا هذا ؟

أجابه: لأني بعد ما مررت به وجدت أن هذا أفضل ، مجرد ضمان ليس إلا.

صمت سميث قليلا ثم قال: دكتور بلال ، إنك لم ترتح منذ فترة ، أترك لي الأمر و إرتح قليلا فما نحن مقبلون عليه يحتاج تركيزك.

هم الدكتور بلال بالإعتراض إلا أنه كان بالفعل بحاجة إلى هذه الراحه ليريح عقله على الأقل.

نظر إلى سميث و قال: إن الأمر شبه منتهي بالفعل فبمحرد إكتمال البرنامج إضغط على زر تحميل و هو سيقوم بنفسه بالعمل ، ساعتان و سوف أحضر.

بدا شبح إبتسامة على شفتي سميث و هو يقول: إطمئن.

هم الدكتور بلال بالمغادرة عندما دلف القبطان و هو يقول بقوة : ما هي الأخبار ؟

إلتفت إليه الدكتور بلال مندهشا من نبرة صوته القوية على غير العادة و هو يقول: تمام ، بضع ساعات و تتم التجربة ، أين القائد مارك ؟ أريد أخذ رأيه في أمر.

قال القبطان: إن القائد مارك أصيب بنوع من الحمى و الطبيب أعطى له حقنة مهدئة و سوف يغفو بضع ساعات و أنا بصفتي قبطان السفينة لي الحق في التصرف ، ماذا تريد؟

ثم إلتفت إلى سميث و قال: د. سميث ، ألم تكن مع القائد مارك منذ قليل ؟

إلتفت إليه سميث و قال: نعم عندما شعر ببعض التعب طلب حضوري لإعطائي رسالة لزوجته فنحن نسكن في نفس المنطقة.

نظر القبطان إلى سميث دون أن تتغير ملامحه و بادله سميث نفس النظرة ثم إلتفت القبطان إلى الدكتور بلال و قال: ماذا تريد؟

شرح له فكرة سميث و عند إنتهائه سأله عن رأيه فأخبره القبطان أنه موافق و سوف يأمر رجاله فورا بتجهيز الحجرة.

تعجب الدكتور بلال من موافقة القبطان السريعة و هو مما عرفه عنه أنه كان مترددا لبدء التجربة في هذه الظروف ، أخذ ينظر إليه و إلى سميث بحيرة ، كان عقله مشوش من قلة الراحة.

إلتفت إلى سميث و قال: سوف أذهب لأرتاح قليلا و انت عند التجهيز أخبرني ، لابد من الإشراف على المرحلة النهائية بنفسي.

قال له سميث: إطمئن.

و عندما غادر القبطان و الدكتور بلال الحجرة نظر سميث إلى شاشة الجهاز الذي كان يعمل عليه الدكتور بلال فوجد عباره تم تجهيز البرنامج تحميله الآن ، نعم ؟ أم لا ؟ فضغط سميث (لا) ، ظهرت رسالة هل أنت متاكد من عدم تحميل البرنامج ، ضغط الزر (نعم) لتظهر كلمة لم يتم التحميل ، جاري حذف البرنامج.

إبتسم الدكتور سميث ، فبهذا عندما تتم التجربة لن يستطيع الدكتور بلال أو أي شخص إيقافها و إتسعت إبتسامته أكثر و هو يلقي تعليماته لتجهيز الغرفة لبدء التجربة.

أخطر تجربة للبشرية.

أخطرها على الإطلاق.

،،،،،،،،،،

كان جسد عامر ما يزال يرتجف من هول ما رآه و هو يقول: إذا فأنت من الجن.

وجه كلامه لجامشيد ثم إلتفت إلى نوردان و قال: و أنت من كوكب آخر !

أجابه نوردان عن طريق التخاطر: كلا ، لست من كوكب آخر ، أنا من كوكبك.

قال عامر مندهشا: كيف !!!

أجابه نوردان: سوف أشرح لك و أرجو أن تستوعب ، إنكم أيها البشر لستم تعيشون بمفردكم في هذا العالم و الدليل على كلامي أنكم تؤمنون بالجن مثلا و أنهم مخفيون لكم ، و لكن كيف يكونون مخفيون ؟ إنهم مخفيون لأن ترددات أجسامهم مختلفة عنكم ، سوف أبسط لك ، إنك كعالم تعرف أن هناك أشعة فوق بنفسجية و أشعة دون الحمراء ، هل تستطيع أن تراهم ؟

قال عامر: لا.

أجابه: و توجد أيضا ترددات صوتية لا تستطيع سماعها ، إذا زادت من قوتها و هي الموجات فوق الصوتية ، إني بذلك أحاول أن اشرح لك أنه لأنك لا تستطيع رؤية أو سماع الشئ لا يعني عدم وجوده بل يعني عدم قدرتك على رؤيته.

قال له عامر: أتعني بذلك أنك !!!!

أجابه نوردان: نعم إنني من نفس الكوكب و لكن في تردد مخالف إننا مما تطلقون عليه عالم موازي.

أجابه عامر و قد تملكته الروح العلميه: و لكن العوالم الموازيه نظرية لم تثبت بعد.

هنا تكلم جامشيد بصوته القوي: دعني أحدثك أنا ، لقد قلنا لك أنه ليس كل ما لا تعرفه غير موجود ، ماذا تعرف عن المادة الخفية ؟

أجابه عامر: هي مادة مجهولة تمثل تسعون بالمائة من كتلة الكون و لم نكن لنعلم بوجودها إلا لقوة جاذبيتها.

قال له جامشيد: و بعض علماء عالمكم قالو أنها من الممكن أن تكون في عالم موازي و لذلك لا تستطيعون أن تروها و لكن ترصدون جاذبيتها التي تعبر الاكوان و أيضا نظرية الأوتار التي تقول أن كل كتل البناء الأساسية لكل المواد و أيضا كل القوى الفيزيائية للكون مثل الجاذبية موجودة في مستوى تحت الكم و هذه الكتل البنائي تشبه الأربطة الرفيعة أو الأوتار و تذبذب الأوتار يؤدي إلى نشوء القوى المختلفة لهذا الكون ، أي أن كوننا كله عبارة عن معزوفة موسيقية و كل عالم له نغمته الخاصة به و حسب تلك النظرية توجد أحد عشر معزوفة موسيقية تمثل العوالم الموازية (*).

قال عامر: إني طبعا أعرف تلك النظريات بحكم عملي و لكني مندهش لكون أحد الجن من يشرحها لي.

قال جامشيد بقوة: نحن لسنا متخلفين ، نحن أكثر عالمين قربا للآخر و ذلك لحكمه لا يعلمها إلا الله سبحانه و تعالى ، ما أقصده هنا أننا لا نعيش بمفردنا في هذا الفراغ بل أيضا تعيش معنا كائنات في عوالم موازية ربما يختلف تركيبها الجسدي و قوانينها الفيزيائيه عن عالمنا ، و لكن توجد نقطة تجمعنا معا و تربط العوالم ببعضها و هي المنطقه زيرو و هي لكي أستطيع تشبيهها إليك مع الإختلاف طبعا أشبه بفناء كبير يحوي مجموعة من الأبواب تؤدي إلى أماكن مختلفة فأنت لا تستطيع الخروج من باب (واحد) مثلا و دخول باب (اثنان) إلا من خلال العبور خلال تلك المنطقة ، أي انه لا يوجد عالم يتماس مع الآخر و لكن كل العوالم تتماس مع المنطقة زيرو.

قال عامر: كل هذا جميل و لكن ما علاقة ذلك بتجربتنا ؟

هنا قال نوردان: ألم تفهم بعد !! إن تلك المنطقة التي تدعونها مثلث برمودا هي نقطة تماسكم مع المنطقة زيرو و لهذا نريد منعكم.

(*) كل المعلومات الواردة عن المادة الخفية و نظرية الأوتار الموسيقيه هي نظريات علمية موجودة.

قال عامر: و لم ؟ إن كان الأمر كذلك فهو لا يعدو مجرد إكتشاف علمي و لا يجعلنا ذلك نوقف التجربة.

أجابه نوردان: إن الأمر ليس كذلك ، فكما يوجد بينكم أنتم البشر الصالح و الفاسد أيضا يوجد كذلك في العوالم ، لقد إكتشف عالم يدعي شادو تلك المنطقة منذ فترة و إكتشف علماؤهم العوالم الموازية و كانوا قوما متقدمين تكنولوجيا و عسكريا و قد حاولوا إستغلال ذلك للسيطرة على تلك العوالم ، و قد نجحو بالفعل في السيطرة على عالم آخر و أبادوا ملايين من جنسه و كانوا يخططون للسيطرة على باقي العوالم و قد علم مجلس حكماء عالمي ذلك و إجتمع لتباحث الأمر و قد تطلب ذلك منا إتحاد عالمنا مع عالم الجن و ذلك لقدرته وحده دون العوالم الأخرى على الدخول و الخروج من النقطة زيرو بسرعة دون إنتظار ساعة مثل باقي الأكوان و أيضا لمهارتهم في إستخدام السيوف و هو السلاح الوحيد الذي يمكن إستخدامه في المنطقه زيرو و قد تطلب الأمر منا قرابة العشر سنوات لهزيمه شادو و تحرير العالم الذي تم إحتلاله ثم بواسطة علمائنا و بعض تعاويذ الجن نجحنا في إغلاق معبرهم إلى المنطقة زيرو لكن حلمهم بالسيطرة ظل قائما و ظلوا ينمون قدراتهم العسكرية و العلمية ليصيروا قوة لا يستهان بها و إنكم مع تجربتكم هذه سوف تنشئون مجالا كهرومغناطيسيا يحيد بوابتكم و هذا يؤدي إلى فتح بوابتكم للمنطقه زيرو و ليس ذلك فحسب إنما سيؤدي إلى إحداث خلل في البوابات الأخرى و إنهيار قفل بوابة شادو مما يؤدي إلى تحررهم و هم بقوتهم تلك لو نجحوا في العبور من المنطقة زيرو إلى أحد العوالم لن نستطيع إيقافهم ، لقد أوقفناهم قبلا و لكن الثمن كان فادحا ، أرواحا كثيرة أزهقت من الجن و من الهور ، لقد شاركت في هذه الحرب مع جامشيد و رأيت ويلاتها و لن أسمح بتكرار تلك الحرب مرة أخرى مهما كان الثمن.

كان عامر مذهولا و هو يستمع إلى تلك الحقائق و قال: إذا أنتم تخشون ذلك الكون المدعو شادو.

قال جامشيد: نعم نخشاهم طبعا فهم قوة لا يستهان بها.

و تابع نوردان: ثم أن تجربتكم سوف تحدث خللا في جميع البوابات و ذلك نخشاه أيضا.

قال عامر: و لم ؟

قال نوردان: إننا و إن كنا نفوقكم تكنولوجيا و ندرك طبيعة الأكوان و المنطقة زيرو إلا أننا لا نعرف تحديدا عدد تلك الأكوان و حدوث خلل ربما يفتح بوابة كون أو عالم آخر غير عالم شادو ربما يكون أخطر منه.

قال عامر: و لكنكم تدركون طبيعة المنطقه زيرو هذه و تعبرونها ، لم عبورنا يعني خطر؟

قال نوردان: إننا ندرك ما نفعله ، بعكسكم أنتم تفتحون باب من أبواب الجحيم و أنتم لا تدرون و حتى أنا لا أستطيع أن أعطيكم المعادلات الصحيحة لدخول تلك المنطقة لأن قوانيننا الفيزيائية مختلفة عنكم و لكنا كنا على إتصال بكم و مراقبتكم و ندرك أنكم غير مؤهلين بعد لتلك المرحلة.

قال عامر: و ما المطلوب مني الآن ؟

قال جامشيد: بما أنك مساعد الدكتور بلال و أيضا من العلماء المشاركين بتلك التجربة و بعد سؤال عمار المكان عنك علمنا أنك رجل صالح ، لذلك نحتاج لمساعدتك لإفشال تلك التجربة.

قال عامر: و لكني لا أستطيع إلغاء التجربة.

قال جامشيد: لا بد من ذلك ، إن شادو قد أرسلوا بالفعل قائد جيوشهم دارك و هو مقاتل بارع و أنه من الممكن أن يكون أي شخص هنا إنه يملك أجهزة من شادو تجعله يتخذ شكل أي شخص حتى أن أمه نفسها تعجز عن تعرفه.

إرتجف عامر و هو يقول: و ما العمل الآن ؟ ماذا أفعل ؟

قال جامشيد: سوف نقول لك ماذا تفعل ، إنك سوف ....

و قطع كلامه و وقف كأنه يستمع لشخص غير مرئي و إلتفت إلى نوردان و قال: يبدو أن دارك قد وضع أجهزة دفاعية على حدود المنطقة ، لقد هاجمت سفن القوات الامريكية و هي الآن تدمرهم.

غمغم نوردان: يبدو أن المواجهة بدأت في هذا العالم باكرا.

و ضغط زرا في حزامه ليختفي.

و إلتفت جامشيد إلى عامر و قال له: إبق ما قلنا لك سرا لأنه لن يصدقك أحد حتى نخبرك بما يجب عليك فعله.

اعقب قوله بإختفائه هو الآخر و وقف عامر في مكانه لا يقدر على الحركه محاولا استيعاب ماحدث ليرتجف على طرقات على بابه و شخص يخبره أن يستعد لأن التجربة على وشك البدء.

وقف مذهولا و هو يقول لنفسه : تري ! ما العمل الآن ؟ بعد ما عرفه أصبح يدرك أن ما هو مقبل عليه ربما يدمر عالمه.

و ليس عالمه وحده ، ربما عدة عوالم أيضا.

تري ما العمل ؟؟!!!

،،،،،،،،،،

داخل ذلك المخزن الخفي داخل السفينة هتف القائد مارك بإنفعال في الجندي الواقف أمامه: إختفي !!!! كيف ذلك ؟؟

أحابه الجندي: لسنا ندري ، لقد أخبرونا أن القائد مارك مريض بحمى و أنه سيلازم حجرته بضع ساعات و ألا يدخل أحدا عليه و لكن أحد حراس الحجرة على دراية بالأمر ، إختلس النظر إلى الحجرة و لم يجد شيئا.

إنعقد حاجبا مارك و تحسس مكان الحرق في وجهه و قال: من آخر من تواجد بقربهم

قال له الجندي: كان وحيدا أغلب الوقت و لكن....

سكت الجندي قليلا ثم تابع: قبل أن يختفي زاره الدكتور سميث و بعدها دخل القبطان و لم نره بعدها.

قال مارك: عجبا !!! لم زاره سميث ؟ و من أخبركم بمرضه ؟

أجابه الجندي: أخبرنا القبطان بذلك.

وقف مارك و قال: سميث و القبطان ، ترى أيا منكم ؟

و قطع كلامه.

و إلتفت إلى الجندي و قال: إسمعني جيدا ، لقد طرأ تغير في الخطة.

لابد من وضع حد لذلك.

لابد .....

،،،،،،،،،،

-10-

كانت تلك الصحراء العجيبة تمتد على مرمي البصر.

صحراء غريبة جدا رمالها زرقاء و صخورها حمراء زاهية و يبدو في الأفق جبل أرجواني اللون.

و لم يكن هذا بشئ بجانب السماء.

فلقد كانت السماء صفراء تماما و تبدو فيها بوضوح شمسان ..!!

نعم شمسان حمراوتان كبيرتان متماثلتا الحجم واحدة جهة الشرق و واحدة جهة الغرب.

و كان يحتشد في هذه الصحراء جيش عجيب.

آلات عسكرية عجيبة و طائرات و مدرعات غريبة الشكل صفراء و حمراء و زرقاء عليها رموز و شعارات غير ارضية ، و كان يحتشد حولها و داخلها جيش من مخلوقات شبيهة بالبشر و لكنهم خضر البشرة طوال القامة و رؤوسهم أكبر قليلا من رؤوس البشر.

تقدم أحدهم مما يبدو عليه أنه قائد هذه القوات قائلا له بلغة غريبة غير أرضية أشبه بفحيح الافاعي: سيدي القائد ، إن القوات جميعها جاهزة و على أهبة الإستعداد و جاهزون لإشارتك في أي لحظة.

نظر له القائد في صرامة تليق بمكانته قبل أن يقول له بلهجة مماثلة بدا واضحا فيها صرامته الشديدة: حسنا ، فليظلوا في أماكنهم مع رفع حالة الإستعداد إلى الدرجة القصوى للتدخل في أي لحظة

قال له مساعده: و متى تحين هذه اللحظة سيدي ؟

قال القائد بعد لحظة أخرى من الصمت: لن نخاطر بالتدخل الآن ، سنراقب الوضع فقط ، ربما يفشل هؤلاء الأرضيون في مهمتهم أو ينجح أهل الهور أو عشائر الجن في منعهم فنتجنب ويلات الحرب ، أما إذا نجحوا بطريقة أو بأخرى و فتحوا المعبر فسنتدخل فورا من أجل الحفاظ على أرضنا و عالمنا.

قال له مساعده في حماسة: أوامرك يا سيدي ، جميع الجنود هنا مستعدون للتضحية بحياتهم ذاتها مقابل الواجب و حماية عالمنا.

ظهرت علامات الرضا على وجه القائد قبل أن يعود لصرامته سائلا مساعده: و ما أخبار سلاحنا السري.

ظهر التردد على وجه مساعده و هو يجبب: سيدي ، هل أنت متأكد من إحتياجنا لإستخدامه ؟ أنت تعلم خطورته الشديدة ..!!

صمت القائد كثيرا هذه المرة قبل أن يلتفت متطلعا إلى منطقة ما قائلا بعد فترة أخرى من الصمت و جزء من التوتر يبدو على صوته: صدقني أنا أيضا أعلم خطورته و لا أريد إستخدامه ، إذا لزم الأمر فسنستخدمه للحفاظ على عالمنا و من اجل حياة أسرنا و أبنائنا و أرضنا ، أرضنا باكملها.

صمت مساعده تماما عندئذ و هو يتطلع معه إلى منطقة في الهواء أعلى صحرائهم الكبري تبدو فيها بين الفترة والأخرى شرارات متقطعة.

منطقة تلاقي أرضهم مع منطقة الغموض و الخطر و الشرور.

المنطقة زيرو ..!!

،،،،،،،،،

جلس ذلك المراقب الغامض يراقب ما يحدث على شاشات أجهزة المراقبة بسفينته قبل أن يلتقط جهاز الإتصال متصلا بقيادته قائلا: من م1 إلى القيادة ، لقد حذا أهل الدلهار حذو البوريون و أهل أرض الظلال و يقومون الآن بحشد قواتهم عند منطقة إتصالهم بالمنطقة زيرو.

أتاه الجواب من قائده: أهذا كل شئ ؟

أجابه: لا سيدي ، لقد احضروا معهم سلاحهم السري ..!!

قال قائده بعد لحظة من الصمت: حسنا ، إستمر بالمتابعة و أبلغنا بالتطورات.

قال المراقب و جزء من العصبية يتسلل إلى صوته: سيدي ، أنت تعلم ما قد يحدث إذا إستخدموا سلاحهم السري ، قد يؤدي هذا إلى ما لا يحمد عقباه على جميع العوالم ..!!

قال قائده: فلندعوا الله ألا تتطور الأمور إلى هذا المدى ..!!

ثم أضاف قبل أن يمنح المراقب فرصة للإعتراض: و ماذا عن التجربة و ما يحدث في بلان2؟

كان المراقب متضايقا من تغيير الموضوع و لكنه أجاب في آلية: الموقف متوتر و مضطرب و الأمور متشابكة و معقدة و لا تبدو لي حتى الآن أية بادرة ضوء توحي بما هو أت من الأحداث و لمن تكون الغلبة ، إني لا أستطيع تحديد موقع دارك و لا أستطيع تحديد أية شخصية ينتحلها و أيضا لا أعلم ما ينوي نوردان و جامشيد فعله بعد إبلاغهما لعامر بحقيقة الأمر و ماذا يستطيع عامر نفسه أن يفعله.

قال قائده نفس الجملة المكررة: حسنا إستمر بالمراقبة و أبلغنا بالتطورات أولا بأول.

قال المراقب في عصبية حقيقية: أمرك يا سيدي.

ثم أنهى الإتصال و عاد للمراقبة متسائلا: ترى ماذا قد تسفر عنه الساعات القادمة ؟؟!!

ماذا ؟؟!!

،،،،،،،،،

نظر القائد الأمريكي مرتعبا إلى تلك الأجسام التي أخذ لونها يتغير تدريجيا إلى الأحمر و هي تلتفت لتواجه سفينته.

قبل ان يستوعب الامر دفعة واحدة كان قبطان سفينته يهم بإرسال رسالة الإستغاثة و إعلان حالة الحرب إلى قيادته عندما تناهى إلى مسامعه هتاف قائده و هو يجري عليه قائلا: لا ترسل الرسالة ، لا ترسلها.

فالتفت إليه مندهشا ليجده و هو ينطلق ناحيته ممسكا بجهاز إتصاله و هو يأمر جميع الجنود بإلقاء أسلحتهم أرضا.

و برغم دهشة الجنود إلا أنهم و بآلية عسكرية نفذوا الأمر و القوا أسلحتهم في نفس الوقت الذي كان القبطان يتجه فيه إلى القائد هاتفا في إستنكار: سيدي !!! ما هذا الذي تفعله ؟

إلتفت القائد إلى الأجسام لحظة قبل أن يقول: لقد كنت على حق ، أنظر.

نظر القبطان إلى الأجسام ليجدها مع دهشته و قد عاد لونها إلى الأزرق و هي تعاود التحليق في هدوء حول السفينة.

و هنا قال القائد لاهثا: إنها تفهمنا ، تستطيع سماع أحاديثنا و فهمها و تهاجم أي شئ قد يوحي ببادرة حرب أو هجوم عليها أو على المنطقة ، لقد أخفت السفينتين الأخرتين لأنهم هاجموها و كادت تخفينا نحن أيضا عندما رأت أسلحتنا و محاولتنا طلب النجدة و تراجعت عندما تراجعنا.

قال القبطان في دهشة: و لماذا لم تهاجمنا في جميع الأحوال ؟

قال القائد بسرعة: لأنها أجهزة دفاعية لا تبدأ بالهجوم إلا إذا أحست بالخطر عليها أو على مهمتها.

قال القبطان و قد بدأ يفهم: هذا صحيح ، إنك على حق سيدي ، كيف لم أنتبه لهذا !

ثم إستدرك في توتر: و لكن ما هذه الأجسام ؟ و من صنعها و أرسلها ؟ و ما هي مهمتها؟

قال قائده: هذا هو ما لا أعلمه أبدا و يبدو أننا لن نعرف الإجابة بسهولة.

صمت الإثنان عندها و هما يعاودان التطلع إلى الأجسام متسائلان في داخلهما.

ماذا قد يحدث بعد ؟

،،،،،،،،،

أخذ القبطان يتابع العمل على تجهيز الغواصة و تجهيز غرفة التحكم بالأجهزة المطلوبة و إضافة بعض الأجهزة اليها لإحاطتها بذلك المجال الكهرومغناطيسي الوقائي بينما أخذ سميث يتحدث مع مجموعة العلماء المختارين للتحكم في الأجهزة من داخل الغرفة في حماس مبينا لهم ما هم مقدمون عليه من مجد و دخول للتاريخ في حالة نجاح التجربة و هم يوافقونه في حماس بالرغم من إندهاشهم من تغير شخصيته فجأة و حماسه المفاجئ لإنهاء التجربة بعدما كان أقلهم تحمسا لذلك حيث كان يري أن نسبة فشل التجربة أكبر من نسب نجاحها و نفس الامر للجنود و طاقم السفينة الذين كانوا مندهشين أيضا من حماس القبطان المفاجئ و رغبته في إنهاء التجربة بعد أن كان

معترضا على إستكمال التجربة حيث أنه كان يرى مخاطرة في إتمامها في تلك الظروف و لكن هذا لم يمنعهم من العمل على قدم و ساق خصوصا مع أوامر القبطان الصارمة و أيضا جهد سميث الشديد و براعته المفاجئة في إنهاء أي مشكلة أو موضوع معلق.

و بعد فترة إتجه سميث إلى القبطان قائلا له بلهجة جامدة: لقد تمت جميع الإجراءات سيدي ، إن الغواصة جاهزة و جميع الآلات مستعدة و العلماء المختارون على أهبة الإستعداد للبدء فورا في التجربة.

قال القبطان: عظيم.

ثم إلتفت إلى أحد مساعديه قائلا: أرسلوا في إستدعاء دكتور بلال و مساعده للبدء على الفور.

قال له مساعده: هل نبلغ القائد مارك أيضا ؟

قال القبطان سريعا: لا ، إنه مريض و لقد امرني بحل محله أثناء التجربة.

لم يبدو على مساعده الإقتناع و لكنه ذهب لتنفيذ الأمر و سرعان ما كان دكتور بلال يدلف إلى القاعة و يتجه من فوره إلى أجهزة التحكم للتاكد بنفسه من أن كل شئ على ما يرام قبل أن يذهب إلى طاقم العلماء المختار للتحدث إليهم بشأن التفاصيل الفنية للتجربة و أيضا التاكد من جاهزيتهم لها بينما أتى عامر بعد قليل بادي التوتر و الارتباك.

ما أن رآه بلال حتى هتف به: عامر ، هيا بنا ، إن جميع المعطيات مبشرة و جميع العلماء متحمسون و جميع الأجهزة جاهزة لبدء التجربة ، سنبدأ في إدخال المعطيات و نعطي إشارة البدء للعد التنازلي بعد عشرين دقيقة و لن يوقفنا شئ هذه المرة.

إستمع إليه عامر متوترا و قد قرر في نفسه أمرا ما.

أمرا قد يقلب الأمور كلها.

رأسا على عقب ..!!

،،،،،،،،،،

كان نوردان يتجه طائرا إلى خارج مثلث برمودا مستغلا حالة من الهدوء النسبي في المجال الكهرومغناطيسي أتاحت لأجهزة طيرانه و إختفائه العودة للعمل.

ما أن عبر خارج المثلث حتى إتجه من فوره إلى موقع السفن الامريكية متمتما لنفسه: لن اسمح بإيذاء أي برئ .. أبدا.

و ما أن إقترب حتى فهم الموقف على الفور.

رأى سفينة القائد و قد حاصرتها الأجسام الدفاعية متالقة بذلك الضوء الازرق و لكن لم يخفى على عينه الخبيرة أيضا أمرا آخر ، لقد شاهد سطح الماء بدون موجات في منطقتين واسعتين بجانب سفينة القائد.

قال لنفسه: إذن فقد أخفت هذه الأجسام الدفاعية سفينتين أرضيتين.

و أتبع قوله بإخراج جهازين من حزامه قائلا لنفسه: من حسن الحظ أني اخذت إحتياطي للتعامل مع مثل هذه المواقف.

و سلط أول جهاز بإتجاه الأجسام الطائرة لتخرج منه أشعة غير مرئية تعاظم إنتشارها لتهجم على الأجسام فجأة و تحيط بها ليفاجأ من على سفينة القائد بمرآها و هي تتجمد في الهواء لحظة قبل أن تسقط جميعها إلى مياه المحيط دفعة واحدة.

و قبل أن يختفي ذهولهم فوجئوا بشئ أكثر غرابة.

فوجئوا بمرأى السفينتين المختفيتين و قد عادتا للظهور مرة أخرى في نفس موضعيهما مع ظهور علامات التوتر و التخبط واضحة على طاقميهما.

قال القائد مندهشا: ما هذا الذي يحدث ؟

فوجئ بصوت يحدثه قائلا: خذ رجالك و إذهب من هنا.

ذهل القائد و هو يتلفت حوله قائلا: ما ، من ، من يتحدث ؟؟!

أجابه نوردان و هو يقف بجواره متخفيا: إذهب و إنج برجالك ، لقد ساعدتكم هذه المرة و لكني لا أضمن المرة القادمة ، لقد حذرتك ، و أيضا رجالك في السفينتين الأخرتين يحتاجون إلى رعاية صحية عاجلة ، أنظر اليهم.

و برغم عدم فهمه للأمر نظر القائد إلى السفينتين الأخرتين ليجد رجاله فعلا و هم يتخبطون و يقعون على الأرض و بعضهم مغشيا عليه بالفعل فقال و هو يتلفت حوله: و لكن ، من انت ؟

و لكنه لم يجد إجابة لسؤاله فلقد كان نوردان يبتعد طائرا في هذه اللحظة لمتابعة مهمته داخل المثلث بينما ظل القائد حائرا.

ترى كيف يتصرف ؟

هل يستمر في مهمته ؟ أم يتراجع ؟

و بدا الإختيار صعبا للغاية ..!!

،،،،،،،،،،

وقف مارك داخل مخبأه السري منتظرا جنديه و مساعده جاك و هو يراجع ما طلبه منه فلقد أخبره بأن مارك المزيف بالتأكيد قد تنكر في هيئة سميث أو القبطان مخفيا جسد من تنكر في هيئته بداخل غرفته و لقد أمره بتفتيش حجرته جيدا بحثا عن اي مخبأ سري قد يكون به جسد من تنكر هذا الغريب في جسده هذه المرة.

غاب جنديه كثيرا حتى أن التوتر و القلق قد زادا عليه و بدأ يفكر جديا في الخروج و التعامل مع الأمر بنفسه و لكن قاطع أفكاره صوت الباب يفتح و دخول جاك منه و هو يتقدم نحوه بخطوات ثابتة قبل أن يقف أمامه مؤديا التحية العسكرية الأمريكية قائلا: عذرا على التأخير سيدي.

قال له مارك في لهفة: لا عليك ، ماذا وجدت في الغرفة ؟ أي شخص وجدت ؟ أهو القبطان أم سميث ؟

قال جاك في أسف: للأسف سيدي ، لقد قلبت الحجرة كلها رأسا على عقب بدون أن أعثر على أي أحد بداخلها و هذا هو سبب تأخيري حيث أني قد بحثت كثيرا جدا.

إنعقد حاجبا جاك و هو يقول: عجبا !! كيف هذا ؟

قال جاك: لست أدري سيدي.

أدار له مارك ظهره و هو يتحرك في الغرفة مفكرا و قائلا: عجبا ، لابد له من إخفاء جسد من ينتحل شخصيته حتى لا يظهر في أي لحظة و يفسد عليه مهمته فكيف لا يوجد أحد بالغرفة ؟ و ترى أي جسد ينتحل و أين هو الآن ؟؟!!

أجابه صوت ساخر: ربما يكون الآن أقرب إليك مما تتصور يا هذا.

إلتفت مارك في ذهول ليفاجأ بأن الجملة السابقة قد إنطلقت من فم آخر شخص من الممكن أن يتخيله.

من فم جنديه المخلص.

جاك ..!!

،،،،،،،،،

-11-

جلس الملك هولاك ملك عالم شادو فوق عرشه العظيم داخل تلك القاعة الشبة مظلمة صامتا و مفكرا.

بعد فترة دخل عليه أحد أتباعه و قال: تحية للملك هولاك.

إلتفت إليه هولاك و قال له: ما الاخبار ؟

قال له تابعه: لقد تم حشد القوات و تجهيزها على أعلى مستوى بأحدث الأسلحه التي لدينا و هم على أهبة الإستعداد ، بمجرد فتح البوابة سوف يعبرون إلى المنطقه زيرو

قال له هولاك: و ماذا عن دارك ، ألا توجد أخبار منه ؟

قال له: لا جديد بعد آخر إتصال له و الذي أخبرنا فيه أن أهل الهور أرسلوا قائدهم نوردان لإيقاف هؤلاء البشر و أخبرنا أيضا أنه مسيطر على الوضع عن طريق جهاز تبديل الحمض النووي الذي زودناه به.

قال هولاك: عظيم.

تردد تابعه قليلا فقال له هولاك: ماذا هناك ؟

قال: لقد رصد علماؤنا ترددات في عوالم الدلهار و البوريون و أرض الظلال تشير إلى أنهم من الممكن أن يتدخلوا في الأمر و جلالتكم تعرف ماذا يمكن أن يحدث لو تدخلوا مع قوتهم و تفوقهم ثم لا تنسى سيدي أنه لدينا ساعة نقضيها داخل المنطقه زيرو بدون أسلحة حيث أنه لا تعمل هناك إلا الأسلحة البدائية.

زمجر هولاك و قال: و جنودنا هم أفضل من يقاتل بتلك الأسلحة ، لا تنسى أننا ندرب جنودنا عليها منذ هزيمتنا و نعتبرها جزءا من برنامجنا العسكري.

ثم إلتفت اليه و قال: و ما رأي علماؤنا ؟

قال له تابعه: يقولون أنه توجد طريقة لتعطيلهم قليلا و ليس لمنعهم و لكنها لن تعمل إلا إذا فتحت بوابتنا.

قال له هولاك: عظيم ، إن كل ما نحتاجه ساعة واحدة بعد فتح البوابة ، ليعملوا على فكرتهم و بمجرد فتح البوابة عليهم أن يحاولوا تعطيلهم ، ساعة واحدة هي كل ما نريد و بعدها لا يكون لتدخلهم أدنى تأثير.

،،،،،،،،،،

كان جامشيد يجتمع في هذه الأثناء مع قادة العشائر يشرح لهم تطورات الأمر و يقول: لابد من تجهيز جيش كبير من جميع العشائر تحسبا لفتح البوابة.

قال له قائد عشيرة: إن ما تطلبه خطير جدا ، أنت تطلب منا أن نخوض حربا جديدة لا يعلم إلا الله وحده لمن تكون الغلبة فيها ، ألا تعلم كم خسرنا في حربنا السابقه مع عالم شادو !!!

قال جامشيد: أعلم تماما و أغلبهم أصدقاء و عملت و حاربت بجانبهم و لكننا لا نستطيع أن نسمح لشادو بالعبور من المنطقة زيرو لإحتلال العوالم.

قال له قائد العشيرة: و لم نتعب أنفسنا نحن بهذا الأمر ؟ إن البشر حمقى ، لنتركهم لمصيرهم ، لم نتدخل لننقذهم ؟

قال جامشيد: إن الأمر لم يعد خاصا بالبشر ، إن عالم شادو إن بدأوا بإحتلال العوالم لن يكتفوا بعالم واحد ثم أنهم لم ينسوا بالتأكيد هزيمتنا لهم و سيحاولون الإنتقام لذلك فإن فرصتنا إن تمت تلك التجربة و فتحت البوابة في المنطقة زيرو حيث لن يمكنهم إستخدام أسلحتهم الإلكترونية هناك و يكون القتال على الطريقة القديمة و نحن ملوك ذلك ، ثم إن معلوماتنا تفيد بأنه توجد عوالم أخرى قد علمت بالأمر و بدأت بحشد قواتها إستعدادا للتدخل و هذا من الممكن أن يؤدي لنشوب حرب شاملة بين الأكوان خاصا إن عبروا المنطقة زيرو و نقلوا المعركة إلى أي عالم آخر فذلك من الممكن أن يؤدي إلى فناء ذلك العالم مع ما تملك تلك الأطراف من أسلحة خطيرة للغاية و جميعنا هنا نعرف نتيجة حدوث ذلك ، تعني فناء باقي العوالم بما فيها نحن ، إن كل العوالم و إن إختلفت في التردد ترتبط كلها بنفس الأرض أي أن فناء أي عالم و تدميره يعني بالتبعية فناء باقي العوالم ، لذلك يجب أن نخوض تلك الحرب إن حكمت الظروف لاننا بذلك ندافع عن وجودنا.

قال له كبيرهم: و ماذا تقترح إن وافقنا على طلبك ؟

قال جامشيد: أطلب أن يتم إعداد جيش كبير مقسم لكتائب كلها تابعة لى و أطلب مجموعة إستطلاع تذهب إلى المنطقة زيرو لتبلغنا بأي تطور و خاصة أننا الوحيدون من نملك مزية الدخول و الخروج منها بدون الحاجة لإنتظار الوقت أحد الكتائب تتجه معي إلى المثلث لمحاولة منع التجربة و كتيبة تراقب السفن الحربية التي بقلب المحيط أما باقي الكتائب فينتظرون لدخول المنطقة زيرو و مواجهة عالم شادو في حال فتح بوابتهم.

ران على القاعه صمت تام بعد أن أتم جامشيد كلامه ليتكلم كبيرهم بعدها و يقول: لنأخذ التصويت ، من منكم موافق على إقتراح جامشيد ؟

نظر إليهم جامشيد و هو يقول لنفسه: أتراهم يوافقون على الدخول في الحرب إن لم يكن هناك بد من ذلك ؟ أم تراهم يرفضون ؟

أخذ يترقب و في قرارة يتمنى ألا تصل الأمور لتلك المرحلة.

مرحلة الحرب.

حرب الاكوان ..!!

،،،،،،،،،،

كان كل شئ يجري على قدم و ساق.

العلماء يجهزون الغواصة و الحجرة تم إعدادها بحيث لا يتم إقتحامها بينما كان عامر يتابع كل ذلك قلقا لينتفض جسده مع صوت الدكتور بلال يقول له: إن كل الأمور على ما يرام لبدء التجربة.

قال له عامر: ألا تري معي أن ننتظر قليلا لدراسة الأمر قبل التجربة ؟

قال الدكتور بلال: إن الإنتظار بعد أن وصلنا لتلك المرحلة قد يعني عدم إتمام التجربة و لن أسمح بذلك ، إذهب لتلقي نظرة على البرنامج الرئيسي و تاكد أن كل المعطيات سليمة ، لا أريد خطأ في تلك المرحلة.

ذهب عامر إلى أجهزة الحاسوب و ألقى نظرة سريعة ليرى إن كان أحدا يتابعه فوجد كل شخص مشغول بعمله فأخذ يحرك أصابعه سريعا على شاشة الحاسوب ليغير

المعطيات الأساسية لطول الموجة الكهرومغناطيسية و ما أن إنتهي من ذلك حتى إلتفت ليجد الدكتور سميث ينظر له مبتسما و يقول: هل كل شئ على ما يرام ؟

إرتبك عامر و هو يقول: نعم كل شئ جاهز للتجربة.

قال له سميث: عظيم إذهب و إطمئن على الغواصة و تجهيزاتها.

قال له عامر: سوف أفعل ذلك بالتأكيد.

راقبه سميث و هو يبتعد لتختفي إبتسامته و هو ينظر إلى الحاسوب و يقول: ترى ماذا كنت تفعل أيها المصري ؟

و تلفت حوله ثم أخرج رقاقة إليكترونية و ألصقها أسفل الجهاز الرئيسي و غمغم: لابد أن تتم التجربة ، لقد وعدوني بمنصب كبير إن تمت تلك التجربة و نجحت.

لابد أن تتم.

لابد .....

،،،،،،،،،

تراجع مارك مذهولا أمام مساعده جاك و هو يقول: مستحيل أهو أنت ؟

قال له مساعده و قد تغير صوته: نعم ، أتحسب أنني لن أعرف أنك تختبئ هنا ؟

قال له مارك و قد إمتص الصدمة: و لكن كيف ذلك !!! كيف تتحول لشكل شخص آخر ؟ هل هذا سلاح جديد يتم تجربته من قبل الروس ؟ أم هم الصينيون !! أخبرني.

قال له جاك: أهذا ما تفتق عنه ذهنك !! الصينيون أم الروس ! إطمئن إن الأمر لا يتعلق بهم.

مارك: يتعلق بمن إذا ؟

قال له دارك من خلال شخصية جاك: لا يوجد وقت لنضيعه إنني أحتاج اليك.

إعتدل مارك في وقفته و قال: مستحيل أن أعاونك حتى إن قتلتني.

إبتسم دارك و قال: إطمئن ، لن أقتلك ، لا تنسى أنني إنتحلت شخصيتك لفترة و أعرف من ذكرياتك ما تحاول الوصول إليه ، إنك تريد الشهرة و المجد ، تريد أن تصير في أعلى المناصب و هذا ما سوف نمنحك إياه بمجرد إحتلال العالم.

قال مارك: إحتلال العالم !!! و لكن من أنتم ؟

قال: نحن مستقبلكم الذي لا مفر منه ، نحن من سيحكمكم و لقد رأيت تجربة صغيرة لتقدمنا العلمي و علمت بأنه لا قبل لكم بنا.

إرتجف مارك و قال: هل أنتم غزو فضائي ؟

قال دارك: إن كان هذا القول يريحك فنحن كذلك.

هتف مارك: و تريدني أن أخون بلدي و عالمي ؟

قال له دارك: أولم تفعل قبلا ؟ هل تذكر عملية واشنطن و ما فعلته هناك ؟ أم إنك تريد أن نتحدث عن الرشاوي التي تتقاضاها و رقم الحساب السري ؟

إرتجف مارك و قال: كيف عرفت كل هذا ؟

قال له دارك: ألم اقل أني أخذت ذكرياتك عندما إتخذت شكلك ؟ و الآن أما أن تكون معي أو ننشر هذه المعلومات في كل وسائل الإعلام الخاصة بكم.

إرتجف صوت مارك و هو يقول في خفوت: و لكنكم تطلبون مني خيانة بلدي و عالمي.

قال له دارك: أنظر للأمر من منظور آخر ، نحن نحتاج لشخص يدير الأمر هنا ، شخص منكم يحصل على السلطة و القوة و المال ، و أهم شئ رضانا حيث لا يناله غضبنا و صدقني إن غضبنا شديد.

شرد مارك قليلا و قال: و لكن كيف ؟ المفروض أنني نجوت من الحريق ، كيف أظهر الآن بحروق كتلك ؟

إبتسم دارك إنتصارا و قال: لا تشغل بالك بالأمر المهم الأن أن تنفذ ما أطلبه منك.

و أخذ يقول له ما يجب فعله.

و إتسعت عينا مارك.

فما يقوله له خطير.

خطير جدا .....

،،،،،،،،،،

كان قائد القطع الحربية يقف متوترا بعد إعادة ظهور السفن المختفية حين تقدم منه قبطان المركبة و هو يقول: سيدي ، ماذا يحدث ؟ و ماذا نفعل الآن ؟

أجابه القائد: لست أدري ، إنه سلاح غريب لم أرى مثله من قبل ، من يملك تلك الأسلحة المتقدمه يا ترى ؟ و هل يوحد مزيد منها أم لا ؟

قال القبطان: و من أوقف عملها ؟ لم لم تهاجمنا و وقعت في المياة ؟ أترى للروس أو الصينيين دور في ذلك ؟

قال له القائد: لا ، إن تلك التكنولوجيا مختلفة تماما عما يبتكروه و رجالنا لديهم يخبرونا بكل جديد.

قال القبطان: و ماذا نحن فاعلون الآن ؟

صمت القائد قليلا و قال: سوف نمضي قدما و لن يوقفنا شئ ، لا بد من معرفة ما ينتظرنا و لمن تلك الأسلحة العجيبة.

قال القبطان: و الرسالة ، أنرسلها الآن ؟

قال له القائد: لا ترسلها ، لنعرف أولا مع من نتعامل ثم نبلغ القيادة بذلك ، قل للرجال أن يستعدوا للتحرك داخل المثلث.

إرتجف القبطان و لكنه أدى التحية العسكرية و قال له: أمرك سيدي.

دلف القائد إلى حجرته و أخرج جهاز إتصال و قال فيه: ما الأخبار لديك ؟

قال له محدثه: تم تنفيذ ما أمرت به ، تم تخدير مارك بعد أن أخبرتك بشكوكي تجاهه و بالتبعية آلت القيادة لي بما أني القبطان و تم الأمر بالإستمرار في التجربة كما أمرت سيدي و سوف يبدأون عما قريب.

قال له القائد: حسنا سوف نلحق بكم عما قريب ، دع كل الأمور تسير كما هي إلى أن نصل إليكم.

قال له محدثه: أمرك سيدي و لكن لا تنسى أن الإتجاهات معكوسة بمجرد أن تدخل المثلث و الإتصالات لا تعمل طوال الوقت.

قال له القائد: أعلم ذلك.

ثم أنهى الإتصال و خرج من قمرته ليجد القبطان يقول له: لقد دخلنا المثلث بالفعل ، إنك لن تصدق ما يحدث.

لن تصدقه أبدا ..!!

،،،،،،،،،،

بعد أن أنهى قبطان مركبة التجربة إتصاله السري مع ذلك القائد جلس قليلا و أخذ يسترجع شكوكه حول مارك و من أين أتى بكل تلك المعلومات ما جعله يتصل سرا بذلك القائد يبلغه بشكوكه فأمره هذا الأخير بدوره بعدم إيذاء مارك مع الأخذ في الإعتبار شكوكه لذا طلب منه تخدير مارك و قيادة التجربة إلى أن تتم و أخبره بضرورة إتمام التجربة لما تم رصده من طاقة مهولة في تلك المنطقة ، ربما هي التي تسبب ما يحدث لهم و أخبره أن يتصل به عن طريق هذا الخط المرتبط بالأقمار الصناعية حيث أنه أحدث وسيله إتصال لا تتأثر بتغيرات المناخ و لا التشويش.

قاطع أفكاره صوت مساعده يقول له: سيدي ، إن التجربة على وشك البدء.

إنعقد حاجبا القبطان و هو يقول: قل لهم أنني سوف أحضر حالا.

و بداخله تزايد قلقه من إتمام تلك التجربة و لم يدر لكم كان محقا في قلقه.

كم كان محقا جدا.

،،،،،،،،،،

كان الدكتور بلال يتابع التجهيزات الأخيرة لبدء التجربة و العمل يجري على قدم و ساق عندما دلف القبطان و قال: ما الأخبار ؟

قال له الدكتور بلال في توتر: كل في مكانه ، العلماء داخل الغرفة و الأجهزة تم إصلاحها و تعمل بشكل طبيعي ، سوف نبدأ التجربة بعد خمس دقائق من الآن.

قال له القبطان بتوتر: عظيم.

هنا إقترب عامر من الدكتور بلال و قال له: لقد تم إعداد الغواصة و هي جاهزة للإنزال و تم تجهيزها بكل الأجهزة اللازمة و هي متصلة بالسفينة عن طريق ممر قطره متر ليغذي الغواصة بالكابلات و الإشارات و هو مصنوع من مادة صلبة يصعب إختراقها حتى من قبل أسماك القرش.

ثم إستدرك بتوتر: فقط ننتظر الأمر منك بالبدء في التجربة.

إلتفت الدكتور بلال للقبطان ثم قال: دعهم ينزلون الغواصة.

تحرك بعض الرجال لتنفيذ أمره ليقول بعدها: و عندما تستقر الغواصة في مركز التجربة نبدأ على الفور.

إرتجف عامر مع قول الدكتور بلال و تلفت حوله و هو يتسائل في نفسه عن سبب إختفاء جامشيد و نوردان في ذلك الوقت و هل برنامجه الذي وضعه لتغيير الترددات المطلوبة للتجربة في غفلة من الدكتور بلال سيعمل ؟

أم تراه سيفشل ليفتح بذلك بوابة الحرب ؟

حرب العوالم.

،،،،،،،،،

كان نوردان يندفع بكل قوته داخل هالته المخفية و هو يتسائل بينه و بين نفسه أترى كان صحيحا ما فعله ؟

لقد ترك مهمته الأساسية لإنقاذ تلك الارواح ، إنه لم يكن ليقدر على تركهم فيما هم كانوا عليه ، إن إختفائهم لفترة كبيرة بين الأبعاد كان سيؤدي إلى إختلال في ترددهم المادي الحالي إذ سرعان ما كانوا سيكونون مخفيين نهائيا و ذلك أمر فظيع لا يمكن أن يسمح به لذلك ذهب لإنقاذهم و ها هو يعود سريعا ليرى ما تم في الأمر.

لاحت له من بعيد سفينة التجربة و رأى الغواصة يتم إنزالها في المياه.

قال لنفسه: يبدو أني تأخرت قليلا.

وصل للسفينة ليري العلماء داخل الغرفة و الدكتور بلال و عامر يراقبون أجهزتهم.

غمغم نوردان: يبدو أنه لا مفر من المواجهة.

و ضغط بعض الأزرار في حزامه و إندفع بكل قوته نحو العلماء و صوت الدكتور بلال يقول:

5

4

3

2

1

زاد نوردان من سرعته و هو يفرد قبضته أمامه مع صوت الدكتور بلال يقول: إبدأ التجربة ...

،،،،،،،،،،

-12-

تطلع مارك في ذهول إلى جنديه جاك - أو ذلك الذي كان جاك - مستمعا إليه و هو يطلب منه طلبا في شدة الغرابة قبل أن يزدرد لعابه قائلا: و لكن و قبل أن اقوم بتنفيذ تعليماتك الرهيبة تلك أريد أن أعرف كيف وصلت إلى و لماذا لم تستمر في إنتحالك شخصيتي مثلما كنت تفعل ؟

إبتسم جاك أو فلنقل دارك و هو يقول: لقد إنتحلت شخصيتك مسبقا و لكني إضطررت للإستغناء عنها بعد أن قام ذلك القبطان الأحمق بالشك في و قام بوضع المخدر في كأس الشراب الذي إعتدت أنت على شربه كل عدة ساعات و الذي واظبت على شربه مثلك حتى لا يتم الشك في و لكن بنيتي القوية أجلت مفعول المخدر فتظاهرت بالإغماء في البداية مما جعله يطمئن و ينصرف غير عالم بأني قد سبق لي إستدعاء أحد علماؤكم مما علمت من سجلات سفينتكم ولعه بحب السلطة و المال و أغريته بالتعاون معي تحسبا لأي طارئ و قد وافق على الفور مقابل ما سنعطيه له حال نجاحنا في مهمتنا من السلطة و المال و بعد إنصراف القبطان تابعت ما يحدث عن طريق أجهزة التنصت التي ذرعتها و علمت أنه سوف يكمل التجربة و لا حاجة لتنكري مرة أخرى في شخصية تكون عليها الأنظار و لم يتبقى لي ساعتها إلا أن أبحث عن جسد جديد بعيدا عن الشبهات و هكذا و بعد أن إستخدمت ترياقا معينا ضد عقاقيركم الأرضية إختبأت خلف الباب و أنا متاكد أنه لابد و أن يحضر أحد الأشخاص للبحث عني حال اختفائي و لقد كان جنديك المسكين جاك هو الضحية و علمت من ذكرياته كل شئ و مكان إختباؤك.

قال مارك: و لهذا لم تنتحل شخصيتي مرة أخرى ؟

قال دارك: ليس هذا فحسب و لكن للأسف لا أستطيع إنتحال أي شخصية جديدة قبل مرور ساعتين على الأقل من إنتحالي لأي شخصية و هنا كان لابد من طلب تعاونك شخصيا هذه المرة.

قال مارك: و لكن ما تطلبه مني فظيع بالفعل.

زمجر دارك قائلا: ستنفذ ما آمرك به و إلا ستكون العواقب عليك وخيمة ، إني أعلم الأوامر التي لديك و إنك في حالة إنقطاع الإتصالات تصبح مسؤلا مسؤلية قائد من الدرجة الأولى عن العملية أي أن أوامرك مهما كانت ستنفذ بدون نقاش.

قال مارك: نعم أعلم ، و لكن .....

دارك: هل ستنفذ أم .....

و بتر عبارته ليصل التهديد إلى مارك الذي إبتلع لعابه في صعوبة و هو يقول: و لكن كيف تطلب مني هذا ؟ كيف تطلب مني أن آمر سفني بمهاجمة سفن بلادي التي سوف تدخل المثلث بين لحظة و أخرى ؟ كيف ؟؟!!

قال دارك: حسنا أرفض و سوف تدفع الثمن ..!!

قال مارك بسرعة: حسنا حسنا ، سافعل.

و تناول جهاز الإتصال آمرا قواته بالأمر السابق الذي تلقوه بدهشة عارمة و لكنهم و طبقا للأوامر لم يستطيعوا رفضه ليستعدوا مضطرين للمعركة القادمة.

و أنهى مارك الإتصال مع لمعان عين دارك الذي إختفى سريعا مع صدور أزيز خفيف من جهاز يرتديه في يده لينظر إلى شاشته في إهتمام قبل أن يقول و هو ينصرف: فلتظل هنا في إنتظار أوامري فعلى الذهاب حيث أن لدي تجربة ستبدأ حالا و لا أود تفويت لحظاتها الأولى.

و إنصرف بينما كان مارك يقول لنفسه في أسف: يا إلهي ، ماذا فعلت ؟ فليسامحني الرب على هذا ، فليسامحني الرب ..!!

و هنا تذبذبت إضاءة الغرفة مع حدوت رجة شديدة في السفينة أدت لسقوطه أرضا قبل أن يعتدل سريعا و يهرع إلى شباك المخزن و ينظر من خلاله قبل أن يهتف: يا إلهي ، لقد بدأت التجربة ..!!

،،،،،،،،،

هتف القائد الأمريكي في وجه قبطان سفينته: ماذا حدث يا رجل ؟ تحدث.

قال القبطان من وسط أنفاسه اللاهثة: إنها سفننا التابعة للتجربة ، بمجرد دخولنا المثلث حتى فوجئنا بها بمواجهتنا و كأنها كانت تنتظرنا و وجه قادتها لنا تحذيرا بالتراجع و إلا ، و إلا .....

هتف القائد: و إلا ماذا يا رجل ؟ تحدث.

قال القبطان و الذهول يقطر من كل حرف من كلماته: و إلا قاموا بمهاجمتنا سيدي ..!!

إرتد القائد مذهولا و هو يستمع إليه مرددا: يا إلهي ، ماذا يحدث هنا بالضبط ؟ ماذا يحدث ؟

قال له القبطان: سيدي ، لقد أمرت السفن بالتوقف و في إنتظار أوامرك.

نظر له القائد و قد بدا عليه أنه لم يسمعه فكرر القبطان: سيدي ، إننا بإنتظار أوامرك.

بدا القائد كأنما إنتبه إلى وجوده بغتة ففتح فمه ليجيب و لكن قاطعته رجة عنيفة ألقت به و القبطان أرضا مع صوت أزيز عنيف بالخارج.

هتف القبطان مذعورا: ماذا حدث و أي صوت هذا ؟

قال له القائد سريعا: إنه صادر من قلب المثلث.

و أتبع كلامه بأن نهض سريعا ليخرج من كابينة القيادة ناظرا ناحية سفن التجربة و إمتزجت ملامح الذهول التي ظهرت على وجهه بنفس ملامح الذهول المرتسمة على وجوه رجاله على سفينته و أيضا السفينتين الأخرتين و سفينة التجربة نفسها و جميعهم يتطلعون إلى نقطة ما في قلب المحيط.

فما يحدث هناك كان مذهلا و عجيبا جدا.

،،،،،،،،،

حسنا ، نوافق على جميع طلباتك أيها القائد.

تلقى جامشيد هذه الكلمات بنظرة إنتصار واضحة تألقت بها عيناه و هو يقول: حسنا ، فلتأمروا بسرعة إعداد القوات المطلوبة على أن تكون جميعها جاهزة تحت إمرتي في أسرع وقت.

قال له أحد قادة العشائر: لك هذا أيها القائد جامشيد و لكن إحرص على أن يكون تجنب الحرب هو هدفك الأول و سلامة رجالنا و رجالك هي هدفك الثاني.

قال جامشيد في قوة: لكم هذا أيها السادة.

دخل هنا أحد رجاله إلى القاعة و التوتر باديا عليه بوضوح قائلا: معذرة أيها السادة و لكن الأمر عاجل.

قال له جامشيد و قد عاد إليه توتره: ماذا ورائك ؟ تحدث.

قال له رجله بسرعة: الأمور عند المنطقة زيرو تخرج عن السيطرة يا سيدي.

و أكمل ما لديه بسرعة فإشتعلت عينا جامشيد غضبا و هو يلتفت إلى قادة العشائر الذين بدا القلق على ملامحهم بوضوح قائلا: فلتسرعوا بإعداد القوات و لتذهب كل مجموعة إلى موقعها في إنتظار أوامري.

قال له أحد القادة: و إلى أين تذهب أنت ؟

قال له جامشيد و هو ينصرف: يا له من سؤال !! سأخذ حرسي الشخصي و رجالي و نذهب إلى قلب الأحداث فربما نستطيع عمل شئ و ربما لم يفت الأوان بعد.

و خرج من باب القاعة و هو يكمل لنفسه: أو هذا ما أتمناه ..!!

،،،،،،،،،

جلس هولاك ملك شادو فوق عرشه و هو منهمك في تفكير عميق إستغرق فيه بكيانه بأكمله.

كان يتذكر بداية تاريخ أرض شادو منذ نشأة الحضارة به و كيف كان عبارة عن قبائل متناثرة متخلفة لا يربطها شئ إلى أن قام أجداد قبيلته بالإغارة على جميع القبائل و إحتلالها و جمعها جميعا تحت قيادة واحدة صارمة قوية.

و هنا كانت بداية حضارة شادو الحقيقية.

فلقد ركز أجداده بعد توحيد القبائل على التقدم و البحث العلمي و شجعوا العلماء و منحوهم كل الصلاحيات و الإمكانيات التي يطلبونها مما أدي إلى طفرة رهيبة في العلوم

و التكنولوجيا في عالمهم جعلته في قرون قليلة - بالنسبة لتاريخ الشعوب - يتقدم تقدما علميا و تكنولوجيا رهيبا خصوصا في مجال التسليح.

و هنا إكتشف أحد علماؤهم نظرية العوالم الموازية و إهتم قادة العالم بالأمر و كرسوا له كل إمكانياتهم ليستطيعوا خلال فترة قصيرة للوصول إلى لمنطقة زيرو و هي منطقة إلتقاء جميع العوالم و كعادة أي قوة متقدمة تكنولوجيا و عسكريا فكروا في إحتلال العوالم الأقل منهم تقدما و لقد نجحوا في إختراع أجهزة تتيح لهم فتح المعابر إلى تلك العوالم و زرعوا جواسيسهم داخلها لمراقبتها و معرفة تقدمها و أيها يصلح لإحتلاله و إستغلال موارده.

و بالفعل وقع إختيارهم على عالم يتخلف عنهم تكنولوجيا بقرون و يمتلئ بالموارد الطبيعية فقاموا بالهجوم عليه و لكنهم فوجئوا بمقاومة عنيفة من أهله ضد غزوهم و واجهوها هم بعنف أشد حتى تمكنوا من السيطرة عليه و لكن بعد أن أبادوا الملايين من أبناءه في أكبر مذبحة شهدتها تواريخ جميع العوالم جمعاء.

و في اللحظة التي آمنوا فيها بقوتهم و تملكهم فيها غرور العظمة فوجئوا بقيام أهل الهور بالإتحاد مع قبائل الجن و بعض العوالم الأخري و ذلك بعد علمهم بما حدث لذلك العالم و أبناءه و بدأوا في مهاجمتهم لتبدأ حرب عنيفة مات فيها مئات الآلاف من الجهتين قبل أن تنتهي بهزيمة قومه و عودتهم إلى عالمهم يجرون أذيال الخيبة و العار و نجح أهل الهور و الجن في إغلاق معبر قومه من ناحية واحدة بحيث لا يستطيعون إعادة فتحه من ناحيتهم أبدا إلا بما يسمح بعبور شخص أو شخصين في المرة و هذا لا يكفي طبعا لإعادة محاولاتهم للسيطرة على غيرهم من العوالم.

و لقد مرت على هذا سنوات عديدة حتى أتى هو ليحكم عالمه و لا يحمل معه إلا ذكريات عصر بائد و حلم بإعادة تاريخ و أمجاد أجداده - من وجهة نظره هو - حتى أتت اللحظة و أتت إليه الفرصة على طبق من ذهب عن طريق تجربة أهل الارض الذين ساعدوه بجهلهم في محاولته لتحقيق أحلامه و قرر هو إستغلال الفرصة فبعث بدارك و هو متأكد من براعته و قدرته على إنجاح التجربة ليعود عصر شادو الذهبي و لتصبح الفرصة أمامه هو ليكون ملك كل العوالم.

و ليكون .....

مولاي.

إنتزعته تلك الكلمة من أفكاره ليعتدل في جلسته مستعيدا صرامته و مواجها مساعده الذي نطق بالجملة السابقة و هو يدخل عليه قاعة العرش.

ماذا ورائك.

نطق بهذه الكلمة في صرامة ليجيبه مساعده في سرعة: لقد إنتهى علماؤنا من إعداد جهاز تعطيل فتح بوابات العوالم الأخرى و هم جاهزون لتشغيله فور فتح بوابتنا عن طريق تلك التجربة الأرضية.

قال هولاك: عظيم ، فليستعدوا لإستخدامه فور فتح البوابة فإحساسي يحدثني بأن اللحظة قد إقتربت.

إرتفع هنا صوت جهاز الإتصال الخاص بتابعه فإلتقطه هذا بحركة سريعة و هو يقول: عذرا مولاي ، يبدو أن هناك أخبارا مهمة.

أشار إليه ملكه بالرد على الإتصال و هو يعتدل في إهتمام فرفع الجهاز إلى أذنه و هو يفتح الخط ليستمع إلى محدثه قليلا و علامات الإهتمام على وجهه قبل أن يقول: حسنا حسنا ، تعلمون ما عليكم فعله و سوف أعاود الإتصال بكم.

ثم أنهى الإتصال و هو يلتفت إلى ملكه قائلا بإبتسامة كبيرة: إنهم رجالنا عند منطقة إتصالنا بالنقطة زيرو ، يبدوا أن القائد دارك نجح في مهمته و بدأ فتح الفجوة.

تألقت عينا هولاك عند سماعه هذا و هو يهب واقفا لأول مرة في تاريخه الملكي هاتفا: أخيرا ، مر الرجال بالعبور فور فتح الفجوة بالكامل مع إستخدام جهاز التعطيل فلقد حانت اللحظة.

لحظة العودة.

عودة السيطرة.

و إمتلأ صوته بنبرة مخيفة و عيناه تتألقان تألقا غير عاديا مكملا: سيطرة شادو.

و رغما عنه إرتجف مساعده و هو ينظر إليه.

فلقد كان ملكه في هذه اللحظة يبدو له أشبه بشيطان حقيقي ..!!

،،،،،،،،،،،،

رفع نوردان يده و هو ينطلق ناحية العلماء و غصة شديدة تجتاح كيانه و ذلك لأنه في هذه اللحظة كان يتأهب لفعل أكثر شئ يكرهه في حياته.

ألا و هو القتل.

لقد وصل إلى القاعة و بنظرة سريعة أدرك الأمر و أدرك أن أوان إيقافه بشكل سلمي قد إنتهى لذا لم يكن أمامه إلا حل واحد ألا و هو إستخدام أقصى أسلحته لتدمير الأجهزة قبل لحظة البدء التي رأى الدكتور بلال يبدأ العد التنازلي لها بالفعل.

و لكن هذا و مع قوة الجهاز يعني إنفجارها.

ما معناه القضاء على العلماء الذين يجاورونها.

و هذا ما كان يحاول تجنبه منذ البداية.

لقد كان يستطيع فعل هذا من البداية لولا أن الأجهزة لم تكن بمفردها أبدا في أي وقت لا بالليل و لا بالنهار.

إما يكون حولها العلماء أو جنود الحراسة.

و لكن.

الأن لم يعد لديه خيار.

لابد أن يدمر الأجهزة الآن مهما كلفه هذا من أرواح.

فإن لم يفعل هذا فإن حياة الملايين من كافة العوالم ستصبح على المحك.

فإما أن يموت القليل.

أو يموت الملايين.

لم يعد لديه الخيار إذن.

تداعت كل هذه الأفكار و هو يقوم بضبط سلاحه من خلال الأزرار المثبتة بذراعه قبل أن يقوم برفع ذراعه نفسها و المثبت بها السلاح في إتجاه الغرفة و دكتور بلال يتابع العد التنازلي.

و مع نهاية العد و قبل أن يهتف دكتور بلال بكلمة إبدأ التجربة قام بإطلاق سلاحه.

و مع كلمة دكتور بلال ببدء التجربة إنطلقت من ذراع نوردان المختفي عن الأنظار طاقة هائلة متوجهة نحو الغرفة الموجود بها العلماء والأجهزة.

و توقع نوردان إنفجارا كبيرا يطيح بالغرفة و من فيها و ربما يطيح ببعض من حولها أو به هو نفسه.

إلا أن دهشته كانت عارمة عندما فوجئ بطاقة سلاحه تتلاشى عند الغرفة مخلفة إنفجارا محدودا أطاح ببعض الرجال خارج الغرفة ليسقطوا أرضا و منهم دكتور بلال نفسه دون أن يؤثر هذا على الغرفة نفسها التي كان العلماء بداخلها يضغطون أزرار بدء التجربة بالفعل.

هتف نوردان محنقا: اللعنة ، إنهم يحمون الغرفة بمجال كهرومغناطيسي ، العنة عليك يا دارك.

و مع هتافه و ذهول دكتور بلال و من حوله من ذلك الإنفجار الغامض كانت الغواصة مصدر التجربة تبدأ في بث الموجة الكهرومغناطيسية المطلوبة فتغلب دكتور بلال على آلامه و تجاهل حتى تساؤلاته عن ذلك الإنفجار الغامض و هو ينهض لمتابعة أجهزته في شغف رهيب.

و وسط يأس نوردان و توقعه ببدء فتح الفجوة و محاولته التفكير في خطة بديلة و وسط شغف دكتور بلال و العلماء في إنتظار نتيجة التجربة لم يحدث شئ ..!!

نعم لم يحدث أي شئ أو أي تغير.

لم تسجل الأجهزة أي تغيرات من أي نوع لتعلوا الدهشة وجوه الجميع بما فيهم نوردان.

و بينما كان دكتور بلال يهتف و هو يراجع أجهزته في جنون: كيف حدث هذا ؟ ليس مرة أخرى ، ليس مرة أخرى.

كان نوردان يفهم الموقف عندما حانت منه إلتفاتة إلى عامر الذي كان يتنفس الصعداء حينها محاولا إخفاء سعادته بنجاحه في تغيير الموجة الكهرومغناطيسية المطلوبة و بينما كان دكتور بلال و من حوله في حالة من الذهول محاولين معرفة سبب فشل التجربة كان نوردان يتقدم من عامر هامسا في أذنه: أشكرك يا صديقي ، لم يخب ظني بك.

إنتفض عامر لحظة و هو يتلفت حوله محاولا تحديد مصدر الصوت قبل أن يهدأ و قد علم من يحدثه فتمتم في خفوت: إني أحاول فقط الحفاظ على عالمي.

فتح نوردان فمه للرد و لكنه فوجئ مع عامر و جميع الحاضرين برجة عنيفة في السفينة أسقطت الجميع أرضا ما عدا نوردان الذي هتف مذهولا و هو يتطلع إلى الشاشات: يا إلهي ، لقد تم تشغيل الموجة المطلوبة ، كيف تم هذا ؟

كان دكتور بلال أيضا مذهولا و سعيدا في نفس الوقت و هو يراجع أجهزته التي أعلنت عن الوصول للموجة المطلوبة و بدء التجربة بينما كانت عينا نوردان تجري سريعا على الموجودين قبل أن تستقر على سميث الذي إتخذ أحد الأركان و هو يعبث بجهاز ما في يديه تعرفه نوردان على الفور فقال لنفسه: جهاز تعديل الموجات ، إنه دارك ..!!

و هنا هتف أحد العلماء و هو ينظر من النافذة: يا إلهي ، أنظروا ..!!

إنطلق الجميع إلى النوافذ لمشاهدة ما يشير إليه ما عدا نوردان الذي نهض واقفا و هو ينطلق نحو سميث في سرعة و لكنه فوجئ بأحد الجنود ينطلق ناحيته محيطا إياه بذراعيه و يدفعه إلى أحد الممرات و كل هذا بسرعة شديدة ألجمت نوردان الذي فوجئ بمهاجمه يدفعه أرضا داخل الممر و هو يغلق بابه خلفهما و يلتفت إليه قائلا في سخرية: مرحى ، لقد تقابلنا مرة أخرى يا صديقي العزيز ..!!

نهض نوردان من سقطته ليقول بكل غضب الدنيا: إذن إنه أنت يا دارك ..!!

ثم إستل سيفه بغتة قائلا و غضبه يتزايد: يبدوا أنك لا تتعلم أبدا.

إستل دارك مقبض سيفه و ضغط عليه ليخرج منه نصله مع أزيز قوي و هو يقول: أعدك أنك لن تحيا حتى ترى هزيمة الأرض و هزيمتكم.

قال نوردان: سنري ..!!

و إلتقت السيوف مرة أخرى ..!!

،،،،،،،،،،

وصل جامشيد مع رجاله إلى المثلث ليتفاجئوا مع الجميع بتلك الظاهرة التي بدأت في الحدوث فور أن قام سميث بإطلاق الموجة المطلوبة و بينما عقد جامشيد حاجبيه في غضب شديد كان الذهول يرتسم على وجه كل بشري بالمنطقة من القائد الأمريكي و رجاله على سفنه الثلاث لجميع أفراد التجربة و سفنها الثلاثة.

ففي مياه المحيط و بالتحديد أعلى النقطة التي تم إنزال الغواصة بها بدأت المياة في الفوران و الغليان و كأن بركانا خاملا قد قام من سباته أخيرا تحت مياة المحيط و قرر أن يبعث بحممه اليها و إستمر هذا الامر حوالي دقيقة قبل أن تبدأ فجوة عجيبة في التكون في الهواء أعلى منطقة الفوران بالضبط.

فجوة تحيط بأحرفها شرارات متقطعة و يبدو داخلها أسود اللون و هي آخذة في الإتساع تدريجيا.

و هنا قال جامشيد لأتباعه: لم يعد لنا دور هنا الآن ، سننطلق لنقوم بواجبنا.

قال له أحد مرافقيه: إلى أين أيها القائد ؟

قال جامشيد في صرامة: إلى المنطقة زيرو ، إستعدوا للحرب أيها الشجعان.

و إزدادت الصرامة في صوته و هو يقول: حرب الأكوان ..!!

،،،،،،،،،،

جلس ذلك المراقب الغامض في هدوء عجيب داخل سفينته يتابع الأحداث المتصاعدة قبل أن يلتقط جهاز الإتصال قائلا لقيادته بنفس الهدوء: آخر التطورات ، نجح دارك بمعاونة الأرضي سميث في إنجاح التجربة و بدأت الفجوة بالتكون ، أما دارك و نوردان فيدور بينهم الآن صراع رهيب داخل أحد ممرات السفينة و أما عالم شادو فحشدوا قواتهم الآن أمام الفجوة من ناحيتهم في إنتظار إكتمالها ليعبرو بعد أن قاموا بتعطيل بوابات العوالم الأخرى و ينطلق جامشيد برجاله الآن إلى المنطقة زيرو لمحاولة منعهم و

لست أدري كيف حتى مع جيشه الصغير الذي يتحرك الآن للقائه في نفس النقطة ، إنتهى التقرير.

أتاه صوت قائده بعد فترة من الصمت: علم ، إستمر بالمراقبة.

ثم بعد لحظة صمت أخرى صدر صوت قائده: علاء.

قال المراقب مندهشا من مناداة قائده له بإسمه: نعم يا سيدي ؟

القائد: لماذا أشعر أنك هادئ أكثر من اللازم ؟

صمت علاء قليلا قبل أن يقول في تأثر: لقد تعقدت الأمور كثيرا يا سيدي حتى بدأت أشعر باليأس و لكني تذكرت القول (ضاقت فلما إستحكمت حلقاتها فرجت و كنت أظنها لا تفرج) فهدأ بالي و أحسست بشئ من الطمأنينة و الثقة بالله تعالى بأنه سيجعل لنا مخرجا.

قال قائده في تأثر: و نعم بالله ، إستمر في مهمتك يا ولدي و لنأمل جميعا خيرا.

أنهى علاء الإتصال و هو يتسائل في قرارة نفسه: هل حقا سيكون هناك مخرج من هذا الموقف المتشابك ؟ هل ؟؟؟؟

و بقي السؤال داخله بلا إجابة و هو يتابع تلك الفجوة و هي تتسع.

و تتسع.

و تتسع.....

،،،،،،،،،،

-13-

كانت الأجواء متوترة في عالم الهور حيث جلس ذلك القائد خلف مكتبه في تلك الغرفة الحمراء و هو يقول عن طريق التخاطر العقلي لمساعده: كيف هي الإستعدادات الآن ؟

أجابه مساعده: غير مطمئنة بالمرة ، لقد إستعدت قواتنا بالفعل لدخول المنطقه زيرو بعد بدء البشر للتجربة و بدأت البوابة بالفعل تفتح غير أن علماؤنا رصدوا ترددا معاكسا من عالم شادو يمنعنا من الإنتقال إلى المنطقة زيرو.

قال له القائد: يبدو أن هولاك قد أعد العدة هذه المرة و أخذ إحتياطاته ، ما رأي علماؤنا ؟ ألا يستطيعون تحييد تلك الشوشرة و عكس مفعولها ؟

قال مساعده: إنهم يحاولون بالفعل و لكنهم يقولون أنهم بحاجة للوقت.

قال قائده: و هذا الذي لا نملكه ، قل لهم أن يسرعوا.

ثم أكمل: و ما هي آخر أخبار نوردان ؟

أجابه: آخر ما وصل إلينا أنه يتجه إلى مركز التجربة لتدميره ثم إنقطعت إتصالاتنا به عند بدأ فتح البوابة و ذلك لأن المجالات الكهرومغناطيسية الصادرة منها تمنع الإتصالات و لكن خبراؤنا يقولون أنه لابد أن يكون قد فشل لأن التجربه تمت.

بدا صوت قائده داخل عقله متوترا و هو يقول: أتعشم أن يكون بخير ، إنه أكبر أمل لنا الآن في إيقاف التجربة قبل أن يتمكن عالم شادو في العبور و السيطرة.

قالها و تطلع إلى شاشته المجسمة و هي تنقل له مدخل المنطقة زيرو و قواته و هي تستعد للعبور بمحرد فتح البوابة و تمتم: أتمني أن ينجح و إلا ستكون العواقب كارثية لكل العوالم.

،،،،،،،،،،

كانت تلك القرية في صعيد مصر لا تختلف عن أي قرية أخرى في بساطة أهلها و بساطة معيشتهم و لم يكن بيت الفلاح جلال ليختلف عنهم في شئ ، فلاح بسيط لديه إبن

واحد و هو أحمد و رغم فقر جلال إلا أنه لم يحرم إبنه من التعليم فألحقه بكتاب بالبلدة لتعليم القرآن و الكتابة و لكم برع أحمد في ذلك و نال ثناء مشايخه حتى أنهم تنبأوا بمستقبل باهر لأحمد.

و لكن ليس كل ما نخطط له يحدث.

مرض جلال و رقد في فراشه و لم يكن لأحمد إلا أن يترك المدرسة التي إلتحق بها ليعمل و يصرف على أمه و علاج أبيه و لكنه لم يترك دروس الجامع و خاصه دروس الشيخ سالم الذي كان يعالج أهل البلدة و يشفي المس من الجن و كان في بعض تلك الأحيان يحضر معه جلسات العلاج بالقرآن.

كان الشيخ سالم يعتبر أحمد إبنا له حتى أنه أحيانا كان يحدثه عن إبنه و عن عدم قدرة إبنه على إستبعاب أنه يعالج من دون مقابل.

ظل أحمد يدرس القرآن ليلا و يعمل نهارا و كلما كبر أحمد كلما إزداد إحتراما للشيخ سالم الذي لم يمنع عنه شئ من معرفة بالاضافة للكتب التي كان يعيرها لأحمد ليقرأها و كان كلما سأله أحمد عن مداواته للمرضى و هل هي رقية فقط أم هناك سر !!!

كان يجيبه الشيخ باسما: لا تستعجل يا ولدي كل شئ بأوان.

إلى أن كان ذلك اليوم.....

،،،،،،،،،

إرتجفت كل خلية داخل جسد الدكتور بلال مع إلقائه الأمر ببدء التجربة.

لقد كانت تلك التجربة تعني له الكثير فهي ليست مجرد إكتشاف علمي ، لقد تحدى والده الذي يحترمه كثيرا عندما أخبره ألا يبحث خلف مثلث برمودا إلا أنه لم يدر أنه أثار روح التحدي بداخله ، فالممنوع مرغوب ، ربما لو تركه ليكمل كتابه هذا لم يكن ليحدث شئ إلا أنه مع ثورة والده تلك أصر على أن يثبت لنفسه و لوالده أن لكل شئ تفسير علمي بعيدا عن الأساطير.

ثم أن والده نفسه كانت تحيط به علامات إستفهام كثيرة.

رغم قربه منه إلا أنه لم يستطع أن يفهم كيف يعالج والده شيخ الجامع المرضى و هو لم يدرس الطب و لم لا يأخذ أجرا مقابل ذلك ، ربما كان ذلك بفضل تلك الكتب التي يقرؤها و التي رفض أن يقرأ بعضها بحجة أنه ليس مهيئا لذلك ..!!

و الغريب أن تلك الكتب إختفت بمجرد موته و لا يعرف أحد أين ذهبت.

ثم تلك الأقاويل التي تقول أن والده يتعامل مع الجن و هو من يشفي الناس.

بالطبع كلها تخاريف لم يصدقها تعود لجهل الناس و إعتقادهم بالخرافات و لكن أكثر ما كان يضايقه هو رفضه آخر طلب لوالده عندما أخبره بعلمه بدراسته الكهرومغناطيسية لإكتشاف المثلث و معرفته أنه كان يقرأ عن المثلث منذ زمن.

طلب منه والده عدم التعمق بالأمر و هو ما رفضه لحظتها و إندهش من معرفة والده أن للطاقة الكهرومغناطيسية علاقة بما يحدث بمثلث برمودا رغم أنه إكتشاف حديث و والده لم يغادر قريته قط ، لقد كان يحب والده كثيرا و رغم ذلك رفض آخر طلب له في حياته و ربما هذا ما أعطى له الدافع ليكمل.

ليثبت لوالده أن خوفه لم يكن له ما يبرره و يريح ضميره و أنه لم يعصي والده.

دار كل ذلك في بال الدكتور بلال مع بدء التجربة كان يتوقع كثيرا من الأمور العلمية كتأثير لبدء التجربة إلا أنه إنتفض مع صوت الإنفجار خارج غرفة العلماء المحاطة بالمجال الكهرومغناطيسي و وقوع بعض الرجال و هو منهم خارج الغرفة ثم تلك الرجة العنيفه للسفينة.

كان قد نهض من سقطته يتابع شاشات أجهزته عندما وقفت الرجة و أعلنت أجهزته عدم الوصول للتردد المطلوب فتلفت حوله و توقف عند وجه مساعده عامر و ملامح الإرتياح البادية على وجهه و وجده يتمتم بشئ و كأنه يكلم أحدا خفيا.

هم بمناداته عندما حدثت رجة أخرى أقوى للسفينة فنظر إلى شاشات أجهزته التي أعلنت الوصول للموجة المطلوبة و لم يخف عليه تجهم وجه عامر و هو يتلفت حوله ، كانت السفينة تستمر في الإرتجاف حتى أنه أوشك على الوقوع و كانت شاشات أجهزته تعطي معطيات غريبه لم يرى مثلها طوال سنوات دراسته العملية.

هنا صاح أحد رجاله و قال: أنظروا.

إلتفت الدكتور بلال إلى ما يشير إليه ، كانت مياه البحر تفور كأنها تغلي و فوقها في السماء بدأت فجوة سوداء في التكون حوافها عبارة عن شرارات كهربائية أخذت في الإتساع بطريقة تلحظها العين.

وقف الدكتور بلال مذهولا يتطلع إلى البحر و السماء و ما يحدث و لكنه أفاق على صوت عامر و هو يهتف به: دكتور بلال ، لابد من إيقاف التجربة و إلغاءها ، إنك لا تدري مايحدث.

إلتفت إليه الدكتور بلال بشرود و هو غير مصدق لما يحدث ، هنا تدخل سميث و هو يقول: و لم نلغي التجربة ؟ إن ما نراه أمامنا لهو أثر للتجربة و ظاهرة علمية لابد من تسجيلها و تدوين نتائجها ، إني أرى أسماءنا الآن تكتب في المراجع العلمية كأكبر المكتشفين.

رد عليه عامر: إن أسماءنا إن كانت تكتب الآن فهي تكتب في التاريخ كأكبر حمقى يتسببون في حرب لا يعرف إلا الله وحده نتائجها.

هنا إلتفت إليه الدكتور بلال و هو يقول: حرب !!! أية حرب ؟

قال عامر و هو يراقب الدائرة الآخذة في الإتساع تدريجيا: حرب بين العوالم ، إن ما تراه أمامك الآن لهو بوابة تربط عدة عوالم بعضها ببعض.

هتف سميث: عوالم و بوابة !!!! يبدو أنك من هواة أفلام الخيال العلمي.

هم الدكتور بلال بالتحدث و لكنه سمع صوت أحد الرجال يشير إلى خارج السفينة و هو يهتف: ما هذا الجنون ؟

نظرو جميعا إلى الخارج ليروا ما اذهلهم جميعا.

،،،،،،،،،

كان ذلك القائد على السفينة ما زال مذهولا و لم يفق بعد من صدمته لرؤيتة سفينتين من سفن التجربة تلتفت لتهاجمه إلا و ظهرت تلك الفجوة السوداء في السماء و قد أخذت في الإتساع و سمع صوت أحد مساعديه و هو يقول: إن أجهزتنا ترصد طاقة رهيبة آتيه من .....

بتر عبارته فجأة و هو ينظر إلى السفن التي تصوب أسلحتها نحوهم و هو يهتف: ماذا يحدث ؟

أفاق القائد من ذهوله و إلتفت إلى مساعده و هو يقول: مر الرجال بإلتزام أماكن القتال و عدم التعامل إلا مع أمر مباشر مني.

و إندفع إلى غرفته ليجري إتصاله بقبطان سفينة التجربة إلا أن كل محاولاته باءت بالفشل.

كان الأمر لا يختلف بالنسبة للسفينتين اللتين تواجههما حيث صدر اليهم الأمر بقتال سفن تابعة لدولتهم و حيث أن الأوامر التي لديهم تجبرهم على الطاعة فقد تم التنفيذ و تم توجيه أسلحة سفنهم إلى السفن الثلاثه التي دخلت نطاق مرمى الأسلحة و بقي أمر إطلاق النار و هم قادة السفن بإعطاء الأمر إلا أن ظهور تلك الفجوة السوداء في السماء جعلهم يتراجعون عن إعطاء هذا الأمر.

حاولوا الإتصال بالقائد مارك إلا أن جميع الإتصالات كانت مقطوعة لذلك أعطى قائد إحدى السفينتين أمرا لرجاله عبر مكبر صوتي بعدم التحرك و إنتظار أوامر جديدة إلا أن تلك الأحداث التي يرونها منذ بدء هذه الرحلة جعلت أعصاب أحد أفراد السفينتين تفلت و يصوب سلاحه إلى تلك الفجوة السوداء و يطلق النار نحوها.

هتف به قائده أن يتوقف و لكن صوته ذهب مع صوت الرصاص.

نظر إلى السماء نحو الفجوة التي إمتصت الرصاص بداخلها مع تألق حوافها بتلك الشرارات الكهربائية و إتسعت عيناه رعبا مع إنطلاق شرارة من تلك الشرارات لتصيب بندقية ذلك الجندي و تصعقه معها و كأن تلك كانت إشارة إذا إنفلتت أعصاب الجنود الواقفون خلف أسلحة السفينة لتنطلق أسلحتهم بإتجاه سفن بلدهم التي أمروا بتوجيه أسلحتهم إليها.

هتف جندي على مركب القائد: سيدي ، إن السفن تهاجمنا.

إنعقد حاجبا القائد لا يدري ماذا يفعل و صوت القذائف يدوي حوله و مساعده يقول: سيدي ، لقد أصيبت سفينة من سفننا.

إلتفت إليه قائده و قال: أطلق في الحال طلقات الإغاثة و مر جنودنا برد الهجوم مع أكبر قدر من الحذر ، حاولوا شل قدرتهم الهجومية إن إستطعتم.

أسرع مساعده يعطي أوامره عبر مكبر للصوت لتبدأ السفن الامريكية بتبادل إطلاق النار و كأنما الحرب قد بدأت بهم هم.

،،،،،،،،،،

جزء من مذكرات أحمد جلال ....

كان ذلك اليوم الذي غير مجرى حياتي كلها.

كان الشيخ سالم مريضا عندما كنت أواظب على زيارته عندما قال لي فجأة: ماذا تعرف عن الجن يا ولدي ؟

أجبته: الجن (إسم جمع جان و جنة و مفردها جني) هم و بحسب الأديان مخلوقات تعيش في ذات العالم معنا و لكن لا يمكننا رؤيتها عادة و هي خارقة للطبيعة لها عقول و فهم و يقال إنما سميت بذلك لأنها تتقي و لا ترى فلم ينكر المعتقد الإسلامي على العرب وجودها بل أَفرد جزءا ليس بيسير يتحدث عنها في النصوص الدينية الإسلامية مزاوجا في كثير من الأحيان بين الإنس (أي الناس أو البشر) و الجن و الجنة و يعتقد الكثير من الناس بوجودها و بأنها هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ، و لها قدرة على عمل الأعمال الشاقة كما أجمع المسلمون قاطبة على أن النبي محمد مبعوث إلى الجن كما هو مبعوث إلى الإنس كما أن هناك سورة كاملة في القرآن إسمها سورة الجن.

إبتسم الشيخ سالم و هو يقول: أصبت ، بمعنى أن الجن يوجد به من هو المؤمن و منه من هو الملحد تماما مثل البشر.

قلت للشيخ: نعم و لكن لما الآن نتكلم عن الجن ؟

قال الشيخ سالم باسما: سوف أخبرك بسري ، إنني أشعر بأني سوف أرحل قريبا و ولدي غير قادر على حمل هذه الأمانة إن توجهه للعلم جعله ينظر إلى تلك الأمور بنظرة مختلفة.

قلت للشيخ: عن أي أمور تتكلم ؟

إلتفت الشيخ و قال لي: أترى تلك الكتب هناك ؟

قلت له: نعم تلك الكتب لم تسمح لي بقرائتها قبل ذلك.

قال الشيخ: نعم ، آن الأوان أن تصير ملكك الآن ، أريد منك أن تأخذها معك عند رحيلك و لا تخبر أحدا أني أعطيتها لك و لا حتي إبني.

تعجبت و أنا أقول: لماذا و لم الآن ؟

إعتدل الشيخ سالم بصعوبة و هو يقول: إستمع لي جيدا ، لقد كنت تلميذا لي منذ سنوات و أري أنك خير من يصلح لتحمل تلك الأمانة خلفي.

قلت له: أي أمانة تتكلم عنها ؟

هنا جاء الصوت من الحجرة التي لم يكن بها أحد غيرنا: أنا.

إلتفت مذعورا لأرى ذلك الرجل ذو الملابس النظيفة و النظرة الجامدة على وجهه يتقدم نحوي و يقول بصوت قوي: أنا جامشيد من عشائر الجن المسلم.

و هنا لم تستطع قدمي حملي و وقعت على الأرض مغشيا علي.

،،،،،،،،،،

كانت المعركة ما بين نوردان و دارك حاميه الوطيس ذلك بعد أن أبطلت الموجات الكهرومغناطيسية السالبة المنبعثة من التجربة ترددات غلاف نوردان الخفي.

كان من يراهم ليستغرب من منظرهم.

نوردان بقامته القصيرة التي لا تتعدى المتر و نصف و دارك بقامته العملاقة التي تتجاوز المترين بعد أن رجع إلى شكله الأصلي و هما يحملان سيفان من الليزر يتطاير منهما الشرر كلما إلتقيا.

كان دارك يخاطب نوردان داخل عقله و هو يتفادى طيف الليزر بإنحنائة رشيقة: ألم تفهم بعد ؟ لقد فشلت مهمتك ، إن التجربة قد تمت و ها هي البوابة تفتح و عندها سيعبر جيش شادو لنبدأ بإحتلال هذا العالم أولا و منه نتحرك لباقي العوالم.

أجابه نوردان و هو يتلقي سيف دارك: واهم أنت ، يبدو أنك لم تستوعب درس الماضي عندما تمت هزيمتكم ، لا تفرح بالنصر قبل أن تدركه.

هنا نجح دارك في إيقاع نوردان على الأرض و شل حركته و قال و هو على وشك طعنه بسيفه : و ماذا تسمي هذا إن لم يكن نصرا ؟

و هم بطعنه إلا أن رجفة عنيفة أخرى هزت السفينة أوقعته أرضا ليقف نوردان سريعا و هو يقول: يعني أنها مجرد بداية لمعركة.

و أعقب قوله بأن قفز من نافذة بجواره ليغوص في مياة البحر الفائرة أسفل السفينة.

و قف دارك يتطلع غاضبا إلى النافذة التي قفز منها نوردان و هو يقول: صدقت ، إنها البداية و لكنها البداية لنا لنحكم و نسود العوالم.

ثم إلتفت إلى سطح السفينة و أكمل: بداية من هذا العالم.

الأرض .....

،،،،،،،،،

ذهب جامشيد و جيشه إلى المنطقه زيرو و برغم عبور جامشيد لتلك المنطقه مرارا من قبل إلا أن أغلب أفراد جيشه كانت المره الاول لهم و ذلك لإصدار مجلس عشائر الجن مرسوم بمنع الولوج لتلك المنطقة.

أخذ جامشيد يتفقد جيشه و أسلحته و يشجع أفراده على القتال و هو ينظر إلى تلك الفجوة البيضاء التي ظهرت في الأعلى - إن كان هناك أعلى في هذه المنطقة – و هي تكبر و إلى الشرارات التي أخذت تظهر و تختفي حولهم دليلا على محاولات فتح بوابات العوالم و إستغرق في التفكير قليلا قبل أن ينظر إلى مساعده و يقول له عن طريق التخاطر: أريدك أن تتولى القيادة مؤقتا ، ما أن يظهر جيش شادو حتى تبدأوا بالهجوم دون انذار ، أما أنا فلدي مهمة يجب أن أقوم بها ، مهمة ممكن أن تغير مجرى الحرب.

قالها و إختفي و هو يتذكر آخر كلام له مع مجلس قيادة العشائر ، عندما قال لهم أطلب الإذن بمس بشري و الإستحواذ على جسده

قال له كبيرهم: و لكنك تعلم أننا مسلمون و هذا الفعل لدينا محرم.

قال: و أعلم أيضا أنه من الممكن أن يتم بناء على رغبة البشري و بعد موافقتكم ، كما أنها لن تكون أول مرة لي.

صمت كبيرهم قليلا ثم قال: حسنا ، لك الإذن و لكن بعد موافقة البشري و عندما لا يكون هناك سبيلا آخر ، أنت تعرف مخاطر ذلك عليك و عليه.

قال له جامشيد: أعلمها ، أعلمها تماما....

،،،،،،،،،،

كان أحمد يجلس داخل غرفته يقرأ القرآن عندما سمع من يقول له: السلام عليكم.

إبتسم أحمد و قال: و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، كيف حالك يا جامشيد ؟ أين كنت مختفي منذ فترة ؟

قال له جامشيد: لقد كنت أجتمع مع مجلس قيادة العشائر لأمر مهم ، إن هناك حربا قد بدأت و سوف أشارك بها.

قال له: أي حرب تلك ؟

و هنا حكى له جامشيد عن المنطقة زيرو و عن عالم شادو و الذي يريد السيطرة على العوالم و أحمد يستمع إليه مذهولا إلى أن إنتهى و قال: لو أن أحدا آخر قال لي هذا الكلام لإتهمته بالجنون إلا و أنه أنت من تقول هذا و أنا أتعامل معك منذ سنوات و أعرفك جيدا فلا يسعني إلا أن أصدقك.

قال له جامشيد: إن الحرب قد بدأت بالفعل و أريد مساعدتك.

قال أحمد: مساعدتي أنا !!! و ماذا يمكنني أن أفعل ؟

قال له جامشيد: أريد أن أمسك ، أو كما تقولونها أستحوذ عليك.

نظر إليه أحمد برعب و لم يعقب .....

،،،،،،،،،،

عندما إلتفت الدكتور بلال و من معه إلى ما يشير إليه الجندي هتف القبطان الذي كان يتابع الموقف صامتا منذ البداية: ماذا يحدث بحق الجحيم ؟

لقد شاهد أمامه السفينتين التابعتين للتجربة تلتفتان و تهاجمان ثلاث سفن تحمل شعار البحريه الامريكية في مشهد لم يكن يتخيله في أكثر كوابيسه بشاعة فأسرع بإخراج جهاز إتصال من ملابسه و حاول الإتصال بسفنه فوجد الإتصال غير ممكن.

هنا هتف به أحد الجنود: سيدي ، لقد تلقينا إتصالا قبيل بدء التجربة مباشرة على موجاتنا الخاصة يأمر السفينتين بمهاجمة سفن اسطولنا.

إلتفت إليه القبطان و هو يقول: من أجرى الإتصال و لم لم تخبروني ؟

إرتبك الجندي و هو يقول: أنت من طلبت عدم إزعاجك أثناء التجربة ثم أن قائدي السفينتين لم يكن لهما أن يعصيا أمرا من القائد مارك.

قال القبطان: مارك !!! كيف ذلك ؟ إن القائد مارك في غرفته مريض.

قال له الجندي: لقد إتصل و إعطى كوده الشخصي و أيضا الشفرة السرية التي تستخدم في حالات الطوارئ فقط.

إندفع القبطان إلى غرفة قيادته ليرى ماذا يفعل و هنا إلتفت عامر إلى الدكتور بلال و هو يهتف: أرأيت ماذا يحدث ؟ لابد من إيقاف التجربة بينما نستطيع هذا ، إن هذا الجنون الذي تراه الآن لهو من نتائج تلك التجربة ، يوجد من يحتل جسد القائد مارك و هو من يعطي تلك الأوامر.

قال سميث:

إحتلال جسد !!! أي جنون تتحدث به ؟ لقد جننت تماما يا هذا.

هم عامر بالرد عليه عندما دوى صوت الدكتور بلال: كفي.

إلتفت إليه الإثنان و هو يتطلع إلى تلك الفجوة التي صار قطرها يتعدى العشرون مترا في تلك اللحظات و آخذة في الإتساع.

قال: إن ما نراه أمامنا لهو غريب بالفعل و ربما كان نتاج طبيعي للتجربة و لكن ما نراه منذ بداية التجربة و إلى الآن يجعلني أشك.

و أغمض عينيه بألم و هو يقول: يبدو أنه لا سبيل أمامنا إلا إلغاء التجربة في الوقت الراهن على الأقل.

هتف به سميث: إلغاء التجربة بعد أن وصلنا لتلك المرحلة !!!!

قال له الدكتور بلال و أصابعه تقفز فوق أزرار جهازه: التجربة يمكن أن تتكرر و لكن إن كان الأمر أخطر.

و إلتفت إلى عامر و قال: و أنت ، إن لي معك حديث طويل و أطلب منك تفسير ما قلته الآن.

ثم إلتفت إلى شاشته مرة أخرى و هو يقول: بعد تفعيل برنامجي لإلغاء التجربة يبدو أنه كان فكرة جيدة أن أضع برنامج يجعلني أقدر على إيقاف التجـ .....

قطع كلامه فجأة و هو يقول: غير معقول.

كانت شاشة جهازه تخبره أنه لا وجود للبرنامج المطلوب ..!!

حاول مرة أخرى لتظهر له الشاشة نفس النتيجة.

هتف الدكتور بلال: كيف يكون ذلك ؟

ثم إلتفت إلى سميث و هو يقول: إنه أنت من حذف البرنامج ، لقد طلبت منك تثبيته.

هتف سميث بعصبية: و لم تريد إيقاف التجربة ؟ إن المجد ينتظرنا و لسوف أصبح رجل العلم الأول في النظام الجديد.

هتف الدكتور بلال: النظام الجديد !! ماذا تقصد بذلك ؟

هتف عامر: ألم تفهم بعد ؟ لقد باع عالمه كله و تحالف مع عالم شادو.

هتف سميث: نعم تحالفت معهم ، عندما تصبح كل مقاليد العلم تحت يدي ستأتون راكعين إلى.

هتف به الدكتور بلال في صرامة: الركوع لا يكون إلا لله وحده يا هذا.

و امسك جهاز الإتصال بالعلماء داخل الغرفة و قال: إفصلوا التيار الرئيسي عن الغواصة ، أوقفوه حالا.

بدا للدكتور بلال أنه لم يستمع أحدا لما قاله و رآهم على شاشته يواصلون عملهم.

ضحك الدكتور سميث و هو يقول: لقد وضعت برنامجا يقطع الإتصال عن الحجرة بمجرد بدء التجربة و مع إستحالة فتح الحجرة من الخارج إذا التجربة لابد لها أن تتم.

نظر الدكتور بلال إليه لا يدري ماذا يفعل و هو ينظر إلى السماء حيث كانت الفجوة التي أصبح إتساعها قرابة الخمسون مترا و حوافها زادت بها الشرارات الكهربائية و في الخلفية أصوات تبادل إطلاق النار بين السفن الامريكية.

غمغم قائلا: يبدو أنك كنت على حق يا والدي ، ليتني سمعت كلامك.

،،،،،،،،،

كان الملك هولاك ملك عالم شادو يتحرك بتوتر في قاعه عرشه عندما دخل عليه مساعده يقول له: مولاي ، لقد تم فتح البوابة و ما هي إلا لحظات و يصبح بإمكان جنودنا أن يعبروا بمجرد أن تعطي لهم الإشارة.

تالقت عينا هولاك و هو يقول: مر القادة أن يعبروا فورا و دون أي تأخير ، كل لحظة الآن لها ثمنها.

تردد مساعده قليلا ثم قال: سيدي ، لقد رصد علماؤنا دخول أعداد كبيرة من عشائر الجن إلى المنطقة زيرو.

صمت هولاك قليلا ثم قال: ألم يعلموا كم عددهم ؟

قال له: قرابة العشرين ألف.

ضحك الملك هولاك و هو يقول: إنهم أقل من كتيبة من كتائب جيشنا ، أطلب من القوات الاستعداد للمعركة بمجرد العبور و سحق هؤلاء ، لا أسرى ، قل لهم أن يقضوا عليهم جميعا.

و أعقب قوله بضحكه رددت جدران القاعة صداها.

،،،،،،،،،

كان مارك في هذا الوقت يدور داخل تلك الحجرة و هو يستمع إلى صوت القتال الدائر بين سفنه ، و من حين لآخر ينظر من نافذة حجرته إلى تلك الفجوة العجيبة التي تكونت في السماء و هي تتسع عندما إقتحم الغرفة دارك بشكله الأصلي.

إنتفض جسد مارك و هو يقول: من أنت ؟

قال له بصوت قوي و عميق: إنني دارك ، لقد تقابلنا عدة مرات قبل ذلك و لكن بهيئات غير هيئتي تلك آخرها عندما كنت أحمل ملامح جنديك الغبي.

تطلع مارك إليه برعب و إلى قامته التي تتعدي المترين و بشرته الداكنه و ملامحه الغريبة و هو يقول: نعم سيدي ، و ما جعلك تترك تنكرك ؟

قال له دارك: إن تلك البوابة تطلق مجالات تبطل عمل التحويل لذلك أريدك أن تظهر ، كل ما أطلبه هو أن تتم التجربة إلى النهاية ، سوف تصعد إلى سطح السفينة و تقنعهم بأن يستمروا في التجربة و إن لم يقتنعوا بذلك أجبرهم عليه.

ثم أمسك بمارك من ملابسه و رفعه في الهواء ليواجه وجهه و هو يقول: لابد أن تتم التجربة إلى نهايتها و إلا كانت نهايتك أنت.

إرتجف جسد مارك أكثر و هو يقول: أمرك سيدي ، و لكن أين ستكون أنت ؟

أفلته دارك ليسقط أرضا و هو يقول: سوف أكون بجوارك ، من المصلحة ألا أظهر الآن.

ثم هتف في مارك: و الآن إذهب.

إنطلق مارك نحو سطح السفينة و هو يقول: رباه ، أي جحيم أقحمت نفسي به.

،،،،،،،،،

كان سطح السفينة الآن عبارة عن فوضى حقيقية.

كان الكل يتحرك بلا وجهة محددة ، الجنود هالهم ما يرونه من سفنهم و هي تقاتل بعضها البعض و يرون أصدقاءهم و هم يحرقون أو يغرقون في مياه المحيط و تكفلت تلك التجربة و ما يحدث في الماء و السماء بالباقي ليفقدوا أعصابهم و تركيزهم الذي تدربوا عليه.

تركو مراكزهم و أخذوا يتحركون في السفينه على غير هدى و القبطان الذي يأس من محاولته الإتصال بالقيادة أو حتى السفن الأخرى و خرج يصرخ برجاله أن يبقوا بمواقعهم.

كان يتحرك بين رجاله بعصبية عندما وجد مارك أمامه فهتف به: ماذا فعلت يا رجل ؟ أتأمر رجالك بقتال جنود بلادهم ؟

قال مارك و هو يتحاشى النظر اليه: كل هذا سوف ينتهي قريبا بمجرد أن تكتمل التجربة.

هتف القبطان: عن أي تجربة تتحدث !!! ألا ترى كيف هي الأجواء من حولك ؟ سفننا تهاجم بعضها البعض و جنودنا مرعوبون مما يرونه حولهم و السماء أصبحت غير السماء التي نعرفها و لا حتى البحار ، كل هذا و تتحدث عن تلك التجربة اللعينة !!! اللعنة عليك و على تجربتك تلك ، سوف أقوم بإلغاء تلك التجربة و إن أدى الأمر لتدمير تلك الحجرة بمن فيها.

قال له مارك: لن يتم إلغاء شئ ، لا تنسى أنني القائد هنا و يمكنني أن أعفيك من قيادتك للسفينة

ضحك القبطان بعصبية و هو يقول: قائد على ماذا ؟ ألم ترى أننا فقدنا السيطرة على السفينة و على رجالنا حتى ؟ و كل هذا بسبب جنونك و تهورك ، الآن أنا بحكم القانون أعفيك من منصبك لأنك غير أهل له.

إنتصبت قامة مارك و هم بقول شئ إلا أن قذيفة أصابت جانب السفينة في هذه الاثناء فإلتفت الإثنان ليجدا النيران تندفع من جهة الإنفجار.

هتف القبطان في مارك وسط تخبط رجاله: أنظر ماذا فعلت ؟

قال له مارك: أنا الآن أحمل بحكم التعليمات منصبا يماثل منصب وزير الدفاع و لا تستطيع عزلي.

قال القبطان في غضب: و لكني أستطيع قتلك.

أعقب قوله بأن أشهر سلاحه في وجهه مارك و هو يكمل: لابد أن تدفع الثمن.

و أطلق النار نحو مارك إلا أن مارك لم يكن بالخصم الهين إذ تفادى الرصاصة بانحنائة رشيقه و ضرب المسدس من يد القبطان بركلة قوية قبل أن يلتحم معه في قتال عنيف وسط دهشه رجالهم.

و ذهولهم.

في هذه الاثناء كان الدكتور بلال ينظر إلى عامر و هو يقول: ما الأمر يا عامر ، أخبرني ، ماذا تعرف ؟

أخبره عامر بكلمات مختصرة ما أخبره به جامشيد و نوردان ليقول الدكتور بلال: إنه نفس وصف الرجل الذي وجدته في غرفتي و إختفي ، لم لم تخبرني من قبل ؟

قال له عامر: لم تكن لتصدقني ، كانت رغبتك في إتمام التجربة تفوق أي أمر آخر فحاولت أن أتصرف.

هم الدكتور بلال بقول شئ إلا أن دوي إنفجار في جانب السفينة بجوارهم أطاح بالدكتور سميث داخل البحر و بصعوبة أمسك الدكتور بلال بحاجز السفينة و لم يسقط.

نظر عامر داخل المياة و قال: لقد أخذ الخائن ما يستحق.

ثم نظر للدكتور بلال و هو يقول: و الآن ما العمل ؟

تطلع إليه الدكتور بلال و هو يقول: لست أدري ، إن الغرفة محمية ، لا يمكننا دخولها و البرنامج الذي وضعته تم مسحه ، لا أرى أي أمل لتعطيل التجربه إلا .....

بتر عبارته و عامر يسأله: إلا ماذا ؟

إلتفت إلى ماإلتفت إليه الدكتور بلال فوجد أن الفجوة قد إستقر حجمها ليقارب حجم ملعب كرة قدم و زاد تألق حوافها و توقف إرتجاج السفينة.

هتف عامر بتوتر: ما هذا ؟ ماذا حدث ؟

أجابه الدكتور بلال بشرود: لقد تم الوصول إلى التردد و الموجة المطلوبة ، لقد إكتملت التجربة.

و هنا إرتجفت كل خلية في جسد عامر رعبا.

المنطقة زيرو حيث كل شئ و لا شئ.

حيث لا وجود للأمام أو الخلف.

أعلى أو أسفل.

يمين أو يسار.

حيث أن اللون الأسود هو كل شئ.

لون أسود بكر لم تره من قبل و كأنما هو ما يعطي السواد لأي أسود آخر دون أن ينقص منه سواده.

و رغم سواده إلا أنه يظهر أي شئ دخيل عليه بوضوح و إن بعد مكانه.

تماما كما يظهر الآن عشائر الجان المقاتلة و هم ينظمون صفوفهم لبدء الحرب.

يقفون داخل اللامكان لا يظهر على ما يقفون.

ملامحهم واضحة بدون ضوء.

كانو من أمهر مقاتلي الجان بل أن بعضهم خاض بالفعل الحرب الأخيرة ضد شادو.

لم تختلف وقفتهم من وقت عبورهم ، من يراهم يحسبهم تماثيل.

و كانو جميعا يتطلعون إلى تلك الفجوة البيضاء الظاهرة في الأعلى لو كان لكلمة أعلى مدلول هنا.

و فجأه توقفت الفجوة عن الإتساع و رغم عدم إنتقال الصوت داخل المنطقة زيرو سمع صوت كانفجار مكتوم.

إعتدل جنود عشائر الجن في وقفتهم و أمسكوا سيوفهم و حرابهم.

و فجأة لم يعد الأسود هو اللون السائد للمنطقة زيرو.

ظهرت مجموعة من الألوان المختلفة تومض على شكل متقطع تظهر و تختفي و لا يعيرها الجن بالا و تعلقت أعينهم بضوء أزرق ظهر متقطعا بالبداية و أخذ بالسطوع ليشكل فجوة من الضوء الأزرق تتسع بشكل سريع.

و دون أن يتبادلوا الكلام إلتفت الجن إلى تلك الفجوة و التي عبر منها أول جنود شادو ليتبعه باقي جيشه.

أطلق جنود الجن صرخه لم تسمع و إنقضوا على جنود شادو لتبدأ الحرب.

حرب الاكوان.

،،،،،،،،،،

إنهار الدكتور بلال على الأرض و هو يقول: ماذا فعلت ؟ أي جحيم أقحمت نفسي و عالمي فيه !!!!

هتف به عامر: لا ، لا تنهار الآن ، نحن نحتاجك ، إنك من بدأ هذا و أنت من يقدر على إنهاءه ، فقط فكر.

إلتفت إليه الدكتور بلال و هو يقول: أفكر في ماذا !! يبدو أن والدي كان محقا عندما قال أن ما يوجد بالمثلث يجعل إبليس حملا وديعا و ربما كان يدرك هذا أو كان هناك.

إنه بالفعل كان هناك.

إلتفت الإثنان إلى مصدر ذلك الصوت القوي الذي نطق العبارة ليجدوا جامشيد واقفا بهيئته الحقيقية و التي لم يره عليها عامر من قبل.

تراجع الدكتور بلال و هو يقول بخوف: من أنت و ماذا قلت ؟

قال له جامشيد و هو ينطر إلى عامر: أدعي جامشيد قائد جيوش الجان ، أنا من حذرتك قبلا ألا تجري التجربة.

هنا هتف عامر: جامشيد ، لم تظهر الآن بشكلك الأصلي ؟

أجابه جامشيد: لايمكنني التشكل الآن مع هذه الأجواء ، ثم أن هذا يجعلني ضعيفا و أنا أريد كل قوتي للحرب.

هتف الدكتور بلال: الحرب !!! و ماذا كنت تقصد بكون والدي كان هناك ؟و هل تعرفني و تعرف والدي ؟

إلتفت إليه جامشيد و هو يقول: بالطبع أعرفك ، الدكتور بلال أحمد جلال ، إبن الشيخ أحمد جلال ، إن والدك كان من أعظم من تعاملت معهم و كان له فضل في فوزنا السابق على عالم شادو.

قال الدكتور بلال: والدي الذي لم يخرج من قريته قط ؟ كيف ذلك ؟

قال جامشيد: ليس لدينا وقت الآن للشرح و لكن يكفي أن تعلم أني و والدك كنا على إتصال دائم و من قبله كان الشيخ سالم ، لم يخبرك والدك لأنه وجدك غير مستعد لحمل العهد.

أي عهد ؟ قالها عامر.

قال جامشيد: ليس هذا هو المهم ، إن الحرب بدأت الآن و عالم شادو عبروا البوابة بالفعل و تمكنوا من إغلاق كافة المعابر الأخرى و من معي من الجنود لا يكفي لمنعهم ، لقد كنت أعتمد على مؤازرة باقي العوالم معنا.

قال عامر: و ما العمل الان ؟

قال جامشيد: لدي طريقة لوقف تقدم شادو إلى المنطقة زيرو و لكنها لن تستمر طويلا ، يجب إغلاق البوابة من هنا.

و إلتفت إلى الدكتور بلال: مهما كان الثمن.

قال الدكتور بلال: و كيف ذلك ؟ إني لا أقدر على التصرف ، لقد خرجت الأمور من يدي.

قال له جامشيد: لكم كان يفتخر بك والدك و بروح الإصرار التي داخلك ، كان مؤمنا بك و بقدراتك ، لقد أخبرني شيئا قبل موته ، قال لي أن أظهر لك عندما تسوء الأمور و أخبرك أنه سامحك.

إلتمعت عينا الدكتور بلال بالدموع و هو يقول: الإشارة ، إذا فأنت الإشارة التي أخبرني والدي رحمه الله عنها.

و نظر إلى جامشيد قليلا و العجيب أنه هذه المرة لم يخف بل أحس بألفة عجيبة معه

ثم إلتفت إلى شاشة جهازه و هو يقول: لابد أنه يوحد طريقة لإيقاف التجربة.

و إنهمك في مراجعة معادلات التجربة.

هنا إلتفت جامشيد إلى عامر و هو يقول له: و الآن دورك أنت.

قال عامر: و ماذا تريد مني ؟

قال جامشيد: إن ما لاتعرفه عن المنطقة زيرو أنها أرض بكر ، إنها تمنح الأجساد طاقة و قوة ، بمجرد عبورك إليها تشعر أن جميع أمراضك شفيت و تحس بسريان الطاقة داخلها ، المشكلة هنا أن هذا يحدث لعدوك أيضا لذلك تصبحون متعادلين ، في حربنا الماضية قررت أن أخاطر بتجربة و هي إن كان جسد واحد يحصل على القوة فما بالك بجسدين؟

قال عامر: ماذا تقصد ؟

قال جامشيد: أقصد أنه لو دخل جن و بشر و إتحدا معا و عبرا ، كيف ستكون قوتهما ؟ لقد جربت بالفعل ذلك و كانت النتيجة رهيبة ، قوة عظيمة و جسد منيع يمكنني القول بثقة أن هذا فرق معنا كثيرا داخل الحرب.

قالها و إلتفت إلى الدكتور بلال بينما نظر عامر هو الآخر إلى الدكتور بلال المنهمك في العمل على شاشة جهازه غير متابع و قال: أتقصد إستحواذ أو مس ؟

قال جامشيد: نعم.

قال عامر: و هذا الذي تتحدث عنه كان والد الدكتور بلال.

قال جامشيد: إنك ذكي أيها الشاب.

قال عامر و قد بدأ الخوف يظهر على صوته: و ما دخلي أنا بذلك ؟

قال جامشيد: إن المس محرم علينا نحن الجن المؤمن و لقد إستأذنت مجلس قيادة العشائر بالأمر فقبلوا و لكن بشروط أولها أن يقبل البشري بالأمر بكامل إرادته.

قال عامر برعب حقيقي: إذا ...

قال جامشيد: نعم ، إني أطلب منك أن أمسك و أستحوذ عليك ، فهل أنت تقبل بذلك ؟

نظر عامر بفزع إلى ما يدور حوله من نيران مشتعله بالسفينة و الجنود الذين يجرون في كل مكان و الدكتور بلال الذي يبدو أنه قد إنفصل عن العالم و هو ينظر إلى شاشة جهازه و رجع بنظره إلى جامشيد و هو يقول: و إن وافقت ، من يضمن لي أنك ستخرج مني بعدها ؟

بدت شبه إبتسامة على جامشيد و هو يقول: ما يضمن لك ذلك هو طلبي هذا ، إنني أستطيع فعلها الآن و بمنتهي البساطة و لكني قلت لك أن هذا ممنوع لدينا و لولا أن هذا ضروري لما فعلتها ، إن هذا يمثل خطرا على أكثر منك ، لقد فعلتها مرة من قبل و إن المرة الثانية لنا تحمل مخاطرة لي و لربما قضت على و لكن نداء الواجب أقوى.

قال له عامر: هل الأمر مؤلم ؟

قال جامشيد: إطلاقا ، كل ما هناك أني أطلب منك أن تجرح إصبعك جرح بسيط و أعدك أن هذا هو المؤلم في الأمر و لكن أولا لابد أن أقول لك المخاطر ، إنك معي سوف تقاتل مقاتلين من عالم آخر و موت أحدنا يعني موت الآخر و الأمر متروك لك.

صمت عامر قليلا ثم قال بحزم: أوافق.

و أخرج من ملابسه مطواه جرح بها أصبعه جرح صغير و قال لجامشيد: إني مستعد.

هنا هتف الدكتور بلال: الغواصة.

إلتفت إليه الإثنان و هو يكمل بحماس: الغواصة هي نقطة ضعف التجربة الغواصة يوجد بها الأجهزة الرئيسية المسئوله عن إطلاق الترددات الكهرومغناطيسية و عن طريقها وحدها يمكننا قفل طاقة الجهاز الرئيسي المسئول عن إطلاق الترددات.

قال عامر: و كيف يمكننا الوصول للغواصة و هي في أعماق البحر ؟

قال الدكتور بلال بحماس: إن الغواصة متصلة بجسم السفينه بكابل لامدادها بكابلات الطاقة ، إذا أمكن لأحد أن يمر من هذه الكابلات و يغلق الجهاز الرئيسي سوف تلغي التجربة و تتوقف.

قال جامشيد: و لكن هذا لن يلغي آثارها التي حدثت ، إن عالم شادو بالفعل عبروا الآن إلى المنطقه زيرو.

قال الدكتور بلال: ليس إذا عكسنا التجربة في مرحلة الغلق و جعلناها تعمل بشكل عكسي ، هذا سيعكس النتائج.

قال عامر: حسنا أنا سوف أذهب.

قال الدكتور بلال: لا بل أنا ، أنا من بدأ كل هذا و أنا من يجب أن ينهيه ، ثم أنني أنحف منك و يمكنني المرور من خلال الأنبوب و يمكنني أيضا التعامل مع أي تغير حسب الظروف.

قال عامر: و لكن ألا تعرف ما قد يترتب عليه وجودك داخل تلك الغواصة مع هذا المجال الكهرومغناطيسي ؟ إن هذا لكفيل بتشتيت ذرات جسدك مع بدء عكس العملية. ، إنك ببساطة ستتلاشى من الوجود.

قال الدكتور بلال: أعلم ذلك تماما ، ثم لا تنسى أن جامشيد يعتمد عليك في مهمته

نظر عامر إليه و قال: أكنت تسمعنا ؟

قال الدكتور بلال: نعم و أدرك الآن أن أبي لم يكن مخرف و إني لفخور به الآن و لسوف أنفذ آخر طلب طلبه مني عندما قال لي إتبع الإشارة ، و ها هي جاءت.

قال جامشيد: إني أثق بك يا دكتور بلال ، إفعل ماتراه صوابا.

و إلتفت إلى عامر و قال: ليس لدينا وقت ، إن الحرب دائرة الآن و كل لحظة تعني أن هناك أرواحا نخسرها.

إلتفت عامر للدكتور بلال الذي قال له: إذهب و حارب و لا تقلق بشأني.

أعقب قوله بعدوه بعيدا عنهم.

قال جامشيد لعامر: أتركه لقدره الذي كتب عليه و لنلتفت نحن لحربنا.

و للمواجهه الحاسمة.

و الأخيرة.....

،،،،،،،،،،

-14-

كانت هناك تلك القاعة الواسعة و التي صبغ بها كل شئ بالأبيض.

فالجدران بيضاء و السقف أبيض و الأرض بيضاء و حتى الإضاءة كانت بيضاء.

و على ما يبدو كأنه عرش صنع من مادة لامعة بيضاء أيضا جلس شاب يبدو من هيئته و منظره كأنه ملك ما و هو يرتدي ملابس بيضاء أيضا.

أما عن ملامحه فكانت شبه أرضية و لكنه يتمتع بالجمال الشديد حيث كانت عيناه زرقاء و شعره أشقر ذهبي ينسدل بنعومة على كتفيه و تبدو ملامحه الشابة قوية وسيمة بأنفه الصغير و شفتيه الورديتين و وجهه الحليق.

و لقد كان هذا الملك أو الأمير جالسا يفكر في عمق حين دخل عليه أحد أتباعه و كان يتميز أيضا بالوسامة الشديدة و التي بدا أنها سمة في جميع بني جنسه و إنحنى في إحترام قائلا للأمير: أخبار جديدة أيها الأمير سيبا.

إعتدل الأمير في إهتمام و هو يقول له: هل نجح علماؤنا في إعتراض الموجة المعطلة لفتح بوابتنا ؟

إبتسم تابعه لفطنة أميره و هو يقول: نعم يا سيدي و أصبح بإمكاننا الأن الولوج إلى النقطة زيرو في أي وقت.

تألقت عينا الأمير في سعادة واضحة و هو يقول: عظيم عظيم ، و ما الأخبار هناك ؟

أجابه مساعده: لقد نجح أهل شادو في الولوج بالفعل بقوات كبيرة و كانت في إنتظارهم تلك الكتيبة من الجن و تدور بينهم الآن معركة حامية الوطيس.

قال الأمير: حسنا فلتتابعوا الأمر بدون أن تتدخلوا.

سأله مساعده في تردد: سيدي ، ما سر إهتمامك بهذا الموضوع ؟ ألم يتم إتخاذ قرار سابق بعدم فتح هذه الفجوة نهائيا أو حتي محاولة التدخل في مايحدث وراءها ؟ خصوصا بعد توصل علماؤنا إلى طريقة لقفلها من ناحيتنا بحيث لا يتمكن أي عالم من الدخول إلينا أو مهاجمتنا !!!

صمت الأمير قليلا و هو يسترجع ذكريات بدت له قريبة ثم قال في لهجة يمتزج فيها الحزن بالغضب: نعم و لكني لم أنسى ما حدث ، إن هناك هدفا واحدا لقراري بفتح الفجوة و مراقبة ما يحدث خلفها و مهمة شديدة الخصوصية و قد حان الوقت لتعرفها و تبلغها للمجموعة التي ستختارها بنفسك لتنفيذها.

قال مساعده في إهتمام: أي مهمة مولاي !!

و ما أن أبلغه أميره بالمهمة حتي إنقلب تردده إلى حماس شديد و هو يهتف بكل قوة: أوامرك يا مولاي ، سنقوم بتنفيذ المطلوب مهما كلفنا هذا.

قال له أميره: و لكن حذاري بأي شكل من الأشكال التدخل فيما يحدث ، إن لكم مهمة محددة ، مهمة واحدة فقط.

قال له مساعده و هو ينحني : أوامرك يا مولاي.

و إنصرف بينما كان أميره بتابعه في صمت قبل أن ينهض من مقعده و يتجه إلى إحدى الصور المعلقة على الحوائط و تظهر رجلا له نفس هيئتهم و إن كان أكبرا سنا و هو يقول مخاطبا إياها و نبرة الحزن و الغضب تتزايد في صوته: لقد إقتربت اللحظة يا والدي ، إقتربت جدا.

و لم ينطق بعدها بحرف.

،،،،،،،،،

كانت المعركة محتدمة الوطيس بين السفن الامريكية و كلا منهم تحاول إصابة الأخرى و الإفلات من نيرانها في نفس الوقت بدون أن يفهم أيا من أفرادها ما الذي يفعلوه و لماذا يهاجمون بعضهم البعض.

و في نفس الوقت كانت هناك معركة أخرى محتدمة بين مارك و القبطان أمام دهشة رجالهم الذين لم يستطيعوا التدخل و كيف يتدخلون و هم لا يعلمون من الذي سيقفون في صفه لذا إكتفي بعض الرجال بالمراقبة في دهشة بينما كان البعض الآخر منهمكا في معركة السفن حامية الوطيس و بدا واضحا و بشدة قوة و بأس كلا من مارك و القبطان الذين تبادلا الضربات و اللكمات بقوة دون أن تبدو أي بادرة تظهر ترجيح الكفة نحو أحدهما.

و لكن كال القبطان لكمة صائبة لمارك في فكه سقط على أثرها هذا الأخير أرضا فزمجر غاضبا في ألم قبل أن ينتبه فجأة إلى أن سقطته أوقعته بجانب سلاح القبطان الذي فقده في بداية الصراع ليلتقطه مسرعا شاهرا إياه في وجه القبطان و هو ينهض قائلا له : هذه هي نهايتك ، المعذرة ، أنا مضطر ، إنه ليس أمرا شخصيا.

أدرك القبطان مع بعد المسافة بينهما عدم إستطاعته الهجوم أو تفادي الطلقة المنتظرة فتأهب للموت و لكن تناهي إلى مسامعه صوت إنفجار عالي أتي من ناحية إحدى السفن ليلتفت هو و مارك و الرجال إلى مصدره ليجدوا إحدى سفن القائد و قد أصابتها ضربة صائبة في مؤخرتها لتندلع فيها النيران و تبدا في الغرق بينما يلقي من بقي على قيد الحياة من بحارتها بأنفسهم إلى الماء بينما كان زملاؤهم في السفن الأخرى يتوقفون عن إطلاق النار لمعاونتهم و يبدأون بإلقاء قوارب النجاة إليهم لإنتشالهم سريعا.

إلتفت القبطان غاضبا إلى مارك غير عابئ بالفوهة القاتلة المصوبة إليه منه و هو يقول: أتري ماذا فعلت ؟ أرواح رجالنا تزهق بأيدي زملاؤهم و أنت السبب ، كيف ستعيش بعد هذا و أرواح هؤلاء الجنود الشجعان معلقة برقبتك !!! كيف ؟؟

كانت كلماته تخترق أذني مارك كطلقات الرصاص و هو مازال يتابع بعينيه غرق السفينة و محاولة من بقي منها على قيد الحياة النجاة بأنفسهم قبل أن يتمتم: رباه ، رباه ، أي جرم إرتكبت !! أي فظاعة فعلتها !! أي مستنقع أوقعت بنفسي فيه !!

و أيقن ساعتها بإنهيار جميع أحلامه حيث لم يعد له أي وجود في عالمه و كان متأكدا من مصيره المظلم في حالة إنتصار العالم الأخر.

فكر كثيرا و لم يعد أمامه إلا حل واحد.

و بيد مرتعشة قام بإدارة فوهة سلاحه إلى رأسه هو أمام عيون القبطان و رجاله المذعورة المندهشة و بدون تردد ضغط الزناد لتنفجر جمجمته في مشهد مقزز و هو يتهاوى على أرضية السفينة جثة هامدة.

نظر القبطان إلى جثة مارك في دهشة قبل أن يتمتم في خفوت: ربما كان هذا أفضل ما فعلته منذ بدء هذه الأحداث يا مارك

ثم إلتفت سريعا إلى رجاله آمرا إياهم بإيقاف إطلاق النار معلنا توليه القيادة بعد مصرع مارك.

و إلتقط رجاله الأمر في إرتياح شديد و قاموا بتنفيذه على الفور.

و توقفت الضربات المتوالية معلنة بذلك إنتهاء سطر من سطور هذه الحرب الرهيبة.

،،،،،،،،،

نظر جامشيد لعامر و هو يسأله: أجاهز أنت ؟

قال له عامر بعد لحظة تردد: نعم جاهز.

قال جامشيد: حسنا.

ثم بدأ جسده تدريجيا في التحول إلى دخان خفيف سبح في الهواء للحظة قبل أن يتجمع و يتجه إلى جرح إصبع عامر النازف و يقوم بالدخول منه بحركة سريعة إنتفض لها جسد عامر في قوة قبل أن يسقط أرضا.

إستمر الوضع صامتا للحظات قبل أن يعتدل عامر واقفا بحركة حادة غريبة لا يستطيع أي جسد بشري القيام بها حيث أن وضعه تغير من الرقود للوقف مرة واحدة كأنه لوح من الخشب ضغط أحدهم على طرفه.

وكانت عيناه تتألقان ببريق عجيب.

بريق أشبه بنيران.

نيران متأججة ..!!

،،،،،،،،،

لم يلتفت دكتور بلال إلى هذا الذي يحدث خلفه و هو يعالج قفل تلك الفجوة التي تصل بين السفينة و الأنبوب الواصل للغواصة مدخلا رقما سريا خاصا كان حريصا على ألا يعرفه أحد غيره حتى لا يقوم أحدهم بتعطيل التجربة و ما أن إنتهى حتى قام بفتح الفتحة و نظر خلفه ليفاجأ بعدم وجود عامر أو جامشيد و لكنه لم يتوقف عند هذا

كثيرا و هو يبدأ في النزول على سلم من الحبال كان قد أمر بوضعه خصيصا داخل الأنبوب تحسبا لأي طارئ.

و في نفس اللحظة التي أغلق فيها الفتحة من خلفه و قام بإغلاقها برتاج مماثل من الجهة الأخرى كان دارك يندفع داخل الغرفة ليرى الفتحة و هي تغلق فيفهم الأمر دفعة واحدة فيقوم بالركض بإتجاهها و لكنه لم يستطع الوصول اليها قبل إغلاقها فزمجر غاضبا و هو يقول: اللعنة ، لن يأتي هذا الأرضي المخبول الآن ليفسد جميع ما فعلناه.

و وقف يفكر قليلا قبل أن يقول لنفسه و هو يتحرك بسرعة إلى الخارج:

لابد من منعه.

لابد .!!

،،،،،،،،،

لو كان الصوت ينتقل داخل المنطقة زيرو لبدا صوت صليل السيوف واضحا و عاليا و هي تلتقي في تلك المعركة الحامية بين الجن و جنود شادو.

و لقد بدت براعة الجن واضحة في تلك المعركة بالرغم من مهارة جنود شادو التي إكتسبوها من فترات التدريب الطويلة على إستخدام السيف تحسبا لمثل هذه اللحظة و لكن كان أفراد الجن أبرع بكثير في هذا المجال خصوصا مع أشكالهم المرعبة و التي كانت و لا تزال تثير الرعب في نفوس أي كائن يواجههم و ليس جنود شادو بإستثناء من هذه القاعدة.

و لكن ....

قالوا كثيرا أن الكثرة تغلب الشجاعة.

و هو ما قد بدا واضحا هنا.

فبالرغم من شجاعة و مهارة جنود الجن الواضحة و سقوط العشرات من جنود شادو مقابل عدد محدود جدا من الجن إلا أنه بدا واضحا أن هذا لن يستمر كثيرا حيث أن تدفق جنود شادوا من الفتحة الخاصة بهم كان لا يتوقف بل كان في إزدياد متصاعد بحيث أصبح كل مقاتل من الجن يواجه لوحده خمسة أو أكثر من جنود شادو و كان

العدد في تزايد و بدا أن تفوق الجن في المعركة لن يستمر طويلا حيث أخذوا في التراجع و جحافل شادوا تتزايد و تتزايد.

و لكن فوجئ الجن بظهور شخص إنسي وسطهم تلتمع عيناه و هو يحمل سيفا قويا تعرفه الجنود فورا فهتف كبيرهم بلغة التخاطر التي لا يجد الجن صعوبة في إستخدامها منذ قديم الأزل: إنه القائد جامشيد.

صرخ عامر بصوت جامشيد صرخة قوية بدون أن يفتح شفتيه و لكن صداها تردد في عقول جميع الموجودين و هو يهجم على جنود شادو الذين أخذتهم المفاجأة و هم يرون سيف جامشيد بيد عامر و هو يطيح بهم يمينا و يسارا يتبعه جنوده الذين إزدادوا قوة على قوتهم مع ظهور قائدهم وسطهم و بتلك القوة الرهيبة التي جعلته يقضي في لحظات على أكثر من مائة مقاتل من شادو بمفرده.

سمع جامشيد في رأسه صوت مساعده و هو يقول له: مرحى أيها القائد ، إن فكرة الإستحواذ حقا لفكرة رائعة.

رد عليه جامشيد و هو يصرع أحد المقاتلين: نعم و لكني أخشى أنها ليست كافية.

قال مساعده و هو يتفادي ضربة سيف و يطعن صاحبها: كيف يا سيدي ؟

جامشيد: مهما بلغت قوتي و قوتكم فإنها لن تنجح في إيقافهم طويلا خصوصا مع إقتراب الساعة من نهايتها ، سيتكاثر علينا جنود شادو و لن نستطيع إيقافهم.

قال مساعده و هو يطعن أحد مقاتلي شادو: و ما العمل ؟

قال جامشيد و هو يتلقى ضربة سيف ثم يقطع رأس صاحبها بضربة واحدة من سيفه: لن يعبروا و نحن أحياء ، سيعبروا فوق جثة أخر مقاتل فينا ، أو .....

قال مساعده: أو ماذا ؟

رفع جامشيد عينيه إلى الفتحة في السماء الوهمية للمنطقة زيرو و هو يقول: أو ينجح ذلك الدكتور البشري في غلق الفتحة قبل وصولهم إليها ، و لكن هل فعلا يستطيع ؟ و في الوقت المناسب ؟

و كان فعلا هذا هو السؤال.

هل يستطيع دكتور بلال إغلاق الفجوة ؟؟؟

و السؤال الأهم.

هل يستطيع فعلها في الوقت المناسب ؟؟؟

هل ؟؟؟

،،،،،،،،،،

أخذ دكتور بلال يهبط سلم الحبال داخل الأنبوب المؤدي إلى الغواصة و توتره يتزايد و هو يدعي ربه أن يصل في اللحظة المناسبة و يستطيع إيقاف التجربة قبل أن يحدث ما حذره منه جامشيد و يعبر الغزاة للفجوة و ساعتها لن يكفيه ندم العمر كله للتكفير عن خطأه في حق البشرية.

هذا لو ظل على قيد الحياة ساعتها ..!!

إزاداد توتره أكثر و هو يزيد من سرعة هبوطه على السلم قبل أن يتوقف فجأة و هو ينظر إلى نقطة ما خارج الأنبوب الشفاف في ذعر شديد.

فلقد شاهد شخصا ما يرتدي قناعا على وجهه يتقدم ناحيته من داخل الماء بسرعة شديدة بدون أن يرتدي أيا من أردية الغطس المعروفة و كان يحمل في يديه ما بدا كأنه سلاح يصوبه إليه و هو يقترب منه شيئا فشيئا.

إرتجف دكتور بلال و هو يتوقف عن الهبوط متطلعا في ذعر إلى ذلك القادم ، كان يعلم أن المادة المصنوع منها الأنبوب منيعة و مقاومة للصدمات و الإنفجارات و الضغط و ذلك حتى تتحمل العمل في الأعماق السحيقة حيث يزيد الضغط و لكنه كان غير متأكدا من ماهية ذلك السلاح الذي يحمله هذا الغريب و ما الذي يستطيع فعله بالضبط.

و من ناحيته كان دارك يتقدم ناحية الأنبوب و هو يرتدي قناعا خاصا للغطس و أجهزة نفاثة تسمح له بالإنطلاق تحت الماء بسرعة شديدة و هو يحمل سلاحه قائلا لنفسه: أغبياء أيها البشر إذا ظننتم أنكم تستطيعون منعي أو عالمي من تحقيق ما نصبوا إليه ، ربما كان أنبوبكم منيعا و لكنه لا يستطيع الصمود أمام أسلحتنا ، و سأقوم بتدميره و القضاء على ذلك العالم الأرضي الذي أعترف بفضله في تحقيق حلمنا و لكنها اللحظة

المنتظرة و لن أجعل أحدا يمنعنا من وصولنا إليها ، سأدمر الأنبوب ، صحيح أن هذا يمنع إستمرار الإشارة و لكنه لن يغلق الفجوة التي أصبحت مناسبة تماما لعبور جنودنا و السيطرة على هذا العالم و ما بعده من جميع العوالم التي لن تقدر على إيقافنا بعد تطورنا العسكري الهائل ، كنا نحتاج فقط لفتح الفجوة و ها قد فتحت و لن نسمح بإغلاقها أبدا.

كانت جميع هذه الأفكار تدور برأسه و هو ينطلق ناحية الأنبوب مقتربا منه و بدأ الإستعداد لإطلاق سلاحه ناحية الأنبوب و دكتور بلال الذي تسمر مذعورا و هو يشعر بأنها النهاية.

ليست نهايته فقط.

بل نهاية العالم.

بأكمله ..!!

،،،،،،،،،

سيدي القائد.

نطق القبطان بهذه الكلمة في إحترام و هو يقف أمام القائد الأمريكي الذي صعد على متن السفينة الرئيسية بعد إقتراب سفنه من سفن التجربة عقب إنتهاء المعركة و إنتشال من إستطاع جنوده من إنتشاله من المصابين و الضحايا و الناجين من سفينته الغارقة التي إكتمل غرقها بالكامل منذ لحظات.

نظر القائد إلى القبطان غاضبا و هو يهتف: أتدري ماذا فعلت ؟ أتدري كم من أرواح أمريكية ذكية أزهقتها ؟ أتدري أنني من المفترض أن أعدمك ميدانيا الآن بتهمة الخيانة العظمي ..!!

توتر القبطان بشدة و هو يستمع لهذه الكلمات قبل أن يهتف: سيدي لست أنا المسؤول عما حدث ، إنه القائد مارك.

هتف القائد: مارك ؟؟؟ و أين هو الآن ؟؟

إزدرد القبطان لعابه في صعوبة و هو يقول: مات يا سيدي ، إنتحر ..!!

إنتحر ..!! هتف بها القبطان في إستنكار قبل أن يعتدل قائلا: أريد شرحا سريعا للوضع هنا أيها القبطان و ماذا حدث في التجربة و ما سر هذه الفجوة العجيبة في السماء.

قال القبطان سريعا: سأخبرك يا سيدي ، سأخبرك.

و أخذ يتحدث بما لديه و القائد يستمع إليه و عيناه تتسعان في دهشة كبيرة.

،،،،،،،،،،

كانت تلك القوات في ذلك العالم الآخر ما زالت تحتشد عند الفجوة و قائدهم يقف وسطهم عاقدا ذراعيه خلف ظهره في غضب و هو يتطلع إلى الذبذبات في السماء قبل أن يقترب منه مساعده مسرعا و هو يقول له: سيدي ، سيدي.

إلتفت إليه قائده في لهفة قائلا له: ماذا هناك ، هل حل علمائنا مشكلة الفجوة المغلقة؟

أجابه مساعده: لقد إقتربوا و بشدة يا سيدي و لسوف يقومون بفتحها قريبا.

قال قائده في ظفر: عظيم عظيم

ثم أكمل قائلا للمساعد في حزم: إسمعني جيدا ، لم يعد هناك وقت ، في حالة فتح الفجوة و إذا كان الموقف مازال خطيرا خلفها فلسوف نستخدم سلاحنا السري مباشرة.

إتسعت عينا مساعده و هو يستمع إليه و هو يتابع في قوة: و لتفتح أبواب الجحيم على الجميع ، الجميع بلا استثناء.

و إزداد إرتجاف جسد مساعده.

،،،،،،،،،،

كان دارك موقنا بنجاحه في مهمته و في المقابل كان الدكتور بلال ينتظر نهايته المحتومة.

لولا تدخل شخص ما.

شخص ما ظهر بغتة تحت الماء و هو يندفع ناحية دارك دافعا إياه خارج مساره لحظة ضغطه على الزناد لتنحرف الأشعة المنطلقة من فوهة سلاحه بعيدا عن الأنبوب و تتشتت داخل المياه.

إتسعت عينا دكتور بلال و هو يري مهاجم دارك ، كان شخصا قصيرا بدون أقنعة ، نفس الشخص الذي رأه سابقا بجوار الغواصة علي سطح السفينة ، و إزدادت دهشته عندما نظر ذلك الشخص إليه ليستمع إلى صوت ما يقول له: أكمل مهمتك يا دكتور بلال ودعه لي.

تذكر دكتور بلال مهمته عندئذ ليترك دهشته جانبا و يواصل الهبوط داخل الأنبوب بينما نظر دارك إلى مهاجمه الذي كان ما زال ممسكا به.

هتف دارك بكل غضب الدنيا: نوردان.

أتته رسالة نوردان العقلية هذه المرة في سخرية قائلا: عجبا للزمن ، أنت تتحدث بصوتك بسبب ذلك القناع الذي يتيح لك ذلك و أنا أتحدث عقليا لأني لا أرتدي أقنعة حيث أن جنسي يستطيع الغطس تحت الماء بسهولة و لكننا لا نستطيع التحدث أسفله.

هتف دارك و هو يحاول التخلص من قبضة نوردان التي بدا أنها أقوي من كل مرة: أتركني أيها الحقير ، لن تنتصروا أبدا.

هتف دارك داخل عقله في صرامة: لا تحاول المقاومة ، تحت الماء نحن أفضل و أقوى

هتف دارك: و لكن ليس أمهر.

و أتبع قوله بتشغيل جهازه النفاث الذي إستطاع أخيرا الوصول إليه بأصابعه ضاغطا زره لينطلق بغتة من بين ذراعي نوردان الذي تحرك سريعا و هو يدرك أنه لن يستطيع اللحاق بدارك هذه المرة ليجذب شيئا ما يرتديه هذا الأخير.

و قبل أن يفرح دارك بهروبه فوجئ بما فعله نوردان.

لقد إنتزع قناعه من على وجهه مستغلا سرعته في الإنطلاق ليبدأ هو في الإحساس بالغرق فهتف في أعماقه بسبة بذيئة بلغة عالمه قبل أن يكتم أنفاسه و يتجه إلى السطح بأقصى سرعة يسمح بها جهازه قبل أن ينفذ الهواء من صدره.

تابعه نوردان ببصره قبل أن يلتفت إلى الأنبوب قائلا: أرجو أن تنجح في مهمتك يا دكتور بلال.

،،،،،،،،،

وصل دكتور بلال إلى الغواصة أخيرا.

لحسن الحظ كانت فتحة دخول الكابلات واسعة بالدرجة التي سمحت له بالعبور من جوارها و الدخول إلى الغواصة.

لم يضع ثانية واحدة و هو يتجه إلى المعدات المسؤولة عن إطلاق الإشارة و هو يعمل عليها سريعا لعكس الإشارة و هو يأمل أن تنجح الخطة و تنغلق الفجوة قبل أن يفت الأوان على ذلك.

و أخذت ذكريات كثيرة تطوف بعقله أثناء عمله هذا.

ذكريات طفولته.

و قريته العزيزة.

و ذكريات أصدقاءه.

و أهله.

و زملاء الطفولة.

و ذكريات شبابه و أيام الجامعة.

و طموحاته و أبحاثه.

و بعثاته المتكررة.

و الجوائز التي حصل عليها.

و حلمه.

حلمه الذي يتحول الآن إلى كابوس.

كابوس مطلوب منه هو إنهاءه قبل أن يؤدي لتدمير البشرية جميعها.

و تذكر والده.

و هنا هتف من أعماقه: سامحني يا والدي.

و هنا خيل إليه أنه يري شبح و الده أمامه مرتديا زيا أبيض و وجهه مشرقا متألقا كما لم يكن من قبل و هو ينظر إليه قائلا: لقد سامحتك يا ولدي ، لم أغضب منك قط ، و الآن أنا فخور بك.

هتف من بين دموعه: أحقا يا والدي ؟ أحقا سامحتني ؟

قال له: نعم يا ولدي ، و يكفيني فخرا ما أنت بصدده الآن.

أنهي دكتور بلال آخر معادلاته و توقف قليلا عند زر الإدخال و هو يتذكر تحذير عامر من خطورة هذا على حياته و ما قد يؤدي لتشتيت ذراته قبل أن يرفع عينه إلى شبح والده الذي إبتسم إبتسامة مشجعة قائلا له: إفعل ما يمليه عليك ضميرك يا ولدي و أنا في إنتظارك لننعم بالقرب سويا مرة أخرى.

حسمت هذه الكلمات تردده ليلتفت إلى الكمبيوتر الرئيسي و يضغط زر الإدخال بكل قوة.

و حسم.

،،،،،،،،،

إستمع القائد الأمريكي إلى حديث القبطان ذاهلا قبل أن يقول: إذن فدارك هو المسؤول عن كل هذا ، و سميث أيضا ، و من أيضا كان خائنا من رجالنا ؟ و لماذا فعلوا ذلك ؟ و أين سميث الآن ؟ و أين دكتور بلال و مساعده ؟ و ماسر هذه الفجوة العجيبة في السماء ؟

قبل أن يجيبه القبطان فوجئ الجميع برجة عنيفة تضربهم ليسقطوا جميعا أرضا مع إرتفاع صوت أزيز عنيف جعلهم جميعا يضعون أياديهم على أذانهم في ألم.

لم يلحظ أحدهم في هذه الأثناء صعود دارك من أسفل المياة و تسلقه لجانب السفينة بإستخدام قفاز لاصق خاص ليصعد على متنها و يمسك بحاجزها و هي تهتز بشدة بسبب تلك الرجة العنيفة و الأزيز الذي لم يمنعه من النظر إلى السماء قبل أن يطلق صرخة غاضبة عالية ضاع صداها وسط ذلك الأزيز الرهيب.

،،،،،،،،،

بمجرد حدوث الرجة و إنطلاق الأزيز إندفع نوردان بإتجاه الغواصة ليطمئن على مصير دكتور بلال و وصل إليها و هي تهتز بشدة مثلها مثل المياة و السفن و كل الأشياء المحيطة بسبب هذه الرجة العنيفة و لكن هذا لم يمنعه من النظر من خلال نافذتها بحثا عن دكتور بلال و لكنه و مع رؤيته لجميع ما داخل الغواصة لم يعثر للدكتور بلال على أثر.

أدنى أثر ..!!

،،،،،،،،،،

سيدي .. إن تفوقنا يتراجع و أعدادهم تتزايد.

وصلت الرسالة إلى عقل جامشيد بصوت مساعده ليرد عليها: كما قلت لك ، لو كانوا سيعبرون فاليعبروا على أجسادنا إذن.

و لكن و قبل أن يرد عليه مساعده فوجئ الجميع برجة عنيفة تحدث بالمنطقة زيرو جعلت القتال يتوقف و الجميع ينظر إلى الفجوة التي تألقت أطرافها ثم بدأت في الإنكماش بشكل واضح و ملحوظ.

هتف جامشيد في سعادة سمعها الجميع داخل عقولهم: عظيم ، لقد فعلها البشري.

ثم إلتفت إلى جنود شادو المذهولين قائلا في رسالة عقلية جمدت الدم في عروقهم: و الآن فلتلاقوا مصيركم أيها الأوغاد ، هذه آخر محطة لكم.

و أتبع قوله بالهجوم بقوة متصاعدة على جنود شادو يتبعه رجاله و قد أعطاهم إنكماش الفجوة قوة على قوتهم.

،،،،،،،،،،

إستمرت الرجة و الأزيز مدة خمس دقائق كاملة قبل أن تبدأ الرجة في الهدوء و الأزيز في الخفوت لينهض الرجال على متن السفن الأمريكية من سقطتهم و هم يتطلعون إلى بعضهم في دهشة قبل أن يهتف أحدهم مشيرا إلى الأعلى: أنظروا !

لينظر الجميع معه و يفاجأوا بمرأى الفجوة في السماء و هي تنكمش.

قال القائد في ذهول: ما الذي يحدث هنا بالضبط ؟

ثم إرتفع حاجباه في ذهول أكبر مع رجاله و هو يشاهد معهم أغرب ما شاهدوه منذ بدء هذه الأحداث حيث بدا لهم بوضوح جسدان شبه بشريان أحدهما قصير القامة و الآخر طويل بشكل ملحوظ يطيران في الهواء و أحدهما يتبع الآخر لتتابعهما عيون الجميع في ذهول و هما يختفيان داخل الفجوة التي أغلقت بعدها تماما.

و نهائيا.

معلنة إنقاذ الأرض من مصير مظلم.

و رهيب ..!!

،،،،،،،،،

كان دارك واقفا يصرخ في غضب وذهول و هو يري حلمه و حلم عالمه يتبخر أمام عينيه مع إنكماش الفجوة قبل أن يرى جسد نوردان يندفع من المياه طائرا بإتجاه الفجوة لينعقد حاجباه في غضب أكثر و هو يصرخ: لن تفلت بفعلتك يا نوردان ، سأقتلك ، سأقتلك و لو كان آخر ما أفعله في حياتي.

و أتبع قوله بتشغيل أجهزة طيرانه ليتبع نوردان إلى داخل الفجوة.

و يختفي الإثنان داخلها.

تماما ..!!

،،،،،،،،،

مولاي ، أخبار سيئة !!

هتف مساعد ملك شادو بهذه الكلمة و هو يندفع داخل قاعة العرش الملكي لينتفض ملكه واقفا و هو يقول: ماذا هناك ياهذا !!! تحدث.

قال مساعده و المرارة تقطر من حروف كلماته: لقد فشلنا ، أغلقت الفجوة قبل عبور جنودنا ، أغلقت تماما ..!!'

إنهار ملكه على عرشه في ذهول و هو يردد: أغلقت !!! كيف هذا ؟ كيف هذا ؟

قال مساعده: هذا ما حدث ، لقد أغلقت الفجوة و لم يظهر القائد دارك حتى الآن و جنودنا مشتبكون مع الجن و لا يعلمون ماذا سيفعلون حتى لو إنتصروا.

قال ملكه و مرارة الدنيا تقطر من كلماته: لا فائدة من إستمرارهم إذن ، مرهم بالإنسحاب ، لقد خسرنا هذه الحرب.

و إستعاد ذكرياته و هو يتابع: خسرناها تماما ..!!

،،،،،،،،،،

جنود شادو يتراجعون.

وصلت الرسالة إلى جامشيد ليتابع بالفعل بدء إنسحاب جنود شادوا فأمر رجاله بإيقاف القتال مع البقاء في أماكنهم لمتابعة الأمر و أخذ يتابع مع رجاله إنسحاب جنود شادو ناحية فتحة عالمهم حتى أغلقت الفتحة مع إنسحاب أخرهم ليلتفت مرة أخرى إلى الفجوة الأرضية ليتأكد من إنغلاقها نهائيا قبل أن تظهر على ملامحه إبتسامة واسعة و هو يقول: أحسنتم أيها الجنود ، لقد إنتصرنا ، عودوا سالمين إلى عالمنا و لا تنسوا حمل مصابينا و جثث قتلانا.

قال مساعده و الرجال يبدأون في تنفيذ الأمر: و أنت يا سيدي ؟

قال جامشيد و إبتسامته تتزايد: سأعيد هذا البشري إلى عالمه بالطبع.

و بعد فترة إختفى جميع الجن من المكان بعد أن أخذوا معهم جثث قتلاهم و لم يبقي إلا جثث جنود شادو و ظل المكان هادئا للحظات قبل أن يظهر نوردان و هو يهبط إلى أرض المكان الوهمية و يتلفت حوله ناظرا إلى جثث قتلي شادوا قبل أن يبتسم قائلا لنفسه: يبدو أن رجال الجن قاموا بواجبهم هنا على أكمل وجه.

سمع صوتا من خلفه يقول في غضب: لا تفرح كثيرا يا هذا فلسوف تلحق بهم بعد قليل.

إلتفت نوردان خلفه سريعا و هو يستل سيفه ليواجه دارك الذي كان شاهرا سيفه أيضا.

و بدأ الصراع مرة أخرى.

الصراع الأخير ..!!

أفاق عامر فجأة ليجد نفسه على متن السفينة و أمامه جامشيد بهيئته الأرضية الأنيقة مبتسما في هدوء.

أخذ يتلفت حوله ناظرا في أرجاء السفينة ليعود ببصره بعدها إلي جامشيد قائلا له: ماذا حدث ؟

قال له جامشيد: لقد إنتصرنا أيها البطل و لقد أغلقت الفجوة.

قال عامر: حقا !! و ماذا عن دكتور بلال ؟

قال جامشيد في حزن: للأسف يا عامر ، لقد فعل دكتور بلال الصواب و ضحى بنفسه لإنقاذنا جميعا و لإصلاح خطأه.

هتف عامر في ذهول: دكتور بلال ، يا إلهي ، يا إلهي.

و بدأت عيناه تدمعان فاقترب منه جامشيد مربتا عليه قائلا له: إنها الحرب يا عامر و لكل حرب ضحاياها و حمدا لله أن خسائرنا و إن كانت فادحة و لكنها لا تقارن بخسائرنا في حروب أخرى ، إني أعتبر نجاحنا هذا نجاحا ساحقا ، و الآن فلتستمع لما هو أهم.

قال عامر من وسط دموعه: و هل هناك ما هو أهم من فقد أستاذي و معلمي ؟

شد جامشيد قامته و هو يقول: نعم فلقد فكرت و قررت أن أعرض عليك حمل ما حمله من قبلك الشيخ سالم و الشيخ أحمد والد دكتور بلال رحمهم الله جميعا.

و أمام نظرة عامر الذاهلة أكمل جامشيد بقوة: حمل العهد ..!!

و عندما وصل الجنود الأمريكان عند تمشيطهم المكان إلى هذه القاعة بعد عشر دقائق كان عامر يقف وحيدا.

و لدهشتهم رأوه واقفا و دموعه لم تجف بعد و لكنه و مع ذلك كان مبتسما.

في قوة.

و في ثقة.

إلتقى سيفا نوردان و دارك في قوة داخل المنطقة زيرو.

و لقد كان الإثنان بارعان بحق حيث أخذا يتبادلا الضربات و يحاوران و يناوران كثيرا بدون أن يبدو النصر لأحدهما حتى قال نوردان و قد بدأ يشعر بالتعب و الملل: لقد خسرت يا دارك ، خسرت و لم يعد هناك داعي لمثل هذا الصراع ، فليعد كلا منا إلى عالمه.

و لكن دارك قال في غضب: لا يا هذا ، لن أرحل من هنا بدون أن اقتلك أو أهلك دون هذا.

و هنا قال نوردان: حسنا ، أنت من من أراد هذا.

و قام بمناورة بارعة تفادى بها سيف دارك و قام بتسديد سيفه إلى جسده في حركة باغتت دارك بحق ليستعد لإستقبال النصل القاتل.

و لكن و من سوء حظ نوردان أن تعثرت قدمه في إحدى الجثث لتطيش ضربته و يسقط أرضا و يسقط سيفه من يده.

إلتمعت عينا دارك في ظفر و هو يتقدم منه قائلا: ها قد حانت نهايتك أخيرا يا صديقي ، لن أعود لعالمي خاسرا من جميع النواحي ، سأعود و معي تذكار بسيط ، رأسك ..!!

و أمسك سيفه بكلتا يديه موجها نصله إلى الأسفل و هو يرفعه عاليا و يهبط به على جسد نوردان الذي إستعد لإستقبال الموت.

و لكن و فجأة و قبل أن يصل النصل القاتل إلى جسده فوجئ بشبكة معدنية تحيط بدارك الذي أخذته المفاجأة و الشبكة تحيط به و بسيفه مانعة إياه من إكمال ضربته و بدا واضحا من محاولاته الفاشلة للتخلص منها أنها ليست شبكة عادية حيث أنها أحاطت بجسده إحاطة تامة و هو يزمجر غاضبا و باحثا عمن ألقاها عليه.

نهض نوردان في دهشة و هو يبحث بعينيه أيضا عن مصدر إطلاق الشبكة ليفاجأ هو و دارك بظهور عدد من المخلوقات شديدي الوسامة يرتدون جميعهم ملابس بيضاء بدت

غريبة للغاية وسط كل هذا السواد الذي يحيط بهم و أحدهم يقول موجها حديثه إلى نوردان: مرحبا بك أيها القائد العظيم نوردان ، حمدا لله أن وصلنا في الوقت المناسب.

قال نوردان في فرح: أهو أنت يا جيد ؟ أهلا بك و أهلا بأهل الأرض البيضاء.

إتسعت عينا دارك في فزع مع مرآهم و هو يقول: أنتم ؟ لماذا أتيتم ؟ و ماذا تريدون مني ؟

إلتفت إليه جيد متطلعا إليه في غضب قائلا: بالتاكيد تعلم لماذا أيها الحقير ، إن أميرنا أرسلنا في مهمة محدودة واحدة و هي الإتيان بك إلى عالمنا لتلقى جزاؤك تجاه كل ما فعلته في عالمنا الذي قمتم بإحتلاله طويلا و أبدتم الملايين من جنسنا تحت قيادتك و حكمك لعالمنا طوال هذه المدة ، لن ننسى أبدا المجازر البشعة و الدماء التي أريقت على يديك ، لم ننسى أبدا ذلك و لم ينسى أميرنا قتلك لوالده و ملكنا بأعصاب هادئة و برود رهيب على الرغم من كونه أسيرا أعزل أمامك ، إن عليك ثأرا في كل بيت من بيوت عالمنا كورا أو كما تدعونه الأرض البيضاء التي تحولت خلال سيطرتكم عليها إلى أراض زرقاء بلون دماؤنا التي أرقتها أنت و بني جنسك.

كان نوردان يتابع في هدوء بينما صرخ دارك في ذعر و هو يحاول الإفلات من الشبكة المحيطة به: لا لا أتركوني ، ليس من حقكم.

قال جيد: لا تحاول الإفلات من شبكتنا فإنها تعمل بتقنية خاصة غير إلكترونية تتيح لها العمل داخل المنطقة زيرو ، تقنية لن تستطيع الإفلات منها أبدا حتى نأخذك إلى عالمنا

قال دارك في فزع: ماذا ستفعلون ؟ هل ستقتلوني ؟

مال عليه جيد و هو يقول مبتسما في سخرية: و نفسد متعتنا ؟ ألم أخبرك ؟ لقد إحتفظنا بجميع أدوات التعذيب خاصتكم و التي لطالما عذبتهم بها شعبنا و لسوف نجربها عليك واحدة واحدة.

إتسعت عينا دارك في ذعر لا محدود بينما إعتدل جيد قائلا لرجاله في صرامة: خذوه.

أحاط به باقي الرجال يحملونه و هو يصرخ في رعب شديد بينما إتجه جيد إلى نوردان قائلا بابتسامة كبيرة و هو يصافحه في حرارة: تسعدني رؤيتك مرة أخرى يا صديقي ، إن شعبنا لن ينسى أبدا مواقفك البطولية تجاهه إبان الحرب الفائتة.

صافحه نوردان بإبتسامة أكبر و هو يقول: و لقد قمت برد الجميل للتو يا صديقي و أنا واثق من أن دارك سيلقى جزاءه العادل على أيديكم.

قال جيد: إطمئن ، سنفعل ما بوسعنا.

غمز بعينه عند هذه الكلمة لينفجر الإثنين ضاحكين قبل أن يستاذن جيد منه و يذهب ليلحق برجاله.

و قف نوردان قليلا يتابعه ببصره قبل أن تظهر إبتسامة على شفتيه قائلا لنفسه: إذن فلقد تمت المهمة بنجاح و زال الخطر أخيرا و أخيرا أستطيع القيام بأجازتي التي إنتظرتها طويلا.

و قام بإستخدام جهاز فتح بوابته لتنفتح الفجوة و يعبر منها إلى عالمه.

و لكنه و بمجرد أن عبر لمح أحد مساعديه يهرع إليه قائلا: سيدي إن الملك يهنئك بنجاحك الساحق حيث رصدت أجهزتنا قفل الفجوة أخيرا و لكنه يريدك أن تتجه إلى النقطة د بسرعة ، فلقد عاودت عصابات الهيرا إثارة القلق هناك و ترويع المواطنين.

ظهر الضيق على وجه نوردان و هو يقول: تبا ، ألا يستطيع فرد الأمن أخذ راحة أبدا في هذا الكون..!!

و ذهب وراء رجله.

في مهمته الجديدة .....

،،،،،،،،،

و هناك و في الفضاء جلس ذلك الفضائي علاء داخل مركبته يتابع ما يحدث قبل أن ترتسم على شفتيه إبتسامة راضية و يلتقط ميكروفون جهاز إتصاله و يتحدث إلى قيادته قائلا: تمت المهمة و أغلقت المنطقة زيرو.

قال قائده: و مواقف الأفراد

قال علاء: دكتور بلال ضحى بنفسه من أجل إصلاح خطأه أما نوردان فعاد إلى وطنه ليمارس حياته العادية كفرد أمن و دارك يواجه مصيره العادل على أيدي ألد اعداءه و جامشيد عاد إلى عالمه أيضا بعد عرضه حمل العهد على عامر الذي لم يستطع الأمريكان

أخذ أي معلومات منه حيث أخبرهم بأنه كان فاقدا للوعي و لم يري أي شئ و من جانبهم فلقد إنسحب الأمريكان من المثلث مع صدور أوامر على أعلى مستوي باعتبار هذه المنطقة محظورة للأبد على المدنيين و العسكريين و العلماء على حد سواء و تمت إحاطتها بسياج أمني قوي لمنع أي شخص من ولوجها و لو بالخطأ أما باقي العوالم الأخرى فسحبوا قواتهم و تراجعوا عند إنغلاق الفجوة الأرضية ، لقد نجت جميع العوالم من حرب طاغية.

قال قائده: و ماذا عن الخسائر في الأرواح.

صمت علاء قليلا قبل أن يقول: ليس مهما حجم الخسائر حينما نتحدث عن مصائر أكوان بأكملها.

لقد زال الخطر ، أكرر ، زال الخطر.

صمت قائده قليلا بدوره قبل أن يقول: حسنا ، إنتهت مهمتك ، أرسل تقريرك النهائي و عد إلى الوطن.

علاء: علم و ينفذ.

و أدار محركات سفينته منطلقا و عائدا إلى كوكبه.

كوكب الأرض.

معلنا نهاية صراع الأكوان.

،،،،،،،،،،

و هناك فى قلب المحيط إندفع جسد بشري مع أمواج المحيط بشكل يبدو كانه خالى من الحياة.

و وسط وعى يتسرب منه مع ما تبقى من أنفاس فى صدره لمح من بعيد جسدا يقترب.

هل ما يراه حقيقى ؟ أم انه خيالات النهاية ؟

لا يرى بوضوح و لكن هناك ملاك على شكل إمرأه تأتى نحوه عائمة.

ترى هل هو الهزيان!!

إن أطرافها تنتهى بزيل!!

إختلطت الرؤيا فى عينه مع إقترابها و إحساسه باقتراب نهايته و خيل له أن هناك مجموعة أيادى تتلقفه.

و عندها تسرب وعيه نهائيا و أغمض عينيه .....

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

تمت بحمد الله ...

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

حقوق الطبع و النشر محفوظة